

الشارع المصري: «قتل» جنودنا في رفح «قتل» معاهدتنا

AL - MUJTAMA'A

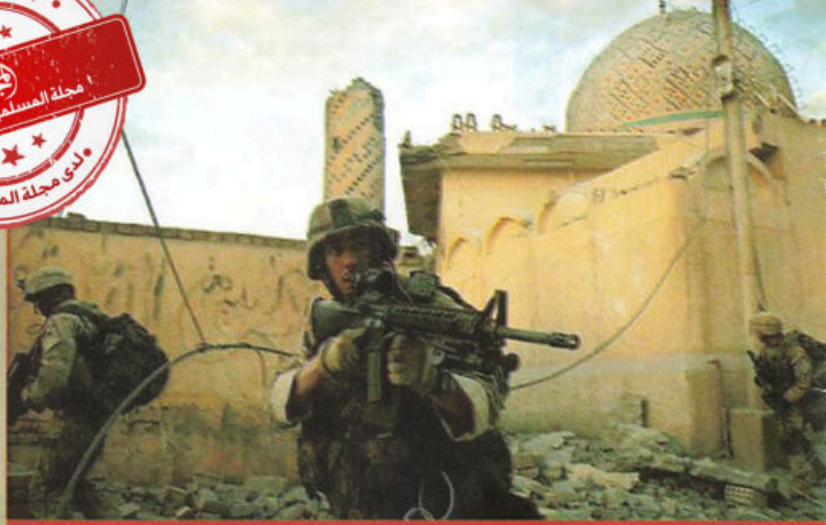
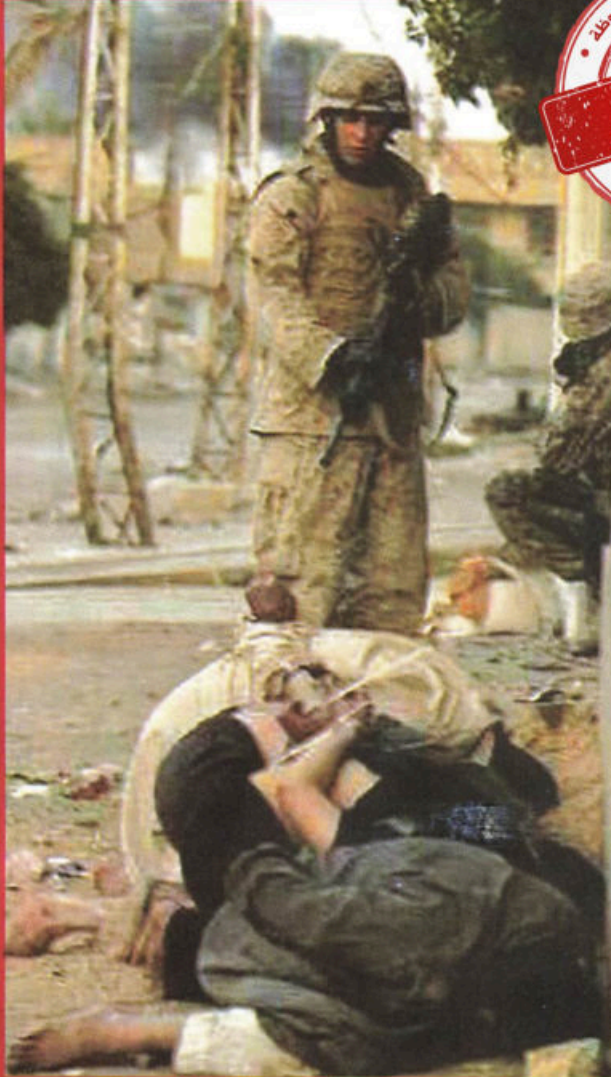
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1628) 27/11 - 3/12/2004 (Year 35)

العدد (١٦٢٨) ١٥ - ٢١ شوال ١٤٢٥ هـ / ٢٧ نوفمبر - ٣ ديسمبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

هولندا: الحملة على
الإسلام والمسلمين تشتعل
«تحقيق ميداني»



هل هذا هو.. تحرير العراق؟!

د. محمود الزهار: حماس
تشارك ولا تتهاافت.



الشيخ حسن يوسف يروي أحداث
٢٦ شهراً في السجون الصهيونية



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k 2

٢٢٥٠ - ٢٢٥٠ / ١٠ / ٢٢٥٠ إلى ٢٢٥٠ / ١٠ / ٢٢٥٠



149

189



الكتاب الشهير
109
الجزء ١٠٩

79

الاسمان والاطمئنان



ميداس

...لبيتك القيمة والجودة الأفضل

شعارنا الجديد
إلى التطوير

مميزون حتى في

التنزيلات

من 35-59%

في جميع صالات عرض ميداس على أقدم الأثاث المنزلي والإكسسوارات عالية الجودة كما عودناكم دائماً

www.midasfurniture.com

تصميم: 2008/11/19 14:00

الأردن (عمان)
+962-6-5522686

الديكور والتصميم الداخلي
5729066

قسم المشاريع الخاصة
2411366 دخلي 130

ماترس سنتر (فرشات)
4336850 الفروانية

الأثاث المكتبي
5746802 / 4 السالمية
4336850 الفروانية

الفروانية 4317852
السالمية 5725113

الري 4710487
الفيحجيل 3923284



رأى القارئ

المجتمع المثالي

يحكى أن ذا القرنين لما بنى السد وأحكمه انطلق يسير حتى وقع على أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون.

حالهم واحدة، كلمتهم واحدة وأخلاقهم مستقيمة وطريقتهم مستوية؛ وقبورهم بأبواب بيوتهم، وليس لبيوتهم أغلاق، وليس عليهم أمراء ولا بينهم قضاة ولا بينهم أغنياء ولا فقراء ولا أشرف ولا ملوك، لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم أطول الناس أعماراً وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ. فلما رأى ذلك عجب من أمرهم فقال: خبروني أيها القوم بخبركم، فإني قد أحصيت الأرض كلها، برها وبحرها شرقها وغربها فلم أر أحداً مثلكم قالوا: نعم سل عما تريد قال: أخبروني ما بال قبورك على أبواب بيوتكم؟ قالوا: عمداً فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت، ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا، قال فما بال بيوتكم ليس عليها أغلاق؟ قالوا: ليس فينا متهم وليس فينا إلا الأمين: قال فما بالكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا: لا حاجة لنا بذلك، قال: فما لكم ليس عليكم حكام؟ قالوا: لأننا لا نختصم. قال: فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟ قالوا: لأننا لا نتكاثر بالأموال. قال: فما بالكم ليس فيكم أشرفاء؟ قالوا: لأننا لا نتفاخر. قال: فما بالكم لا تتازعون ولا تختلفون؟ قالوا: من صلاح ذات بيننا. قال: فما بالكم لا تتقاتلون؟ قالوا: من أجل أننا نسنا أنفسنا بالحلم، قال: فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا: لأننا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً. قال: فأخبروني من أي شيء تشابهت قلوبكم واعتدلت سرائركم؟ قالوا: صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا، والحسد من قلوبنا. قال: فما بالكم ليس فيكم فظ غليظ؟ قالوا: الذل والتواضع لربنا. قال: فلأي شيء لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس؟ قالوا: لأننا لا نتوكل على غير الله. قال ذا القرنين: لو كنت مقيماً عند أحد لأقمت عندهم.

هذه الأخلاق الفاضلة لماذا لا نراها اليوم في مجتمعاتنا، قطيعة الرحم لطمت البيوت فأورثت حسداً وتدابراً وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فهل من عودة إلى الإسلام وشريعته لنحيا حياة طيبة؟ ■

عبد الرحمن عبد الله المقيط، المدينة المنورة



لحظة الإمبراطورية

تتعامل أمريكا مع شعوب العالم في الوقت الحالي وكأنه لا مصرف لأموالهم سواها، وعلى جميع الأمم السمع والطاعة دون مناقشة أو مجادلة، وتشعر الإدارة الأمريكية أنها بالفعل سيدة العالم ولا حق لأحد مهما كان في الاعتراض على قراراتها أو حتى إبداء الرأي فيها، وكل ذلك يتم تحت شعارات الحرية والديمقراطية ومحاربة الإرهاب وحقوق الإنسان، وهي الوحيدة القادرة على التمييز بين الإنسان الذي يستحق الحرية والكرامة وأن تحارب من أجله ومن أجل أشياء أخرى كالبتترول وغيره، وبين من لا يستحق سوى الإهانة والموت خاصة إذا كان يقاوم «الأصدقاء» اليهود أولى الناس بعطف أمريكا وحمائتها، وليس ذلك كيلاً بمكيالين ولكنه رؤية السياسة الأمريكية الصائبة رغماً عن كل المعارضين، ولا نملك أمام هذا الطغيان والصلف الأمريكي المتغطرس سوى اللجوء إلى الله والعودة لدينه كي يرفع عنا البلاء ويوحد أمة المسلمين على كلمة سواء ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ...﴾ (آل عمران: ١٤٠) ■

أحمد عبد العال أبو السعود، القصيم، السعودية

حدد هويتك

مع الناس.. وفي أوساطهم المتقلبة.. تتراشق ألوان الطيف المتغيرة.. فتارة ترى لون السلام المشرق بإطلاقاته.. وتارة لون الصفاء الساكن ذوا الخوالج الفيضانية.. وحيناً ترى لون الغدر واللؤم الذي يؤذن بخطر خفي ذي دسائس.. وحيناً أخرى تبصر لوناً لا حقيقة له، فهو منشطر عن لون آخر فلا تعلم كوامنه.. فقد ألقم وجوهاً متقلبة، فلحظة تراه مطرق النظر.. ساكن النفس.. حاذق الفهم.. وحيناً تبصره أشعل الصدر.. هاتف الخطر.. وحيناً تجده صالحاً مشرقاً أغر.. وتارة تلمح ذلك اللون البراق الذي يشع من جبين هذا الفتى، فهو سليط اللسان.. قوي الجنان.. يليق البيان.. فيا لله كم ترى من الألوان المتموجة في هذه الحياة.. فقد تستسيغ بعضها وتمجّ أخرى.. ولكن هلاً نظرت يوماً إلى امرأة.. وحددت من أي الألوان أنت تتلون، وبأيها تتشكل.. وهل أنت ممن يتقلب كالحرباء ويتلون بلون من يخالط.. فحدد هويتك.. ووحد مسلكك.. فإن متعدد المسالك سيسقط حتماً.. ولا تكن من الذين قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ﴾ (١٤) الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون (١٥) (البقرة) ■

راند محمد بن جعفر الغامدي

المجتمع مطلوبة في غانا



بفارغ الصبر ولأنني وأفراد أسرتي وبعض أصدقائي حريصون على قراءة المجلة نأمل منكم تكرمكم بمنحنا اشتراكاً مجانياً والقيام بإرسال المجلة بأقرب وقت ممكن إلى العنوان التالي:

زبير عبد المؤمن الرماني
مدرسة معهد الدراسات الإسلامية
PO. Box AH 8983 Ahinsan
Kumasi - Ghana
W/A

بیهجني أن أستغل هذه الفرصة لكتابة هذه السطور المتواضعة، سائلاً الله سبحانه أن يمن عليكم وعلى جميع إخوانكم بالصحة والعافية.

وأفيدكم بأنني طالب للعلم الشرعي في إحدى المدارس العربية في غانا، والمواد التي ندرسها كلها تنطوي على الكتب الشرعية، ومن المعلوم أن بلادنا هذه تسودها أغلبية نصرانية، ولا نجد مكتبة إسلامية للحصول على مثل مجلة المجتمع. ومن حبي لهذه المجلة أنظرها

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة


مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION
عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٢٨ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني:
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع . الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٤٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٦١٨٢٦

تنبيه

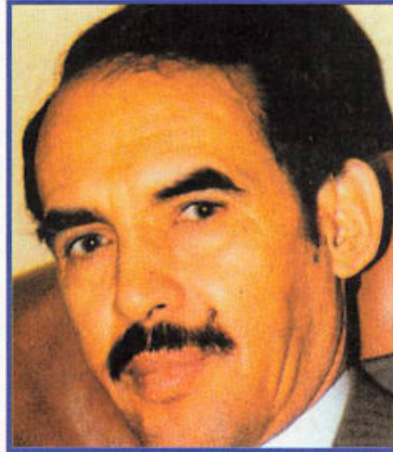
نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيّلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

أين سلاح الردع المصري؟

حادث القتل الذي تعرض له ثلاثة جنود مصريين على أيدي الجيش الصهيوني عند رفع يقدم دليلاً جديداً على الصلف الصهيوني وإصرار الصهاينة على اعتماد منطق القوة في التعامل مع الآخرين.. والمفارقة أننا نجد مصر وهي أكبر دولة عربية تواصل السير على خطى ما يسمى بالسلام بحماس منقطع النظير، بينما الجانب الصهيوني يتمادى في تضخيم وتحديث قوته العسكرية من الأسلحة الخفيفة حتى السلاح النووي، فقد أكد سلاح الجو الأمريكي أن الكيان الصهيوني يمتلك ٤٠٠ سلاح نووي بينها قنابل هيدروجينية، هذا في الوقت الذي تتواصل فيه الصفقات العسكرية المتنوعة بين الصهاينة ومعظم دول العالم الكبرى وعلى رأسها أمريكا، لكننا على الجانب المصري نلاحظ أن عمليات تحديث وتقوية الجيش تكاد تكون منعدمة.. إن الترسانة العسكرية الصهيونية التي تزداد تضخماً يوماً بعد يوم هي موجهة لعدو واحد هو العالم العربي وفي مقدمته مصر.. فهل تتدارك مصر أمرها وجيشها ليردع الخطر المتزايد؟.. فالصهاينة لا يعرفون إلا لغة القوة ولا يردعهم عن العدوان إلا رادع السلاح.



٣٤ موريتانيا.. واقع سياسي معقد

من الأزمات الطارئة إلى أزمات أشد

٢٢ آلاف منهم في مقابر بغداد

الموتى المجدهولون.. أزمة تفاقم بالعراق

٤٦ قصة أشهر مجلة تنصيرية:

كيف تحولت من التنصير إلى محاولة فهم الإسلام؟



٢٩ تيار ديني يهودي مناوئ للصهيونية:

لا سلام طالما بقبليت «إسرائيل»

١٠ ظاهرة في جيش الاحتلال الصهيوني:

الجنود يلتقطون صوراً تذكارية مع جثث الفلسطينيين

٤٢ من واقع شهادات الخبراء الغربيين:

حصار الهشيم لحركات تحرير المرأة في الغرب

الاشتراكات

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

مؤتمر الدوحة والأسرة المسلمة

تشهد العاصمة القطرية الدوحة بعد غد الإثنين فعاليات المؤتمر الدولي بعنوان «معاً من أجل أسرة متماسكة»، وهو أول مؤتمر عالمي يناقش مباشرة تأثيرات العولمة على الأسرة في الدول العربية والعالم، والقواعد الدينية والحقوقية التي يجب أن تبنى عليها الأسرة في القرن الحادي والعشرين.

ولا شك أن هذا المؤتمر، الذي أقرته الأمم المتحدة وتشارك فيه، يمثل أولبادرة حسنة من المنظمة الدولية، ويمثل في الوقت ذاته مبادرة جيدة من العالم الإسلامي نحو مناقشة واقعية وجادة للأسرة؛ انطلاقاً من عقيدته وحضارته وثقافته.

وفي ضوء انعقاد هذا المؤتمر المهم يجدر بنا التوقف عند ما يلي:

أولاً، لقد شهد العالم وعبر ما يقرب من ثلاثين عاماً انعقاد سلسلة من المؤتمرات الدولية التي تبنتها الأمم المتحدة منذ عام ١٩٧٥م حين انعقد المؤتمر الأول في المكسيك، ثم مؤتمر نيروبي عام ١٩٨٥م ثم القاهرة عام ١٩٩٤م ويكين عام ١٩٩٥م واسطنبول عام ١٩٩٦م ثم نيويورك ويكين. ورغم أن العنوان المعلن لهذه المؤتمرات كان يدور حول «الأسرة» و«المرأة»، إلا أن حقيقة برامجها ووثائقها وأهدافها كانت تتمحور حول نقطة واحدة فيما يخص المرأة وهي الإلحاح على الدعوة لإطلاق الإباحية الجنسية ومنح المرأة كامل التصرف في جسدها، والدعوة لإلغاء نظام الميراث الذي أقره الإسلام. بزعم المساواة، والدعوة الصريحة لهدم بنيان الأسرة وتقويض أساسها بشل سلطة الأبوين على الأبناء ليبقى كل فرد فيها هائماً على وجهه.

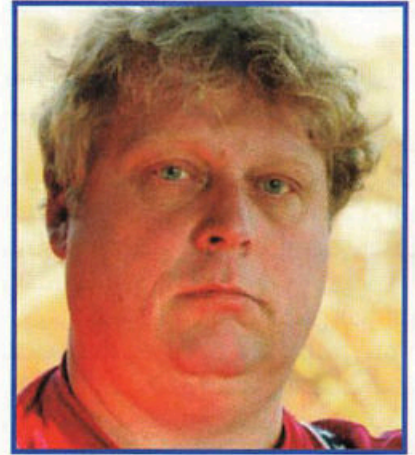
ثانياً، إن الحقيقة المؤكدة التي ينطق بها تاريخ تلك المؤتمرات تثبت أنها تأتي في إطار المشروع الغربي الاستعماري لعولمة العالم وإفساده. فبينما تسعى الألة السياسية والعسكرية الغربية لدمج العالم سياسياً واقتصادياً وثقافياً في المنظومة الغربية تأتي تلك المؤتمرات ويخطط لها الغرب ويرعاها ممتطياً المنظمة الأممية الدولية لعولمة البشرية ودمجها في أتون النمط الغربي الاجتماعي الفاشل، حيث الإباحية المطلقة والدمار الأسري والانهيار الأخلاقي. وإن المستهدف من وراء ذلك كله المرأة المسلمة والمجتمع المسلم لضرب بنيانه المتين الذي أقامه الإسلام بقيمه ومبادئه.. ثم إن المستهدف في النهاية هو الإسلام ذاته، فهم يرمون إلى تنحيته عن حياة المسلمين وتغريبهم عن مبادئه وقيمه وتشريعاته والإلقاء بهم في أتون النموذج الغربي الاجتماعي المدمر الذي ثبت فشله.

ثالثاً، لقد بات واضحاً أن الغرب وسماسته في البلاد الإسلامية من المؤسسات والمنشآت والأقلام العلمانية المتطرفة يتلاعبون بقضية المرأة تحت شعارات خادعة ومضللة لتحقيق مكاسب اقتصادية عبر المتاجرة بالمرأة وجسدها في الفن والدعاية والغواية أو تحقيق مكاسب سياسية رخيصة باستخدامها كورقة ضغط على الدول والشعوب لابتزازها. وقد نجحت للأسف الشديد في إحداث تغييرات بقوانين الأسرة في المغرب والأردن ومصر وتونس لصالح المشروع الغربي.

لكن الواقع - ورغم كل تلك المخططات والمكائد والشعارات الخادعة لقضية الأسرة والمرأة - يؤكد فشل التجربة الغربية فشلاً ذريعاً، بل اكتشفت المرأة والأسرة في الغرب ذاته أنها سقطت في أتون من الشهوانية المريضة من جهة وواقعة تحت مطارق الابتزاز والمتاجرة من جهة أخرى. إن الدراسات العلمية واستطلاعات الرأي في الغرب هي التي تشهد بذلك، فقد أكد استطلاع للرأي داخل الولايات المتحدة أن ٨٧% من النساء قلن: لو عادت عجلة التاريخ لا اعتبرنا المطالبة بالمساواة بين الجنسين مؤامرة اجتماعية. وقالت مجلة يو إس نيوز الأمريكية إن ٤٥% من مواليد الوقت الحاضر بدون آباء. وفي فرنسا أثبتت الدراسات أن ٥٣% من النساء يلدن دون زواج شرعي.

في ضوء ما تقدم فإن المؤتمر الذي سينعقد بعد غد في الدوحة يمثل فرصة مواتية لتقديم مشروع إسلامي متكامل عن بناء الأسرة والحفاظ على كيانها ودورها الأساسي في المجتمع وبيان حقوق المرأة التي كفلها الإسلام للعالم وهي القوانين التي ليس لها مثيل في سموها، في القوانين والدساتير الغربية. فقد كرم الإسلام المرأة التي هي نواة الأسرة الأولى وصان حقوقها وكرامتها وإنسانيتها أما وزوجة وابنة، «هالأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق» وقد كانت المرأة دوماً هي درة المجتمع الإسلامي وحصنه الحصين، ولذا كان الاستعمار القديم والحديث يستهدفها بغية إفسادها واستخدامها سهماً مسموماً لهدم مجتمعاتنا لكن.. ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال) ■.

وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (١١٢) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (١١٣) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤) (طه)



بعد مقتل فان جوخ: ٣٦

حملة على الإسلام والمسلمين في هولندا

بعد خروجه من وراء القضبان: ٢٦

حسن يوسف يروي أحداث ٢٦ شهراً بالسجن

تقرير عن الاستثمار الأجنبي في العالم يؤكد: ٤٨

المصالحة مع الشعوب تعيد الأموال المهاجرة

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٢

الغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

في ندوة «المبرات والوصايا والأثلاث.. تجارب متميزة»:

دعم وتشجيع العمل الوقفي.. ضرورة



عبدالله علي المطوع د. عبدالمحسن الخرافي

الفارق بين العمل الخيري الإسلامي والغربي بقوله: إنه يتميز بعالمية الفكرة والتفويض دون دوافع سياسية، وأن المنطلق إليه ذاتي وليس التهرب من الضرائب، وعدم انحصاره في دائرة واحدة من الخدمات، واليقين بامتداد أثره إلى ما بعد الوفاة، وضمان وصوله إلى المستفيدين منه بشكل واضح بعيداً عن كل أشكال الياصيص.

وأضاف الخرافي: إن أهل الكويت جبلوا على فعل الخير سواء بدافع ذاتي أو بتشجيع من سمو أمير البلاد الأمير جابر الأحمد الصباح الذي طالما حث الكويتيين على أعمال البر والخير والصدقات.

ومن جانبه أوضح د. خالد الشطي الدور الذي يلعبه بيت الزكاة الكويتي - الذي تأسس منذ ٢٢ عاماً - في سد حاجات المساكين وأصحاب الحاجة والإنفاق على أوجه الخير جميعها.

وأضاف: إن البيت يصرف أكثر من ٢٥ مليون دينار كويتي سنوياً على أوجه الخير في الداخل والخارج، وإن كل ذلك من تبرعات المحسنين. أدار الندوة الدكتور محمد عبدالغفار الشريف الأمين العام للأوقاف.

اقترح رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت السيد عبدالله علي المطوع أن تشكل لجنة للوقفية يمثل فيها بعض الواقفين أو ذويهم وتشرف مع الأمانة العامة للأوقاف على إدارة المبرات والوصايا والأثلاث.

وقال المطوع في ندوة «المبرات والوصايا والأثلاث.. تجارب متميزة» التي عقدتها الأمانة العامة للأوقاف يوم الاثنين الماضي: إن الوقف الخاص بوالده علي عبدالوهاب المطوع بدأ بمبلغ ٧٥ ألف دينار كويتي، ووصل الآن أكثر من ٧ ملايين دينار، وقد نما هذا الثلث نماءً كبيراً وصرف منه على كفالة ما يزيد على ٥٠٠ يتيم وبناء ٤٦ مسجداً والمساهمة في بناء مئات المدارس الإسلامية، كما ساهم في إنشاء العديد من المراكز الصحية في شتى بلاد العالم الإسلامي، والمساهمة الكبيرة في إنشاء كلية شرعية في سومطرة، وكليات شرعية أخرى في البلاد الإسلامية في الاتحاد السوفييتي السابق، وحفر عشرات الآبار في البلاد التي تحتاج للمياه، وغيرها من أعمال البر والخير.

والجدير بالذكر أنه - ونأياً عن الخلافات العائلية المستقبلية واختلاف وجهات النظر ووفاء الأوصياء، قام السيد عبدالله علي المطوع الوصي على الثلث بتسليم الأمانة العامة للأوقاف العقارات والعمارات التي تقدر قيمتها بما يربو على السبعة ملايين دينار لإدارتها، كما سلمهم الموجودات النقدية التابعة للثلث والتي تربو على المليون دينار لتفويض وصية والده - رحمه الله - المتمثلة في إنفاقها في أوجه البر والإحسان وبناء المساجد والمدارس وحفر الآبار وكفالة الأيتام. وأشار الدكتور عبدالمحسن الخرافي إلى

المؤتمر الخليجي الأول للجمعيات الخيرية:

دحض الاتهامات الموجهة إلى العمل الخيري

الأعمال الخيرية، مؤكداً أن الحاجة إلى العمل التطوعي في مجالات التعليم والتربية وتخريج أجيال تعرف كيف تفكر وتتج، وتحافظ على وجودها في ظل هذه المتغيرات العالمية المتلاحقة، كان من أهم أهداف إنشاء المبرة، بالإضافة إلى السعي في توثيق وتطوير آلية العمل الخيري وتوسيع قناته.

وأشار د. الطبطبائي إلى أنه سيتم الإعلان قريباً عن مركز بدر للدراسات الاستراتيجية، الذي سيدخل ضمن برنامج تطوير العمل البحثي الإسلامي جائزة المبرة للعمل الخيري المميز، وكذلك إقامة مدرسة تعنى بشؤون العقل والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات.

وأكد المؤتمر سماحة الإسلام وشموليته، وأثبت أن رسالته خير وسلام للبشرية جمعاء، وفند ودحض دعاوى الإرهاب الباطلة التي أصقت بالمؤسسات والهيئات الخيرية. واستعرض المؤتمر الأعمال الخيرية التي تقوم بها المنظمات الخيرية وناقش محاولة إقامة مشاريع مشتركة بينها.

وكان الدكتور وليد الطبطبائي رئيس مجلس إدارة مبرة الأعمال الخيرية قد عقد مؤتمراً صحفياً قبل بداية جلسات المؤتمر الخليجي، استعرض فيه أهداف إنشاء مبرة



د. وليد الطبطبائي

شهدت الكويت انعقاد المؤتمر الخليجي الأول للجمعيات والمؤسسات الخيرية في الفترة من ١٠ - ١٢ شوال ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٣ - ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٤ م، ونظمته مبرة الأعمال الخيرية.

ناقش المؤتمر عدة محاور منها: ثوابت الأمة في ظل المتغيرات الدولية، وأولويات العمل الخيري ومستقبله في ظل التحديات القائمة، وأبعاد الهجمة على العمل الخيري، والمستجدات الدولية وأثرها عليه، والمؤسسات الخيرية بين التكامل والتسيق.

وعد
WA'AD



يقام على مساحة ٢٠ ألف
متر مربع ويتكلف مليون دينار

مجمع «كويت الخير» بجيبوتي



الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر
جيلة ورئيس مكتب شرق إفريقيا
يضعان حجر الأساس للمشروع

أفتى الدكتور عجيل النشمي عميد
كلية الشريعة الأسبق بالكويت بجواز
إخراج الزكاة لمجمع كويت الخير في
دولة جيبوتي الإفريقية المسلمة الذي
تقيمه لجنة إفريقيا للإغاثة التابعة
لجمعية الإصلاح.

وجاء في الفتوى: «لقد اطلعت على
مشروع المجمع التنموي للرعاية
والتأهيل» المزمع إنشاؤه في جيبوتي
البلد المسلم الفقير، ونظرت في
أهداف المشروع، فوجدتها أهدافاً
دعوية اجتماعية تنموية تربية
ثقافية تعنى بالآيتام على وجه

الخصوص ولن يقتصر نشاط المجمع على جيبوتي بل سيمتد أثره وخيره إلى
البلاد المجاورة».

وأضاف الدكتور النشمي: «وهذا يعني أن المجمع سيكون مركز دعوة
للإسلام وتبثبب أهله على دينهم، ولهذا فإن دعم هذا المجمع واجب على من
تفضل الله عليه بالخير».

فهذا المشروع وجه خير تدفع له الأموال من الصدقات والزكوات التي
تدفع له من عدة وجوه منها: مصرف الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله، وابن
السبيل». واختتم الدكتور النشمي فتواه بدعوة كل راغب في الخير لدفع زكاته
أو جزء منها في هذا المشروع الدعوي التنموي الخيري.

جدير بالذكر أن المشروع يقام على مساحة ٢٠ ألف متر مربع بالعاصمة
الجيبوتية ويتكلف مليون دينار كويتي، ويضم داراً للآيتام ومدرستين ومعهداً
مهنيًا ومسجدًا ومبنى إداريًا، وآخر للخدمات.

ويهدف إلى تربية الآيتام وتحفيظهم القرآن الكريم ورعايتهم صحياً
 واجتماعياً ليكونوا لبنة صالحة في المجتمع.

كما يهدف المشروع إلى مكافحة البطالة لتخريج أجيال تملك حرفاً ومهناً
في جيبوتي والدول المجاورة. ■

جمعية الإصلاح تشكر رئيس شركة السينما الكويتية

حيث جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، رئيس مجلس إدارة شركة
السينما الكويتية الوطنية عبد الوهاب مرزوق المرزوق على قراره بوقف
العروض السينمائية في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك.

وقالت الجمعية في برقية موجهة لمرزوق المرزوق: إننا إذ نشكر لكم هذه
الروح الطيبة لنطمح أن تكون هذه الخطوة رائدة في المجتمع الكويتي الأصيل
ويقتدي بها المسؤولون في هيئات ومؤسسات الدولة، الذين وضعت في أعناقهم
أمانة بناء الأجيال ليشبوا على حب منهج الله تعالى وعلى الاستمسك بسنة
نبيه محمد ﷺ، وإن جمعية الإصلاح لتأمل أن تستخدم دور العرض السينمائي
في عرض أفلام تبني ولا تهدم وبما ينفع شباب أمتنا. ■

معارض الشاي للمطعم
منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

مصر: مظاهرات ضخمة تندد باغتيال الجنود الثلاثة

عمت المظاهرات الضخمة أنحاء مصر اعتراضاً على قيام قوات الاحتلال الصهيوني في رفح الفلسطينية بإطلاق النار على ثلاثة من الجنود المصريين داخل الحدود المصرية مما أدى إلى استشهدهم في الحال.

ففي القاهرة تظاهر أكثر من ٧ آلاف طالب بجامعة القاهرة يوم الأحد الماضي ١٢/١١/٢٠٠٤م اعتراضاً على مقتل الجنود المصريين واستكثاراً للصمت العربي والإسلامي نحو المجازر التي يرتكبها الاحتلال الأمريكي في العراق.

وأكد الطلاب أن الصهاينة اغتالوا المصريين متمدينين وليس عن طريق الخطأ، بدليل اتصال شارون بالرئيس مبارك، موضعاً - شارون - أنه سيتم إجراء تحقيق لمعرفة الملابسات. وطالب المتظاهرون القيادة

المصرية بإجراء تحقيقات فورية وإعلان نتائجها للمصريين بدلاً من الشجب والإدانة، وإلغاء زيارة وزير الخارجية المصري ورئيس المخابرات للكيان الصهيوني كإجراء ضروري للاعتراض على الجريمة الصهيونية.

وفي محافظة الاسكندرية - شمال مصر - تظاهر أيضاً أكثر من ٢ آلاف طالب تنديداً بجريمة قتل الجنود المصريين.

كما تظاهر الآلاف داخل الجامع الأزهر يوم الجمعة ١٩/١١/٢٠٠٤م للمطالبة بالنار للجنود الشهداء.

من جهة أخرى رفضت جماعة الإخوان المسلمين مؤتمر «دول الجوار» الخاص بمناقشة الأوضاع في العراق والذي عقد بمدينة شرم الشيخ الساحلية المصرية يوم الأحد الماضي ٢١/١١/٢٠٠٤م ورجح بيان أصدره مكتب الإرشاد فشل مؤتمر دول

الجوار، لأنه «يبحث في شأن العراق، مستبعداً قوى المقاومة الحقيقية، وممثلي الرافضين للاحتلال، والمقاومين للغزو المسلح لبلادهم، وبالتالي شعقد مثل هذا المؤتمر على هذا الحال لن يفضي إلا إلى مزيد من الكوارث والمآسي، ولن يضع الأزمة على طريق الحل».

واستغرب الإخوان المسلمون في بيانهم من محاولات إجراء انتخابات في العراق في ظل قوات الاحتلال التي تقوم بالمذابح اليومية ودك البيوت، واقتحام المساجد، وقتل المدنيين العزل والجرحى، والتي تنتقل من مكان إلى مكان لتشمل معظم وسط العراق، فضلاً عن انعدام الأمن في كافة أنحاء العراق، وبالتالي فإن مثل هذه الانتخابات في حال انعقادها لن تمثل الشعب العراقي، ولن تكون خطوة على الطريق الصحيح ■

اعترف بوجود اختراقات أجنبية في بعض الأجهزة

اليمن: الإفراج عن معتقلين في قضايا عنف

المخابرات الأجنبية المسؤولية بدرجة رئيسة، وقال: «ليس هناك من قطر إسلامي بمأمن من تلك الاختراقات، وأنا أشك في بعض العمليات التي تجري في العراق بأن للصهيونية فيها يداً ومتورطة فيها وبنجاح في



علي عبدالله صالح

صنعاء: عبده عايش

كشف الرئيس اليمني علي عبدالله صالح أن حواراً يمينياً يجري مع الولايات المتحدة الأمريكية حول تسليم ١٠٦ أشخاص يمينيين متحفظ عليهم في قاعدة جوانتانامو، كانت القوات الأمريكية اعتقلتهم

إبان غزوها لأفغانستان عقب حوادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وأكد أن السلطات الحكومية ستفرج عن عدد من المعتقلين الشباب المشتبه بانتمائهم لتنظيمات متطرفة محظورة في اليمن، وقال صالح: «لا نريد أن نرى سجيناً واحداً يقبع في السجن، كما نحمد الله أنه لا يوجد سجين رأي سياسي واحد»، وتطرق الرئيس صالح إلى أن مشكلة العالم الإسلامي اليوم هي الخلافات المذهبية، محملاً

ظاهرة منتشرة في جيش الاحتلال الصهيوني

الجنود يلتقطون صوراً مع جثث فلسطينيين نكلوا بها

غزة: زكريا المدهون

نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية تقريراً حول ظاهرة سائدة في صفوف الجيش الصهيوني وهي أن جنوداً يلتقطون «صوراً تذكارية» قرب جثة فلسطيني بعد أن قتلوه.

وقالت الصحيفة: «إن جثث الإرهابيين (الشهداء الفلسطينيين) أصبحت جزءاً إلزامياً من ألبوم صور الجنود في الوحدات القتالية. من الصعب تصديق ذلك، لكن هذه هي الصورة في جيش الاحتلال الإسرائيلي».

وأكد التقرير أن أعمال التنكيل بجثث الفلسطينيين أصبحت ظاهرة منتشرة في كافة وحدات الجيش الإسرائيلي. ■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من،
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الاستراتيجية -
مراسلو المجتمع

تشارك فيها ٦ دول عربية

الناتو يدعو الجيش الصهيوني للمشاركة في مناوراته

أكدت صحيفة هآرتس العبرية أن حلف شمال الأطلسي «الناتو»، الذي يضم ٢٦ بلداً من أمريكا الشمالية وأوروبا، اقترح على الجيش الصهيوني - لأول مرة - المشاركة في تدريبات عسكرية متعددة الجنسيات وأيضاً في عمليات ضد ما يسمى «الإرهاب»، مثل المشاركة في دوريات بحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط. وأضافت الصحيفة أن الحلف يدرس إمكانية إرسال قوات إلى قطاع غزة بعد تنفيذ تل أبيب لخطة فك الارتباط، وذلك في حالة التوصل إلى اتفاق صهيوني - فلسطيني حول الانسحاب من القطاع وشمال الضفة الغربية، وطالبت مساعدة الناتو.

وذكرت الصحيفة أن تل أبيب ستترسل، لأول مرة، ممثلاً رفيع المستوى عنها، هو رئيس شعبة العمليات في الجيش الصهيوني، اللواء إسرائيل زيف. ووفق المعلومات التي توافرت لدى الصحيفة فإن الناتو ينوي إعادة بناء «الحوار الشرق أوسطي» الذي يجريه الحلف مع تل أبيب وست دول عربية، هي مصر والأردن وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا. وفي السياق ذاته، أشارت الصحيفة إلى أنه تمت دعوة وزير الخارجية الصهيوني، سيلفان شالوم، للمشاركة في الاجتماع الأول لمجلس وزراء خارجية دول الحلف، الذي سينعقد في بروكسل خلال شهر ديسمبر القادم.

كينيا: الحكومة السودانية والحركة الشعبية توقعان مذكرة تفاهم



وقعت الحكومة السودانية والحركة الشعبية في جو احتفالي على مذكرة تفاهم بينهما بمقر الأمم المتحدة بنيروبي يوم ٢٠٠٤/١١/١٩ بشأن السلام في السودان أكد الطرفان فيها التزامهما بإعلان نيروبي الصادر في الخامس من يونيو ٢٠٠٤م في ختام المرحلة الأخيرة من مفاوضات الإيجاد حول السلام في السودان واعتمادهما للاتفاقيات الست التي تضمنت بروتوكول مشاكوس والبروتوكولات الأخرى المتعلقة بقسمة الثروة والسلطة والإجراءات الأمنية والقرار بشأن الصراع في جنوب كردفان، جبال النوبة، النيل الأزرق، وآبيي. وأشارت المذكرة إلى أن الأطراف المعنية قد أكدت في بيان صحفي مشترك في السادس عشر من أكتوبر عام ٢٠٠٤م التزامها بالوصول إلى اتفاق سلام،

باعتبار أن اكمال عملية السلام ضرورية لكل أهل السودان وتساعد على حل كل التحديات التي تواجه البلاد. من جهته، خاطب النائب الأول لرئيس الجمهورية السوداني علي عثمان الجلسة الختامية لجلسة مجلس الاستثنائية التي عقدت بالعاصمة الكينية نيروبي يوم ٢٠٠٤/١١/٢٠م قائلاً: «إن القرار الذي اتخذه المجلس ومذكرة التفاهم الموقعة بين الطرفين. الحكومة والمتمردين. يشكلان ضمانات قوية كفيلة بالإسراع لحل ما تبقى من نقاط الخلاف حتى يتحقق السلام الشامل المستدام بنهاية هذا العام».

الجزائر: بوتفليقة يحضر لـ «عفو رئاسي» عن سياسيي «الإنقاذ» في الخارج

أفادت مصادر سياسية جزائرية مطلعة أن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، بصدد التحضير لإصدار عفو عن قيادات تنتمي لـ «التيار الإسلامي للإنقاذ» المحظورة مقيمة في الخارج، تمهيداً لطى ملف «الإنقاذ» نهائياً لارتباطه بالأزمة الأمنية التي تشهدها الجزائر منذ ١٢ سنة، والتي اندلعت بعد إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية التي فازت بها «التيار الإسلامي» بجولتها الأولى في ٢٦ ديسمبر عام ١٩٩١م. وأوضحت ذات المصادر - طبقاً لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية - أن بوتفليقة يود حالياً الكشف عن نوع التدابير التي يرغب في إصدارها لفائدة عناصر «الإنقاذ»، لكنها أكدت أنها ستكون في شكل مرسوم شبيه بذلك الذي أصدره في نهاية ١٩٩٩م لصالح «الجيش الإسلامي للإنقاذ»، الذراع المسلحة للتيار. وسمح هذا العفو بإلغاء كل متابعة قضائية ضد مسلحي «الإنقاذ» وبعودتهم إلى (أحضان المجتمع) مقابل تخليهم عن السلاح. ونقلت الصحيفة عن أعضاء قياديين بـ «الإنقاذ» في الداخل رفضهم استعمال مصطلح «عفو»، على أساس أن «السلطة أخطأت في حق رجال الجبهة وظلمتهم وطاردتهم، وفوق ذلك صادرت إرادة الشعب»، وإذا عاد قادة الخارج إلى الجزائر بموجب إجراء رئاسي، فسيكون ذلك - حسبهم - من قبيل «التكفير عن الذنب وإصلاح الخطأ لا غير».



باكستان: ٧٠٠٠ جندي يشنون هجوماً واسعاً على وزيرستان

شن ٧٠٠٠ جندي باكستاني هجمات واسعة عشية عيد الفطر على معاقل الزعيم القبلي عبد الله محسود وأنصاره في منطقة وزيرستان الجنوبية. وتحدثت المصادر الواردة من هذه المناطق عن أن العمليات العسكرية في المنطقة قد أسفرت في أقل من أسبوع من بدايتها عن مقتل ٤٠ مسلحاً من القبائل وإصابة ٢٥ جندياً قتل ٥ جنود منهم والبعض منهم إصاباتهم خطيرة. وكانت الطائرات العمودية قد لعبت دوراً كبيراً في قصف معاقل القبائل وتدميرها.

تايلاند: المسلمون يطالبون السلطات بالعدل

انتقد مسلمو تايلاند الممارسات الظالمة التي يعانونها من قبل قوات الشرطة والجيش، واعتبروها جزءاً من سياسة التمييز المتصاعدة بحقهم في المملكة ذات الأغلبية البوذية.

وقال تينجكو يوسف عبد القادر - إمام المسجد الرئيس بالعاصمة فطاني - لوكالة الأنباء الماليزية «بيرناما» الخميس ٢٠٠٤/١١/١٨ م: «إن أحداث العنف الأخيرة التي شهدتها المنطقة لا تعود إلى مطالبية السكان المسلمين بالاستقلال، ولكن لشعورهم بالسخط من ممارسات الشرطة والجيش الظالمة بحقهم».

من جهته أكد وزير الخارجية الماليزي سيد حامد البار أن ماليزيا بصفتها رئيسة الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الإسلامي ترى أن قضية جنوب تايلاند أصبحت قضية إسلامية ودولية. وأشار سيد حامد في حديث لجريدة

«أتوسان ماليزيا» إلى أن الأحداث الدامية التي تحدثت في جنوب تايلاند تمس مصالح الأمة الإسلامية بأسرها، موضحاً أن الاضطرابات المستمرة فيها لن تهدد استقرار تايلاند فحسب، بل إنها تهدد المنطقة بأسرها، لذا ترى ماليزيا أن تلك القضية قد تخطت إطار القضية الداخلية لتايلاند بل إنها أصبحت قضية (آسيان) وقضية منظمة المؤتمر الإسلامي. واستدرك سيد حامد في حديثه قائلاً: إن بعض الجهات قد ترى في تصريحه هذا وبوصفه وزيراً للخارجية - نوعاً من التدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى، ولكن الأحداث الدامية والمعاناة التي يواجهها المسلمون في جنوب تايلاند وفي المناطق الأخرى هي من صميم مسؤولية منظمة المؤتمر الإسلامي التي تأسست أصلاً من أجل الدفاع عن مصالح هذه الأمة وخاصة الأقليات. ■

أوزبكستان: عدد مجندي الشرطة ١٧ ضعف قوات الجيش



أعلنت منظمة حقوقية أوزبكية أن أحد المسؤولين - طلب عدم

الكشف عن هويته - في معهد التدقيقات الاستراتيجية في إدارة الرئيس الأوزبكي «كريموف» قد صرح بأن عدد رجال الشرطة في أوزبكستان يصل إلى ٨٥٠ ألف شرطي، مقابل خمسين ألف جندي في الجيش، مما يعني أن الشرطة أكثر من الجيش بسبعة عشر ضعفاً.

وونقلت منظمة آزاد أواز لحقوق الإنسان عن المصدر تبريره لذلك بأن التهديدات ليست من طرف أي دولة، وإنما من قبل الجماعات الإرهابية الدولية». علماً بأن أعضاء تلك الجماعات كلها لا يزيد على عشرة آلاف في الغالب. ومقاومتهم لا تتطلب زيادة في عدد الجيش.

وأشار المصدر إلى أن معظم قوات الشرطة مخصصة للحفاظ على أمن المسؤولين الكبار في الوقت الذي اتجه فيه أكثر من ستة آلاف جندي من الجيش الأوزبكي للعمل في جمع حصاد القطن في مدينة «جراخ» وحدها من أجل الحصول على لقمة عيشهم.

من ناحية أخرى أرسلت ناشطة حقوق الإنسان «إي. أورلايوف» خطاباً مفتوحاً إلى الرئيس الأوزبكي «كريموف» تطالب فيه بعزل وزير الداخلية «زاكر ألماتوف» عن منصبه.

وبررت الناشطة ذلك بأن وزير الداخلية الحالي ليس مؤهلاً لهذا المنصب وكشفت «إي. أورلايوف» من خلال حقائق ووثائق - عن عمليات التعذيب والاعتقالات والإعدامات السرية التي تعرض لها عدد كبير من الأسر المسلمة قبيل التفجيرات وبعدها حيث قام رجال الشرطة باعتقال عدد من الشباب والفتيات قبل التفجيرات ثم أعادوهم جثثاً مقتولين إلى أهاليهم بعد التفجيرات. ■

ألمانيا: هجوم بقنبلة على أحد المساجد



تعرض أحد المساجد في مدينة رنير هايم بولاية بادن نور نمبورج الألمانية لاعتداء الخميس ٢٠٠٤/١١/١٨ م عندما ألقي مجهولون قنبلة حارقة على المسجد، ولم يسفر الاعتداء عن إصابات بشرية، بعد أن نجحت زوجة إمام المسجد التركي في إخماد الحريق سريعاً.

وقد جدد هذا الحادث مخاوف الجاليات المسلمة في ألمانيا من التعرض لسلسلة من الاعتداءات والهجمات العنصرية عليهم وعلى مساجدهم وتجمعاتهم في مختلف أنحاء ألمانيا مماثلة لتلك التي حدثت في تسعينيات القرن العشرين الميلادي المنصرم.

وصرح رئيس الشرطة في مدينة شتوتجارت عاصمة الولاية بأنه لا توجد حتى الآن خيوط تشير إلى مرتكبي الهجوم أو دوافعه، ومع ذلك أكد أرتين هينجر أن الشرطة تراقب الجماعات اليمينية المتطرفة في المنطقة وتدرس احتمال ضلوعها في الحادث.

وأشار إلى أن فريقاً من ٢٥ محققاً يباشرون التحقيق في الحادث، وأعلن عمدة المدينة الألمانية من جانبه استكراه الشديد للاعتداء على المسجد الذي يعد الأكبر في رنير هايم، وقال: إن المدينة كلها تشعر بالصدمة.

من جانبه طالب رئيس المجلس المركزي للمسلمين في ولاية بادن نور نمبورج المجتمع

الألماني بالألا يحمّلوا المسلمين بشكل عام مسؤولية أي أعمال غير قانونية يقوم بها بعض الأفراد مثلما حدث في هولندا، مؤكداً أنه لا يصح أيضاً اعتبار الألمان كلهم معادين للأجانب لأن تياراً يمينياً بينهم يعلن ذلك ويجاهر به. ■

اوتو

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إسبانيا: إعادة اعتقال الصحفي تيسير علوني



طلبت زوجة مراسل قناة الجزيرة المعتقل في إسبانيا، تيسير علوني، رسمياً الإفراج عن زوجها المريض بالقلب. كانت الشرطة الإسبانية قد

أعادت اعتقال علوني ثانية مساء الخميس ٢٠٠٤/١١/١٨ بدعوى علاقته بتطبيقات متطرفة وذلك بعد مرور عام

على إطلاق سراحه من نفس التهم بكفالة مالية.

وأعلنت مصادر قضائية إسبانية أن علوني سيتم عرضه للمحاكمة في أقرب فرصة، وطلبت المحكمة بإعادة اعتقال عدد من المدرجين في لائحة الاتهام، ممن أطلق سراحهم في ظل الاتهامات الموجهة إليهم. ■

روسيا: المسلمون يطالبون بإقالة مراسل قناة الجزيرة

موسكو: الـ

دعا رئيس اللجنة الإسلامية في روسيا حيدر جمال مسلمي روسيا إلى كتابة وثيقة اعتراض إلى إدارة قناة الجزيرة القطرية والحكومة القطرية لإقالة رئيس مكتب قناة الجزيرة بموسكو (أكرم خزام) والذي - حسب المفكر - أهان وبشكل علني عقيدة ٢٠ مليون مسلم روسي وأبدى تأييداً



أكرم خزام

ولما حاول البعض إفهامه حقيقة الأمور قال: «أنا ملحد ولا أخفي هذا» كما هاجم خزام كل المسلمين الحاضرين في اللقاء وكذلك الذين دافعوا عن الإسلام واتهمهم بالفاشية حسب تعبيره، كما وصف المراسل المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، ووصف الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالعظيم بسبب قراره بمنع الحجاب في فرنسا.

يذكر أن روسيا تشهد حالياً صراعاً حاداً بين القوى التي تؤيد أو تبدي تعاطفاً مع العالم الإسلامي، وتلك التي تدعو إلى تبني المواقف الصهيونية والغربية عموماً. وأشارت مصادر إسلامية في روسيا إلى أن أهمية مراسل الجزيرة تتبع من أهمية القناة ذاتها وشهرتها الواسعة في روسيا، ومن ثم فإن المواطن الروسي سيصدق كل ما يقوله المراسل على أساس أنه عربي ويمثل قناة عربية لها سمعتها. ■

وقال جمال: إنه في اللقاء الذي نظمته جمعية (روسبالت) مؤخراً تحت عنوان (الإرهاب معضلة الإسلام) والذي حضره عدد من المفكرين ورؤساء بعض الجمعيات والمعاهد، وكذلك ممثل عن هيئة تنظيم العلاقات مع الجمعيات الدينية بمكتب رئيس الدولة الروسية، قال أكرم خزام: «الإسلام ميت: إنه متفرق إلى ٥٧ (تفسيراً) وليست له أي وجه تشابه مع الإسلام الأول ولهذا فهو ميت».

تضمن مشاهد لا تليق بقدسية المسجد

اليونان: المسلمون يهاجمون طاقم تصوير مسلسل

هاجم سكان قرية شاهين - التي يقطنها مسلمون أتراك - القرية من مدينة إسكجه في منطقة تراقيا الغربية بشمالى اليونان فريقاً تابعاً لقناة يونانية كانت يقوم بتصوير مسلسل تلفزيوني داخل مسجد القرية. وقام سكان القرية الغاضبون بتحطيم سيارة الفريق التلفزيوني، كما حدثت مشادات كلامية بينهم وبين أفراد الفريق عقب قيام الفريق بتصوير لقطات مستهجنة لنساء نصف عاريات داخل المسجد. ولجأ أفراد الفريق التلفزيوني إلى مخفر الشرطة في القرية خوفاً من غضب السكان الأتراك الذين أشار عدد منهم إلى تضمن لقطات المسلسل تجاوزات على الدين الإسلامي الحنيف، وأكدوا دخول ممثلات إلى داخل المسجد بالملابس الداخلية. وتجمع المتظاهرون الأتراك أمام المخفر الأمني ومسجد القرية لفترة طويلة، مرددين شعارات منددة بالاعتداء على معتقداتهم الدينية، وتفرقوا بعد قيام الشرطة اليونانية بإحالة أفراد الفريق إلى المحكمة.

إيطاليا: افتتاح مركز إسلامي جديد في بروجيا

روما: محمد الجزائري

افتتحت الجالية الإسلامية في إيطاليا مركزاً إسلامياً جديداً في مدينة بروجيا عاصمة مقاطعة الأومبريا بوسط إيطاليا. وأكدت مصادر إسلامية في المدينة أن أهمية المركز الجديد تتبع من وجوده بالمدينة التي تعد مركزاً لاستقبال الطلاب الوافدين من الخارج ومنهم المسلمون وهي فرصة

لمساعدتهم واستقبالهم قبل أن يذوبوا في المجتمع الإيطالي. وأشارت المصادر إلى أن المركز سيقدم خدماته أيضاً للجالية الإسلامية الموجودة بالولاية وللتواصل مع الجاليات الأخرى وسكان الإقليم لتحسين صورة الإسلام التي شوهتها وسائل الاعلام وتقديم الصورة الصحيحة عنه. ■

السويد: كتاب جديد يكشف حقيقة مآسي جوانتانامو

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

أوشك المواطن السويدي الجزائري الأصل مهدي غزالي المعتقل السابق في معسكر جوانتانامو الأمريكي من الانتهاء من كتابه الذي يحمل عنوان: «سجين في جوانتانامو». وسوف يرى الكتاب النور في شهر مارس ٢٠٠٥م. وأشار غزالي إلى أنه يتحدث في هذا الكتاب عن الأيام السود التي قضاه في قبضة الجيش الأمريكي في معتقل جوانتانامو بكوبا.

يذكر أن وسائل الإعلام السويدية نشرت شهادات أدلى بها غزالي عن وسائل الترغيب والترهيب التي اتبعتها معه المخابرات الأمريكية في سجن جوانتانامو قبل الإفراج عنه، وهو الأمر الذي أحدث ضجة في السويد حول حقيقة الأوضاع في المعتقل وحقوق الإنسان في ظل هذه الانتهاكات.

وقد تلقى غزالي تهديدات مجهولة بسبب نشر قصته في وسائل الإعلام مما حدا بالمخابرات السويدية أن توفر له الحماية. ■

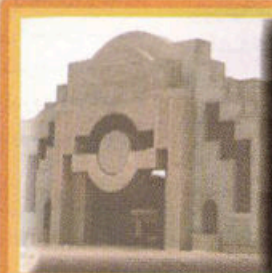
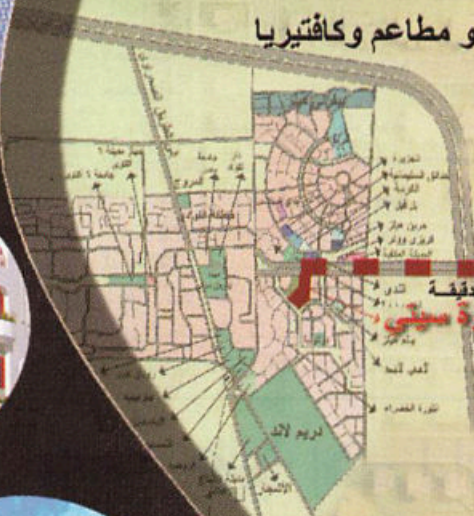
الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا في المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق ومحلات ومطاعم وكافتيريا



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة مائور هاوس

المالك

شركة لوتس للاستثمار والتنمية العقارية

لوتس LOTUS CO.

LOTUS For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيني - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص ب ١٠٥ رقم بريدي ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون: ٣١٣١٣٠٢ (٢٠١٢) - ٣٩٨٣٤٩٦ (٢٠١٢)
فاكس: ٣٩٠٥٨٧٠ (٢٠١٢)

- مكتبنا بدولة الكويت الكائن في الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون: ٢٤٥٣٢٨٤ (٩٦٥) - فاكس: ٢٤٥٣٢٨٣ (٩٦٥)

NEW METHOD CO

شركة الاساليب الحديثة

• شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥ (٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤ (٩٦٥)
مصر: ٣٠٥٨٩٠٠ (٢٠٢) - ٣٤٦٨٧٢٨ (٢٠٢)

الصفوة

احلم... اختر أو صمم فيلاتك بنفسك



الاستشاري



للهندسة وإدارة المشروعات
for engineering & project control

دار لوتس

أوبزيرفر: أمريكا تخطط لاغتيال شخصيات إيرانية

كشفت صحيفة «أوبزيرفر» البريطانية، في عددها الصادر يوم الأحد الماضي ٢١/١١/٢٠٠٤م، أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنجابون)، تعكف حالياً على إعداد مخطط للقضاء على البرنامج النووي الإيراني. ومن بين الخطط التي تتم دراستها «استهداف أهداف أمنية أو سياسية وحتى القضاء على ساسة إيرانيين».

واستبعدت الصحيفة، حالياً، إمكانية فتح جبهة صراع أخرى مع إيران، مشابهاً للعراق. كما أن احتمال تنفيذ غارات جوية على منشآت إيران النووية من جانب الولايات المتحدة، تعتبر إشكالية، وفق مصادر أمنية أمريكية، بسبب عدم توافر معلومات استخباراتية دقيقة حول أماكن انتشار المنشآت النووية الإيرانية.

لهذا السبب، فإن وزارة الدفاع الأمريكية تحبذ حالياً التركيز على إمكانية تنفيذ عمليات من داخل الأراضي الإيرانية بواسطة عملاء أمريكيين أو إيرانيين.

كان الكسندر ياكوفنكو المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية قد جدد تعهد روسيا بمواصلة التعاون مع إيران في مجال الطاقة النووية. وقال ياكوفنكو إن روسيا تؤيد حق إيران في تطوير تكنولوجيات نووية للاستخدامات السلمية، إنها ستفي بتعهداتها «بالكامل» ببناء محطة للطاقة النووية في مدينة بوشهر الساحلية الإيرانية. وأضاف: «إن روسيا تبذل قصارى جهدها للإسراع بافتتاح المحطة».

ونفى مسؤولون روس أن إيران تسعى إلى تطوير قدراتها النووية لاستخدامها في المجالات

العسكرية ■

شركة سويسرية تبرى تسمح للعاملات المسلمات بارتداء الحجاب



قررت شركة التوزيع والصناعة الغذائية السويسرية «ميجرو» السماح للعاملات المسلمات لديها بارتداء الحجاب وذلك اقتناعاً منها بحرية الديانات.

ولكن الشركة نصت في قرارها أيضاً على أنه «في حال صدور ردة فعل معادية من قبل الزبائن، فستتولى إدارة «ميجرو» تحويل العاملة إلى مكان آخر لا يتطلب بالضرورة التعامل المباشر مع المستهلكين، دون أن تطلب من العاملة المسلمة الاستغناء عن حجابها».

وعن الكيفية التي ينظر بها السويسريون إلى مسألة الحجاب، قال رئيس مجموعة البحث حول الإسلام في سويسرا ستيفان لاتيون لموقع الإذاعة السويسرية إن «ذلك يتوقف على مستوى الجمهور، يظل تأثير الوضع في فرنسا أمراً أكيداً» موضحاً أن الجدل أشد في المناطق

السويسرية المتحدة بالفرنسية مقارنة مع المناطق المتحدة بالألمانية.

وأوضح لاتيون في تصريحه أن «الأهم، هنا في سويسرا هو المحافظة على مناخ هادئ، وعدم اتخاذ القرارات على أساس مواقف خاصة، بل الاعتراف بالآخر، والاستماع إليه، وتبرير ومناقشة المواقف، وبعد ذلك يمكن منع شيء ما».

وفي تعليق على هذا القرار صرح كلود جولي «الرئيس السابق للمحكمة الفيدرالية للصحافة

بقوله: إن الشركة أخطأت في الإشارة إلى حرية الديانات؛ مبرزاً بأن «هذا الحق الأساس المتضمن في الدستور ينطبق على القطاع العام وعلى العلاقة بين الدولة والمواطنين وليس على القطاع الخاص».

يذكر أن عاملة مسلمة في أحد فروع الشركة كانت قد عبرت في أكتوبر الماضي عن رغبتها في ارتداء الحجاب؛ إلا أن هذه الرغبة قوبلت بالرفض في أول الأمر.

وقد أثارت هذه القضية التي نشرتها صحيفة «تاجيس أنزيجر» نقاشاً كبيراً في وسائل الإعلام السويسرية والألمانية مما حدا بالمسؤولين عن المستخدمين في فيدرالية التعاونيات بشركة «ميجرو» إلى بحث المسألة ليقرروا عدم منع ارتداء الحجاب بالشركة. ■

بريطانيا: إجراءات أمنية جديدة بدعوى محاربة الإرهاب

لن تصدر تلك التشريعات قبل إجراء الانتخابات العامة المقررة العام المقبل، لافتاً إلى أنه لا يعتزم محاولة تمرير هذه القوانين حالياً إلى أن يدعوه لذلك رئيس الوزراء البريطاني توني بليرو. وتقول كارول واكر المراسلة السياسية لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: «إن حزب العمال يضع الأمن والسلامة الشخصية في مقدمة برنامجه الانتخابي للتحضير للانتخابات العامة المقبلة».

وتشتكي الجالية المسلمة في بريطانيا من تعمد رجال الشرطة اعتقالهم وتفتيشهم بشكل خاص بحجة الاشتباه في القيام بأنشطة إرهابية. ■

خاصة بمكافحة الإرهاب يصدر فيها الأحكام قضاة يجلسون بمفردهم بدون هيئة محلفين، إلى جانب إمكانية الاستعانة بالتسجيلات الصوتية عبر التليفون كأدلة في المحاكمات المتعلقة بالأنشطة الإرهابية».

وأضاف بلانكيت أنه تم مناقشة إصدار أوامر مدنية جديدة يمكن أن تفرض على الأشخاص المشتبه في تحضيرهم لأنشطة إرهابية حتى لو لم يرتكبوا أي جرم، مؤكداً أن خرق هذه الأوامر سيعيد مخالفة إجرامية قد تصل عقوبتها إلى السجن.

لكن وزير الداخلية أكد أنه

يعتزم وزير الداخلية البريطاني ديفيد بلانكيت عرض مقترحات لتشديد إجراءات التصدي لما يسميه الإرهاب وذلك بإنشاء محاكم خاصة بمكافحة الإرهاب بدون هيئات محلفين على خلاف ما درجت عليه العادة في نظام القضاء البريطاني، وفرض أوامر مدنية على الأشخاص المشتبه في تخطيطهم لهجمات إرهابية. وقال وزير الداخلية البريطاني في مقابلة مع قناة «آي تي في ون» البريطانية يوم الأحد ٢٠٠٤/١١/٢١ م «إن مسؤولين أمنيين يبحثون في مزيد من الإجراءات لمواجهة الإرهاب مثل إنشاء محاكم

فريق أوصلو.. نكبة

فريق أوصلو بقيادة أبو مازن أقرب إلى الخندق الصهيوني الرامي إلى تصفية المقاومة ووقف الانتفاضة و«كنس» الساحة من كل المخالفين.. واليوم وبعد رحيل عرفات يمضي هذا الفريق فيما هو عازم عليه.. وهو في النهاية تسليم مضاتيح القضية للطرف الصهيوني.. لكن المهمة ستكون عسيرة وسيلاحقها الفشل، لأن الذي سيتصدى لها هو الشعب الملتف حول المقاومة.

والذي يبدو من المشهد بكامله منذ بدء قضية فلسطين وهذا ما يجب الالتفات إليه جيداً.. أن الانتصارات والإنجازات المهمة التي حققها الجانب الصهيوني في التمكن لمشروعه الاستعماري في فلسطين كانت دائماً تأتي بداية من داخل الطرف العربي أو الفلسطيني.. انتصارات الصهاينة كانت دائماً وليدة خيانة أو مساومة أو تنازل من الطرف العربي قبل أن تكون وليدة قوة الجيوش الصهيونية.

فتوة ١٩٣٦م والتي استمرت ٣٦ شهراً ضد الاحتلال.. الذي أطفاها هو الجانب العربي برسالة من ثلاثة من الزعماء العرب.. وحرب ١٩٤٨ في مرحلتها الأولى التي حقق فيها المجاهدون نصراً كاد أن يحرك كل فلسطين.. الذي أطفأ انتصارها هو الطرف العربي الذي قبل الهدنة تحت الضغوط الدولية، وفك الحصار عن اليهود في القدس، وحول ميزان المعركة لصالحهم (اقرأ مذكرات مناحم بييجين وشهادته)..

وهكذا على امتداد القضية هناك تيار منهزم داخل الصف العربي وبين الشعب الفلسطيني يقدم خدماته بهيالة أو عمالة للصهاينة وحقق لهم فرصاً نادرة مكنت كثيراً لمشروعهم الاستعماري، وأهدرت الكثير من التضحيات التي قدمتها الشعوب وبعض الحكومات العربية للقضية الفلسطينية على امتداد تاريخها.

وهم يحاولون دائماً أن يعيد التاريخ نفسه مع فريق أوصلو، لكن هناك في الشعب الفلسطيني من استوعب الدرس جيداً ولن يسمح لا للتاريخ النكد من العودة ولا لصناعة من التمكنين. ■

الآن وبعد عرفات.. يشق «فريق أوصلو» بقيادة محمود عباس «أبومازن» طريقه نحو «لملة» السلطة بأجهزتها المتشعبة والإمساك بتلابيبها.. ورغم الضرقات التي تحدثت هنا وهناك داخل السلطة بأجنحتها المتصارعة إلا أن الذي يبدو أن جهوداً دولية وصهيونية بل وعربية تدفع في اتجاه التمكن لهذا «الفريق».. وكما هو معلوم فإن هذا «الفريق» يصطدم بعقبتين، الأولى، فرقاء السلطة المتصارعون على المغنم والطامحون إلى وراثة المزيد من الصلاحيات، والثانية، تيار المقاومة. وربما يكون من الممكن تذليل العقبة الأولى بالتفاهم والترضية.. وسد أفواه أصحاب الجلبة وغمد خناجر دعاة الاقتتال برمي كثير من العظام وقليل من اللحم لهم.. لكن العضلة الكبرى تكمن في تيار المقاومة وأعني المقاومة الإسلامية والوطنية ومن بينها كتائب شهداء الأقصى «فتح».

واعتقد أنه في سبيل إزاحة تلك العقبة أو زحزحتها يجري الترتيب منذ سنوات داخل معسكر الصلح مع الصهاينة لكيفية التعامل معها..

نحن نذكر أن مجيء «السلطة» من البداية إلى غزة والضفة كان وليد ترتيب مشترك لكي تقوم تلك «السلطة».. بالنياية عن الصهاينة.. بتصفية تيار المقاومة والقضاء على حركة حماس بالذات.. وقد قطعت السلطة شوطاً كبيراً في هذا الصدد.. اعتقلت كوادر حماس والجهاد وسامتهم ألواناً من العذاب، ولا ننسى أن الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي.. رحمه الله.. ظل ضيقاً على سجون السلطة لفترة طويلة.. وقد فتحت السلطة سجونها لـ: «سي أي إيه» والموساد للتأكد من وجود هذه الكوادر داخلها.. كما ساهمت السلطة في إفشال عشرات العمليات الاستشهادية والإبلاغ عن الذين يقومون بها ومطاردتهم بل والإسهام في قتلهم، لكن عرفات عندما تأكد أن المطلوب منه ليس إزاحة منافسه السياسي من الساحة «حماس» فقط، وإنما التنازل عن القضية برمتها، أعلن التوقف وصار أقرب إلى خندق المقاومة من التفاوض منذ تفجر انتفاضة الأقصى في أكتوبر عام ٢٠٠٠م، وبقيت بقية

سورية: حملة حقوقية للإفراج عن المعتقلين السياسيين

وجه محام وأربعة معتقلين سياسيين سابقين نداء يوم الخميس ٢٠٠٤/١١/١٨ م في دمشق إلى السلطات السورية للإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي والضمير، الذين يقبع بعضهم في السجون منذ أكثر من عشرين عاماً.

وقال كمال لبواني وهو سجين سياسي سابق لدى تلاوته بياناً خلال مؤتمر صحفي، الأول من نوعه في سورية: «نوجه نداءً إلى جميع المنظمات والهيئات الوطنية والعربية والدولية ليشاركوا معنا في حملة المطالبة بالإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي والضمير في سورية».

وأضاف: إن «هذا النداء موجه لنتضامن مع سجناء مضى على اعتقال بعضهم أكثر من عشرين عاماً، وآخرين يستمر حجز حريتهم وتوقيفهم على الرغم من انتهاء فترة أحكام بعضهم، أو صدور قرارات عفو وإطلاق سراح بحق بعضهم الآخر».

وقال لبواني: إن رسائل ستوجه إلى الرئيس بشار الأسد وستظم اعتصامات في إطار حملة التضامن مع المعتقلين السياسيين في السجون ومراكز الاعتقال في سورية.

وذكر البيان باعتقال ١٠ معارضين في سبتمبر ٢٠٠١م بسبب دعوتهم إلى إحداث انفتاح ديمقراطي خلال الفترة التي عرفت بـ «ربيع دمشق»، وكان لبواني ضمن هذه المجموعة. وأضاف: إن ستة من هؤلاء لا يزالون معتقلين..

ويقول حقوقيون إن ٦٠٠ سجين سياسي معتقلون اليوم في سورية، بينهم ٢٠٠ كردي أوقفوا في مواجهات مارس في شمال سورية. ■



تلك الأحياء، ورفع العلم العراقي فوقها، ونجاحهم في تدمير عدد كبير من العربات والدبابات الأمريكية، التي شوهدت والنيان تشتعل فيها. وذكرت المصادر أن القوات الأمريكية اختارت اللجوء إلى الأسلحة المحرمة دولياً، لإخماد شوكة المقاومة في المدينة، في ظل غياب وسائل الإعلام عن الفلوجة، وسيطرة قوات الاحتلال على المراسلين العسكريين المرافقين للقوات المهاجمة للمدينة، إذ تعتمد القوات الأمريكية إلى فرض رقابة صارمة على سائر التقارير والصور، التي يبعث بها المراسلون الصحفيون من حول المدينة.

وقال طبيب عراقي، طلب عدم الكشف عن اسمه، لوكالة «قدس برس»، إن القوات الأمريكية ألقت غازات كيماوية وغاز الأعصاب على المقاومين، مما أدى إلى إصابة العديد منهم بحالة من الهستيريا، جعلت بعضهم يتمرغون في الأرض وهم في وضع مزر جداً.

في حين قال عدد من المقاتلين، ممن شاركوا في معارك حي الجولان، لوكالة «قدس برس»: إن القوات الأمريكية ألقت العديد من الغازات السامة، قسم منها يجعل الجلد يحترق، دون أن تتفع الأساليب البدائية للمقاتلين في وقف تأثير تلك الغازات.

بالحجة المتكررة وهي محاربة الإرهاب! الأخبار والتقارير تتواصل من داخل المدينة رغم الحصار الإعلامي على ما جرى داخلها. ورغم احتكار قوات الاحتلال لهذه الأخبار إلا أن وكالات الأنباء الأجنبية والأمريكية وغيرها تمكنت من التوصل إلى طرف من الحقيقة لما يجري هناك.

فعلى سعيد المقاومة العراقية أكد بيان صادر يوم ٢٠٠٤/١١/١٦ أنها كبدت القوات الأمريكية مئات القتلى والجرحى وأسقطت نحو ٢٠ طائرة ودمرت عشرات الآليات، في حين سقط نحو ألف قتيل من سكان المدينة من الأطفال والشيوخ والنساء، علاوة على أسر المئات منهم. نافية ما أعلنته قوات الاحتلال أنها قتلت نحو ١٢٠٠ مقاوم.

وقالت مصادر في المقاومة العراقية إن قوات الاحتلال استخدمت على نطاق واسع أسلحة كيماوية وغازات سامة ضد المقاومين المدافعين عن مدينة الفلوجة. وقالت المصادر إن عشرات الجثث شوهدت في الأحياء الشمالية للمدينة.

وذكرت المصادر أن لجوء القوات الأمريكية للأسلحة الكيماوية والغازات السامة تم بعد تمكن المقاومين العراقيين من دحر قوات الاحتلال عن

وفي قرية الصقلاوية، وصلت أكثر من ٢٠ جثة وكان في استقبالها نحو ١٥٠ رجلاً أخرجوا الجثث من أكياس بلاستيكية خاصة بالجيش في محاولة للتعرف عليها ودفنها.

لكن وسط أسراب الذباب وتغفن الجثث وتحلل بعضها نظراً لمقتل أصحابها منذ عدة أيام كانت عملية التعرف عليها شبه مستحيلة.

وهؤلاء الضحايا هم من بقايا أهالي المدينة الذين بقوا فيها بعد أن تقطعت بهم السبل ولم يجدوا مأوى يلجأون إليه. وقد اضطر أكثر من ٢٠٠ ألف إلى مغادرة المدينة - البالغ سكانها ٣٥٠ ألفاً إجمالاً - قبل الهجوم الذي بدأ الإثنين ٢٠٠٤/١١/٨ وأطلق عليه اسم «الشبح الفاضب».

ومن هؤلاء النازحين من لجأ لأقارب لهم ببغداد أو بمدن مجاورة للفلوجة، حيث سكن بعضهم المستوصفات الطبية وهياكل البيوت غير مكتملة البناء، ومنهم من لم يجد سوى المساجد والمدارس مأوى في ظروف سيئة، خاصة مع اقتراب برد الشتاء القارس، بينما بقي خمسون ألفاً يواجهون الموت والقتل والدمار!

وبينما تتعالى الفلوجة على جراحها مسجلة وصمة عار في جبين الحكومة المؤقتة والاحتلال يتواصل مسلسل ذك المدن على رؤوس أهلها

حنيفة الذي اقتحمه ما بين مائتين إلى ثلاثمائة من عناصر الحرس الوطني بعد صلاة الجمعة، وقاموا بإلقاء قتال صوتية وإطلاق النار.

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية إن قوة أمريكية وصلت على الفور إلى المكان، ودخل جنود الاحتلال المسجد، وتمركزوا على سطحه. كما أرغم الجنود الأمريكيون نحو عشرة من حراس المسجد على التمدد على الأرض خارج المبنى. وعلى الرغم من أن خطبة الجمعة كانت بعيدة عن الأحداث الجارية في العراق عموماً والفلوجة خصوصاً فإن القوات الأمريكية والعراقية أصرت على الدخول إلى الباحة الداخلية للمسجد منتهكة حرمة، مما أثار ردود فعل غاضبة لدى المصلين، دفعتهم لرمي القوات المهاجمة بالحجارة فردت عليهم بإطلاق العيارات النارية مما أدى إلى سقوط ضحايا.

وراحت القوات العراقية تبحث بين المصلين عن الشيخ مؤيد الأعظمي خطيب الجمعة لهذا الأسبوع، دون أن يعرف مصيره.

ردود فعل غاضبة

ويتعرض جيش الاحتلال الأمريكي لانتقادات متوالية نتيجة لانتهاكاته المتوالية لحقوق الإنسان منذ احتلاله للعراق والتي يعد من أبرزها أحداث سجن أبو غريب ثم مجزرة الفلوجة والمدن العراقية.

وقال جوستورك مدير وحدة الشرق الأوسط بمنظمة «هيومان رايتس ووتش» لحقوق الإنسان بواشنطن لوكالة «رويترز» للأنباء: «إذا تبين أن هذا هو الذي حدث فإنه سيكون انتهاكاً خطيراً لمعاهدات جنيف، وقد يكون جريمة حرب».

وقالت منظمة العفو الدولية: «إن إطلاق النار المتعمد على مقاتلين غير مسلحين وجرحي لا يمثلون خطراً فوراً هو جريمة حرب وفقاً للقوانين الدولية؛ ولذلك فعلى واشنطن معاقبة المسؤولين عن مثل هذه الجرائم أمام القانون».

وكانت المنظمة قد دعت السلطات الأمريكية إلى التحقيق في حادث سابق بثه التلفزيون البريطاني، ظهر فيه جندي أمريكي وهو يطلق رصاصة في اتجاه مسلح جريح.

وقالت المتحدثة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنتونيلا نوتاري-الثلاثاء: «إن البند الثالث المشترك في اتفاقيات جنيف الأربع يحظر بوضوح أي هجوم



طبيب عراقي: القوات الأمريكية ألقت غازات كيماوية وغاز الأعصاب على المقاومين مما أدى إلى إصابة العديد منهم بهستيريا

عاد إلى الخدمة بعد أن أصيب بطلق ناري في الوجه في اليوم السابق، وقال زملاء له: إنه ربما كان يعاني من توتر القتال في ظروف لا تمكنه من التحكم في ردود أفعاله!!

اقتحام المساجد

على صعيد اقتحام المساجد تعرض عدد من المساجد للاقتحام والتدمير ومنها مسجد أبو

دروع بشرية، من ناحية أخرى أكد عدد من أهالي مدينة الفلوجة أن القوات الأمريكية لجأت إلى استعمال مجموعة من الأطفال والنساء الموجودين في الفلوجة دروعاً بشرية لها، أثناء تقدمها إلى داخل بعض الأحياء.

وأبلغ الأهالي مراسل «قدس برس» أن القوات الأمريكية عمدت إلى وضع أطفال صفار السن ونساء في مقدمة الدبابات الزاحفة على الفلوجة، للحيلولة دون قيام المقاومين بضربها.

وقد أكدت شهادات الناجين من الفلوجة أن تلك القوات لم تتوان عن سحق العشرات من المدنيين تحت جنازير دباباتها، في محاولة للتأثير على معنويات المقاتلين، فيما بثت قنوات التلفزة صوراً لجندي أمريكي وهو يجهز على جريح عراقي في أحد المساجد.

ويذهب العديد من المراقبين إلى أن هذه الصورة بُثت بعلم ومعرفة الإدارة العسكرية الأمريكية، في محاولة منها لذر الرماد في العيون وطمس حقائق أكثر عنفاً جرت في الفلوجة على يد قوات مشاة البحرية «المارينز»، ولتخويف العراقيين في مدن أخرى من التصدي لتلك القوات.

وأكد المصور التلفزيوني كيفين سايتس الذي صور اللقطات لصالح شبكة «إن بي سي نيوز» الأمريكية.. أن جنود مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) قتلوا ٤ جرحى عزّل بأحد مساجد الفلوجة يوم السبت ٢٠٠٤/١١/١٣، وهو ما اعتبرته منظمات حقوقية دولية «جريمة حرب».

ونقلت وكالة

«أسوشيتد برس» الأمريكية الأربعاء ٢٠٠٤/١١/١٧ عن المصور أن الجريح الأول الذي كشفت لقطات أذاعتها الشبكة في وقت سابق عن قيام الجندي الأمريكي بقتله بدم بارد لم يكن مسلحاً، ولم يكن يشكل تهديداً بأي شكل من الأشكال، في ظل عدم رؤية أي أسلحة في المسجد.

وقال سايتس: إن جنود المارينز قتلوا ٣ جرحى آخرين في المسجد يوم السبت كانوا قد أصيبوا يوم الجمعة ٢٠٠٤/١١/١٢.

وكانت محطة «إن بي سي نيوز» الأمريكية وغيرها من محطات التلفزيون الأمريكية قد بثت في بادئ الأمر لقطات لجندي وهو يجهز على جريح في مسجد بالمدينة.

وقالت شبكة «إن بي سي»: «إن الجندي الذي أطلق النار كان قد

١٠٠٠ يهودي و٣٧ حاخاماً ضمن

القوات الأمريكية في العراق

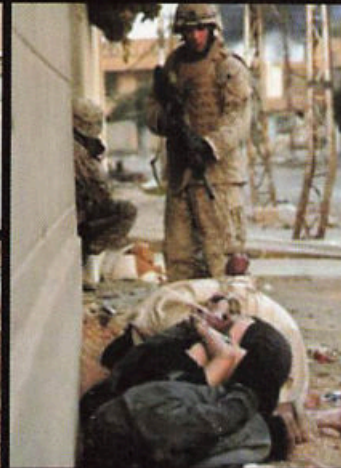
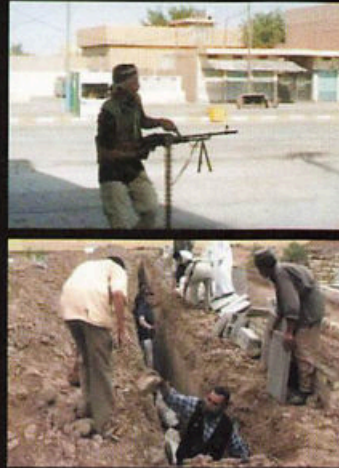
أقر أحد كبار الحاخامات اليهود في القوات الأمريكية في العراق، أن المقاومة العراقية تمكنت من قتل ضباط وجنود يهود أمريكيين في مدينة «الفلوجة»، ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن الحاخام أرفينج ألسون في نيويورك قوله: «هناك العديد من اليهود قتلوا في المعارك الدائرة في الفلوجة».

وأضاف الحاخام: «هناك أربعة يهود آخرين قتلوا في العراق». وأشارت الصحيفة إلى أن أرفينج عاد إلى نيويورك لإقناع المزيد من الحاخامات اليهود للالتحاق بالخدمة العسكرية في الجيش الأمريكي الموجود بالعراق، حيث يعتبر أرفينج أن «الخدمات التي يمكن أن يقدمها الحاخامات للجنود اليهود الأمريكيين الموجودين في العراق أفضل عدة مرات من الخدمة كحاخامات في معبد». وزعم أرفينج أن الجنود اليهود في العراق يعتبرون «شهداء» إذا ما سقطوا خلال القتال، خاصة أن أغلبهم متدينون ويحافظون على قراءة الكتب الدينية اليهودية!! وقدر الحاخام أرفينج عدد الجنود اليهود في العراق بأنه يتراوح بين ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ جندي وضابط، فيما يبلغ عدد الحاخامات في الجيش الأمريكي بالعراق نحو ٣٧ حاخاماً.

وقال أرفينج: «إن قيادة القوات الأمريكية في العراق تقدر إنجازات الجيش الإسرائيلي، ونحن يعلمون أني يهودي يسألونني عن «إسرائيل» ويمتدحون الجيش الإسرائيلي».



المحاكم المختصة! كما نقلت الصحيفة عن ثائر النقيب المتحدث الرسمي باسم رئيس الوزراء العراقي إياد علاوي قوله: إنه تم في الموصل (شمال) «اعتقال عدد من أئمة المساجد الذين مارسوا التحريض على قيام العنف والمواجهات المسلحة مع الأجهزة الأمنية العراقية» مضيفاً أنه «ستتم محاسبتهم قانونياً...!!!» وتشن الحكومة العراقية حملة ضد أئمة المساجد السنية: بدعوى تحريضهم على مقاومة الاحتلال الأمريكي، واعتقلت في هذا السياق العشرات من شيوخ ورموز هيئة العلماء المسلمين (المرجعية الدينية الأولى لسنة العراق)، بينهم الشيخ عبد الستار عبد الجبار الناطق الإعلامي للهيئة، وذلك على خلفية موقف الهيئة الداعي لمقاطعة الانتخابات المقبلة.



أطفال صفار السن ونساء في مقدمة الدبابات الزاحفة على الفلوجة لتعجز المقاومة

واشترط رئيس الحزب الإسلامي العراقي محسن عبد الحميد تأجيل الانتخابات ستة أشهر على الأقل لدخول حزبه هذه الانتخابات؛ موضحاً أن عدم استقرار الأوضاع الأمنية في العراق هو السبب وراء اتخاذ حزبه هذا القرار. ويأتي ذلك بالتزامن مع دعوات وجهتها تنظيمات سنية لمقاطعة الانتخابات بعد أن اعتبرت أن إجراءاتها يكرس «الاحتلال الأمريكي» للعراق. وكان نحو ٤٦ شخصية من مختلف التيارات والقوميات والأديان دعوا قبل أيام في بيان إلى مقاطعة الانتخابات «التي لا تلبى تطلعات الشعب العراقي». وسبق أن دعت هيئة علماء المسلمين أيضاً قبل أيام إلى مقاطعة الانتخابات. كما أصدر نحو ٤٠ مسؤولاً وشيخاً سنياً بياناً دعا إلى مقاطعة الانتخابات «التي لا تلبى تطلعات الشعب العراقي». واعتبروا أن «أخطاراً تحيق باستقلال وسيادة ووحدة أراضي العراق». وسبق أن دعت هيئة علماء المسلمين أيضاً قبل أيام إلى مقاطعة الانتخابات.

ويرى محللون عراقيون أنه بات الكثير من السياسيين العراقيين يعتقدون استحالة إجراء الانتخابات مطلع العام القادم؛ إذ إن «السلطات العراقية لا تستطيع تنظيم الانتخابات في الوقت الذي تتواصل فيه أعمال العنف والتهديدات والفوضى».

وسمحت المفوضية العليا للانتخابات حتى الآن لـ ٥٦ حزباً ومنظمة بالمشاركة في الانتخابات. وقال المتحدث باسم لجنة الانتخابات المستقلة في العراق فريد أيار إنه جرى تمديد مهلة تسجيل الأحزاب السياسية التي تأمل خوض الانتخابات مدة يومين بسبب العدد الكبير من الطلبات. ■

في جهادهم ضد المحتلين والابتعاد عن التعرض للمدنيين غير المقاتلين من النساء والأطفال والشيوخ. حتى لو كانوا من جنسية القوات الغازية ما داموا لا يتعاملون أعمالاً عدائية ولا سيما إذا كانوا يقومون بمهمات إنسانية أو إعلامية، وإذا وقع بعض الأعداء في الأسر فيجب الإحسان إليهم طوال مدة الأسر، وتقديمهم إلى محاكمة عادلة لإطلاق البريء منهم. ولا يجوز احتجاز الرهائن والتهديد بقتلهم من أجل الضغط لتحقيق هدف معين».

كما ناشد الاتحاد «المقاومين أن ينتبهوا إلى وجود طواير متعددة ممن يريدون سوءاً بالإسلام وأهله، يقومون بأعمال ظاهرها المقاومة وهي في حقيقة الأمر امتداد للعدوان، وتشويه لصورة المقاومة الشريفة، وربما ترتبط بعض هذه الطواير بأجهزة الاستخبارات الصهيونية والعالمية». جاء ذلك في البيان الختامي للاجتماع الثاني لمجلس أمناء الاتحاد في بيروت الذي استمر يومين.

الحكومة المؤقتة

من جهتها تقوم الحكومة العراقية المؤقتة بدورها في المجزرة الدائرة إذ وجهت تحذيراً بتوجيه تهمة الخيانة العظمى - وعقوبتها القصوى الإعدام - لأئمة المساجد الذين يحرضون على التصدي للاحتلال الأمريكي من فوق المنابر! وذكرت جريدة «المؤتمر» الناطقة بلسان حزب المؤتمر الوطني العراقي الذي يرأسه أحمد الجبلي في عددها الصادر السبت ٢٠٠٤/١١/٢٠ أن وزير الداخلية العراقي فلاح النقيب أعلن أن «المحرضين على القتل من على المنابر (في إشارة إلى الخطباء الراضين للاحتلال الأمريكي والمعارضين لنهج الحكومة المؤقتة) «ستوجه إليهم جريمة الخيانة العظمى، وسيتم إحالتهم إلى

على أي شخص لا يشارك أو لم يعد يشارك في أعمال حربية، سواء أكان جريحاً أم أسيراً أم مدنياً». وأوضحت نوتاري أن «أي شخص مريض أو جريح يجب إسعافه والاعتناء به».

وأدانت لويز أربور المفوضة السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة قتل المصابين والمدنيين في الفلوجة، وطالبت بتقديم منتهكي القانون الدولي لحقوق الإنسان للعدالة. من جهتها قالت منظمة أصدقاء الإنسان الدولية إنها تتلقى «تقارير مروعة عن الحالة التي آلت إليها الأوضاع في مدينة الفلوجة».

وأوضحت المنظمة الحقوقية التي تتخذ من فيينا مقراً لها، أن القوات العسكرية الأمريكية «تقوم بعمليات قتل وتدمير واسعة النطاق، بحق أهالي المدينة والمرافق المدنية الحيوية هناك».

وذكر بيان صادر عن المنظمة يوم ١٧ نوفمبر الجاري «أن التقارير الخاصة التي وصلت أصدقاء الإنسان، قد أفادت بأن الجيش الأمريكي قام بقصف وإحراق العديد من المنازل والعمارات السكنية والمساجد، بما فيها من سكان ومواطنين، وأن هذه القوات تقوم بقتل المدنيين بمن فيهم الأطفال والنساء الذين يريدون عبور الشوارع أو التنقل من منزل لآخر لتحقيق بعض حاجاتهم الضرورية».

كما حذرت «أصدقاء الإنسان الدولية» من أن قيادة القوات الأمريكية تعتمد إلى منع الصحفيين من الدخول إلى المدينة المحاصرة، ومن ممارسة عملهم بحرية. واستتجت أن هذا «يدل على أن الجيش الأمريكي ماضٍ في تنفيذ عملياته العسكرية، وقد أرادت قيادته إبعاد الشهود من الصحفيين والمسعفين وموظفي الإغاثة عن أرض المعركة للتعتيم على الفظائع التي ترتكب».

وشددت منظمة أصدقاء الإنسان الدولية على أنها «تعتبر ما يجري في مدينة الفلوجة العراقية المحاصرة جريمة حرب كبرى، تستوجب مواقف إنسانية وقضائية حازمة من قبل الهيئات الدولية المختصة والأفراد ذي العلاقة، من أجل إنقاذ مواطني المدينة وسكانها».

وقد اعتبر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الجمعة ٢٠٠٤/١١/١٩ أن مقاومة الاحتلال في العراق واجب شرعي على كل مستطيع، داخل العراق وخارجه، وقال إنه «لا يجوز لأي مسلم تقديم الدعم للمحتلين ضد الشعب العراقي ومقاومته الشريفة».

لكنه دعا «المقاومين للالتزام بالأحكام الشرعية



آلاف منهم في مقابر بغداد الموتى المجهولون.. أزمة تتفاقم مع تواصل القتل اليومي

قبل أن يحتل الأمريكان العراق، عملوا على فرض الحصار، وتشديد قبضته على العراقيين إلى الحد الذي فقد العراقيون بسببه أكثر من مليون طفل وشيخ عراقي جراء سياسة التجويع ومنع الغذاء والدواء..

دخلوا الأمريكان العراق محتلين.. سادت الفوضى بعد أن قوضت البنية التحتية للدولة، ودمرت كل أسس البناء... فحل الخراب، والتدمير، وزحف الموت ليحصد آلاف الأرواح البريئة من شباب ونساء العراق، وانتشرت المقابر في كل مكان بدل المدارس والمعاهد والجامعات. وياتت مجالس العزاء تقام في كل زقاق وشارع، حتى كأن الموت لم يترك بيتاً عراقياً لم يدخله.

الإيرانية والتي استمرت ثماني سنوات؛ حيث إنها - المقبرة - تمتد حالياً من منطقة الراشدية التابعة لحدود بلدية بغداد إلى منطقة خان بني سعد التابعة لحدود محافظة ديالى.

جثامين مجهولة

ويضيف رئيس الحراس أن السلطات الرسمية تجلب لنا بين فترة وأخرى جثامين لأشخاص مجهولين توفوا لأسباب مختلفة ولم يتم التعرف على هوياتهم بغرض القيام

أقاربهم للسؤال عنهم والمطالبة بجثامينهم. مطرود شمخي - رئيس حراس مقبرة محمد السكران، الواقعة على بعد عشرين كيلومتر شرق بغداد وهي إحدى أكبر مقبرتين في العاصمة العراقية إلى جانب مقبرة الكرخ وتمتد على مساحة مئات الأمتار - قال لي: إن المقبرة كانت في البداية صغيرة لا تتجاوز عشرات الأمتار لكنها توسعت بسرعة بسبب استقبالها لرفات آلاف الجنود والضباط العراقيين الذين قضوا في الحرب العراقية -

مقابر بغداد: وأنت تسير في مقابر بغداد يلفت نظرك مواقع أو بقع عديدة منتشرة حفرت في الأرض على عجل وردمت بشكل غير منظم تنتشر مبعثرة بين القبور دون وجود شواهد تدل عليها... ولولا دالة حراس المقبرة لما عرفت أن هذه الحفر المردومة بشكل سيئ هي قبور لأشخاص مجهولين توفوا لأسباب شتى ولم يتم التعرف على هوياتهم، ودفنتهم السلطات الرسمية بعد أن يؤست من طول فترة انتظار من يأتي من أهاليهم أو



طبيب في معهد الطب العدلي يطالب بإنشاء مركز رسمي للمفقودين في وزارة الصحة ليكون مرجعاً لمن يبحثون عن موتاهم

وخاصة الطب العدلي، والكثير من هؤلاء لا يحملون هويات أو بطاقات تعريفية خاصة تدل على شخصياتهم، لذا فإن الكثير من أهالي الضحايا يلجأون إلى معهد الطب العدلي للبحث عن موتاهم أو في المستشفيات، وقسم من هؤلاء يكونون من سكان المحافظات العراقية الأخرى، لذا تحفظ جثث هؤلاء الضحايا في ثلاجات الطب العدلي حتى تتم مراجعة ذويهم لتسلم جثثهم، وقسم من هذه الجثث يبقى لفترة طويلة في ثلاجات المشرحة دون أن يراجعها أحد فتقوم السلطات الصحية بإصدار شهادات الوفاة الخاصة بدفنهم وتسليمهم إلى السلطات الرسمية ليجري دفنهم وفق الشروط الإسلامية.

آلاف القتلى

السيد سوادى حسن المسؤول عن إحصاء الوفيات في وزارة الصحة يقول إنه تم تسجيل ٤١٨٦ حالة وفاة في بغداد منذ شهر أبريل (نيسان) الماضي ولنهاية شهر أغسطس (آب) الماضي ونظمت شهادات وفاة أصولية لهم ومن بين هؤلاء ٦٥١ طفلاً وامراً... ويقول إن معظم هؤلاء الضحايا قضوا بسبب حوادث التفجيرات والسيارات المفخخة وسقوط القنابل وإطلاق الرصاص، وقسم ضئيل منهم ماتوا لأسباب طبيعية أو حوادث عرضية غير ناتجة عن حوادث العنف والإرهاب التي يشهدها العراق. منظمة body count (بودي كاونت). وهي

وهو بحدود خمس جثث يومياً.

ندرة في الثلاجات

وأشار العبادي إلى أن: ما نستقبله من جثث في دائرة الطب العدلي لا يشمل أولئك المسلحين الذين يقتلون في العمليات العسكرية بين القوات الأمريكية وأطراف المقاومة حيث إننا لا نحفظ بجثثهم؛ بل نسلمها إلى ذويهم دون تشريح.

وأضاف معاون مدير المشرحة: نعاني من قلة الثلاجات في المعهد لذا قررنا لا نحفظ بجثث مجهولي الهوية لمدة تزيد عن الشهرين يتم بعدها دفنهم بالتنسيق مع أمانة بغداد وبعض الجهات الدينية.

ويقول الرائد عبد الرزاق محمود من شرطة نجدة العاصمة: إننا كثيراً ما نتلقى نداءات عن وجود جثث لأشخاص توفوا نتيجة لحوادث مختلفة منها القتل والدس والصعق الكهربائي وحوادث التفجيرات وسقوط القذائف فنقوم بنقلهم إلى المستشفيات

بإجراءات دفنهم في المقبرة.

وعن أسباب دفن هؤلاء المجهولين بهذه الطريقة يقول رئيس الحراس: إن من عادة العراقيين المسلمين أن يأتوا بعد أربعين يوماً من دفن الميت إلى قبره ويقوموا بتشييد قبر عليه وعادة ما يتم البناء بالإسمنت والطابوق، والميسورون يلفونه بالرخام الغالي الثمن.... أما بالنسبة لهؤلاء المجهولين الذين نقوم بدفنهم فلا نستطيع أن نضع شواهد على قبورهم لأننا لا نعرفهم كما لا يوجد أحد يزورهم أو يرفع قبورهم. وبمرور الزمن تدرس قبورهم.

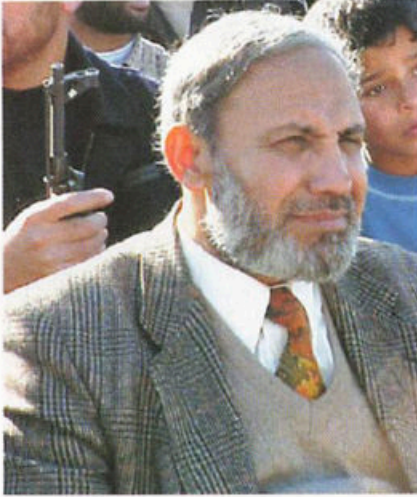
تزايد الوفيات

في معهد الطب العدلي يقول عبد الرزاق العبادي معاون مدير المشرحة في الطب العدلي في بغداد، والذي يمارس هذا العمل منذ ثلاثين عاماً... إنه بسبب الوضع الحالي الذي نتج عن الانهيار الأمني فقد ازدادت نسبة المتوفين جراء العمليات العسكرية والسيارات المفخخة وسقوط القذائف والصواريخ وعمليات الاغتيال والخطف؛ حيث إننا نستقبل يومياً من ثلاثين إلى أربعين جثة لأشخاص توفوا نتيجة هذه الحوادث وهو رقم ضخم يشكل عبئاً كبيراً على مشرحتنا والثلاجات الموجودة فيها والتي لا تكفي للتعامل مع هذا العدد الكبير من الجثث والذي يشكل ضغطاً لا يوصف قياساً إلى ما كنا نستقبله في الفترة السابقة لسقوط النظام

**ريتشارد هورتون؛
الإمبريالية
الديموقراطية قادت
إلى مزيد من الوفيات**

أجرى الحوار: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com



بعد عرفات..

د. محمود الزهار: المجتمع؛

حماس «تشارك» ولا «تطالب»

يقف الفلسطينيون اليوم على مفترق طريق بعد وفاة عرفات.. لذا تداعت القوى الوطنية والإسلامية والسلطة الفلسطينية في لقاءات واجتماعات عديدة لوضع رؤية مستقبلية تضمن عدم وقوع ما يخطط له العدو الصهيوني من انتشار الفوضى والنزاع الفلسطيني الفلسطيني.. وينظر اليوم لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» كبرى الفصائل الفلسطينية التي كانت تقف على رأس المعارضة لعرفات أن تكون صمام الأمان. ولحماس موقف ورؤية مستقبلية للواقع الفلسطيني الحالي ولما يمكن أن يؤول إليه في هذا الظرف التاريخي المهم.... نستطلعها في هذا الحوار مع القيادي البارز في حماس د. محمود الزهار.

مترهل حالته لا تختلف في إرباكاتها عن الوضع الفلسطيني الرسمي الداخلي، كما أن مؤسسة الأمن الوطني هي - في الأساس - التي تهدد الأمن الوطني بسبب خلافات ونزاعات مسلحة في بعض الأوقات.

● ماذا لمست من الاتصالات والحوارات الأخيرة مع قيادات السلطة؟

- واضح بعد زيارة أبو علاء لغزة، وتصريحات الرئيس مبارك ومواقف كل الفصائل الفلسطينية أنها تعكس الروح

● كيف تقيمون الظروف الحالية في ظل غياب عرفات الذي كان يمسك بكافة خيوط السلطة ومنظمة التحرير وفتح؟

- الوضع الحالي يعكس تلقائياً النمط الإداري السائد، غير أن الإجراءات التي تمت قد أجابت - من ناحية مؤقتة - على التساؤلات لكني لا أعتقد أن هذه الإجراءات ستصمد أمام احتياجات الشعب ومتطلبات المرحلة المقبلة، فمنظمة التحرير جسم

جماعة أكاديمية بريطانية تقدر عدد القتلى في العراق منذ بداية الغزو الأمريكي بحدود ١١٧٩٧ قتيلاً، في حين أجمل رئيس الوزراء العراقي المؤقت الدكتور إياد علاوي عدد ضحايا العنف والإرهاب المتصاعد في العراق منذ أبريل قبل الماضي بحدود ١٦ ألف قتيل وجريح. في حين اعتبر خبراء أمريكيون أن مئة ألف مدني عراقي تقريباً غالبيتهم من النساء والأطفال استشهدوا منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣.

وقارن الطبيب «ليس روبرتس» من مستشفى جونز هوبكينز في بالتيمور (الولايات المتحدة) وزملاؤه بين معدل الوفيات في الأشهر الخمسة عشرة التي سبقت الاحتلال في آذار/مارس ٢٠٠٣ والأشهر الثمانية عشرة التي تلت ذلك، وأثبتوا تزايد معدلات الوفيات. وأظهرت الدراسة أن احتمال وفاة الإنسان بشكل عام في العراق زاد مرتين ونصف المرة بعد الاحتلال. لكن هذا الاحتمال زاد بمعدل مرة ونصف المرة إذا ما تم استثناء الفلوجة حيث سجل ثلثا الوفيات جراء أحداث عنف. وشملت الدراسة ما مجموعه ٩٨٨ عائلة موزعة على ٣٢ منطقة. وفي كل من هذه العائلات تم تدوين أسباب الوفاة العنيفة وتاريخها وظروفها منذ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢.

وفي تعليق أرفق بالمقالة اعتبر رئيس تحرير المجلة الطبية ريتشارد هورتون أن الإمبرالية الديمقراطية قادت إلى مزيد من الوفيات وليس إلى تراجع معدلها. وقال الطبيب هورتون: إن هذا الفشل السياسي والعسكري يستمر في حصد العديد من الضحايا في صفوف غير المقاتلين. وهذا الفشل يجب أن يكون موضع دراسات جدية.

وعلى صعيد متصل رفع الاجتياح الأمريكي للفلوجة ثم الموصل معدل الوفيات!

مركز للمفقودين

ويقترح الدكتور حارث ناصر من معهد الطب العدلي إنشاء مركز رسمي للمفقودين في وزارة الصحة يتم فيه تسجيل كافة المعلومات عن الأشخاص الجاهولين المتوفين وأخذ طبقات أصابعهم وتثبيت العلامات الفارقة في أجسادهم ووجوههم وصور شعاعية للعظام وتحليلات للحمض النووي وغيرها من الإجراءات ليكون المركز مرجعاً لهؤلاء الناس الذين يبحثون عن موتاهم بدلاً من رحلة العناء والمراجعات والتفتيش التي يقوم بها حالياً أهل الضحايا.. بدءاً من مراكز الشرطة والمستشفيات بحثاً عن مفقود من أهاليهم أو أقربائهم. ■

**رزمة القرارات والقوانين في الكنيست)
نحو تنفيذ ما يسمى خطة فك
الارتباط؟**

- خطة الانفصال ظاهرة تستحق الدراسة العلمية المعمقة، في ضوء الحقائق وليس من زاوية الهوس والأمنيات، فما يجمع عليه العدو والصديق أنها نتاج المقاومة، حتى وإن جاءت المفاوضات بها فستبقى المقاومة هي السبب، ولذلك نؤكد أن مطلبنا هو طرد الاحتلال، وعندما فشلت المفاوضات كان خيار المقاومة الأنجع والأقوى.

إننا في حماس نعرف الخريطة السياسية لكل طرف فلسطيني في أي موقع ولذلك نستشعر الخطورة على كل برنامج التحرير والذي تلقى ضربة قاضية بتغيير سياسة وميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، ولولا انتفاضة الأقصى لدخلت القضية الفلسطينية في نفق مظلم.

إن الذي يهمننا هو وحدة الموقف الفلسطيني الراهن الداعم شعبياً لبرنامج المقاومة كخيار وحيد حتى هذه اللحظة، وبدون تعليق آمال على غيره فإننا لا نمنع أحداً من اعتماد وسائله لتحقيق التحرير، ولكننا يقظون من التبدليس والتدجين، والاتجار بالشعارات، ونحذر من خطوات صهيونية تريد أن تفشل الخيار الناجح، ونحذر من الانسياق معها فلن يقبل أحد منا أن يلدغ من نفس الجحر الصهيوني مرتين.

• بوش فاز بولاية ثانية في البيت الأبيض.. كيف تقرءون ذلك وتأثيره على الشأن الفلسطيني؟

فوز بوش في الانتخابات الأخيرة له تأثيرات ليس فقط على الشأن الفلسطيني، مع التأكيد على أن أي نتائج في مواقع أخرى مثل العراق ستعكس تأثيرها بقوة على القضية الفلسطينية.

إنني أنصح المتفائلين أو المعلقين سياساتهم على انتصار أمريكا في العراق بأن يراجعوا حساباتهم، فأمريكا والعدو الصهيوني لاعبان في الساحة .. نعم.. ولكن هناك العديد من اللاعبين غيرهم، بعضهم برز دوره والبعض الآخر ستدفعه الظروف طوعاً أو كرهاً.

إن تجربة المقاومة أثبتت مصداقيتها في كل تجارب العالم وفي كل الأزمنة، والخطر يحيط بمن يجلس لينتظر من يتفضل عليه بحقوقه أما من شمر عن ساعديه وحمل سلاحه واستقوى بالشعوب من بعد الله تعالى فهؤلاء لهم دورهم وأجرهم، وفي الكثير من الحالات كانوا العامل الحاسم. ■

منظمة التحرير جسم مترهل.. ومؤسسة الأمن الوطني هي التي تهدد الأمن الوطني

بوحة الموقف.

• كان دائماً خطر الاقتتال الداخلي والصراع على السلطة أحد أهم الهواجس الفلسطينية في حال غياب عرفات.. هل تخشون من تطبيق هذا السيناريو بالفعل؟ وكيف ستواجهونه؟

- الاحتمالات المذكورة واردة، وإن بدت أقل حدة في الأيام الأخيرة، نحن في حماس لا نتمناها ولن نؤيد من يعتمد عليها. ولقد عبرنا عن موقفنا هذا عملياً وبصورة واضحة. الأمر هنا يعتمد على قيادة المنظمة والسلطة في استيعاب الجميع على أسس واضحة، إن اعتماد أساليب قديمة سيفجر الخلافات، فبدون منهج واضح شفاف وعادل ليس في داخل فتح والسلطة فقط ستبقى عوامل القلاقل قائمة. الشارع الفلسطيني مثقل بتبعات الاحتلال وإذا غفلوا عن مطالبه وانشغلوا بأنفسهم فسوف يجدون أنفسهم في موقف حرج... وحركة حماس لن تكون إلا عوناً للشعب المظلوم المجروح والذي فقد أولاده وأرضه ومزارعه بينما اكتفت بعض الفئات بالانتظار للانقضاض على الفريسة، إن وحدة الصف الفصائلي خطوة مهمة لوحدة الموقف الفلسطيني العام وهذه تتطلب العدل والإنصاف قبل كل اعتبار.

• ما رؤيتكم لمستقبل القضية الفلسطينية على ضوء التغيرات التاريخية الفارقة مثل غياب عرفات وتوجه الصهاينة بالفعل (من خلال

وحدة الصف الفصائلي خطوة مهمة لوحدة الموقف الفلسطيني العام.. وهذا يتطلب العدل والإنصاف

الوحدية في هذا الظرف بالرغم من ظهور بعض الشخصيات الرسمية والتي لا تستند إلى قاعدة شعبية لتتحدث بالنفس الضيق. المرحلة الحالية صعبة وتحتاج إلى فهم مشترك والجسم الفلسطيني في أي موقع لا يحتمل مزيداً من الأمراض، وهذه مسؤولية جماعية وضرورة وطنية عامة.

• العديد من التساؤلات خلفها عرفات وراءه أهمها.. من يقود السلطة وفتح؟ فما موقف الحركة من مسألة شكل القيادة والنظام السياسي؟

- الحقيقة أننا ومعنا قطاعات عريضة من الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج نتساءل: إلى متى ستبقى سلطة أوسلو التي تعيق أي مشاركة وحدوية؟ فموضوع السلطة برمتها محل نقاش في الفصائل: أما فتح فهي على عتبة مهمة؛ عليهم أن يتوحدوا خلف قيادة واحدة وأن يجمعوا أمرهم ويسرعة وأن يتخلوا فوراً عن المظاهر السلبية التي مورست في الفترة الأخيرة.

وحركة حماس ترى أن مرجعية وطنية واحدة مؤقتة في هذه المرحلة تجيب عن التساؤلات الراهنة وتمهد لاتفاق سقف سياسي مقبول من الجميع وتعد لانتخابات تمثيلية للداخل والخارج؛ تخرج الأزمة الحالية من عنق الزجاجة. إن محاولة الانفراد التي تبناها بعض رجال فتح والمتنفذين من السلطة خارج فتح لن تخدم أحداً، التركة كبيرة وثقيلة.

وأؤكد هنا أن حركة حماس تعرض موقفها ولكنها ليست متهافئة على المشاركة في أي شكل لا يستطيع تحمل أعباء المرحلة.

• هناك العديد من الأسماء التي يتم تداولها لخلافة عرفات.. ما رأيكم اتجاه هذه الأسماء (أبو مازن وأبو علاء، وفاروق القدومي، ومحمد دحلان) وشروطكم للتعاطي معها في حال لم يتم الأخذ برأي الفصائل وتشكيل قيادة موحدة؟

- هذه الأسماء وغيرها ستبقى عناوين إعلامية ليس إلا، ما لم أن يتم إيجاد صيغة شرعية يشارك فيها الشعب الفلسطيني كله.. ستبقى كل الأسماء لكل الفصائل مجرد عناوين صغيرة تحتاج إلى إطار جماعي رسمي شعبي معتمد، وتعاملنا مع أي قيادة في أي موقع فلسطيني مرتبط بسياسة هذه القيادات ونؤكد أننا لسنا اللاعب الوحيد في الساحة، وفي نفس الوقت نقول إنه لا يوجد لاعب واحد آخر.

الحكمة تقتضي أن ينظر كل مسؤول فلسطيني في أي موقع إلى موقف الشارع الذي سئم التفرد والاستئثار والهيمنة ويطالب



بعد خروجه من سجون الصهاينة: الشيخ حسن يوسف يروى له المجتمع أحداث ٢٦ شهراً خلف القضبان

الشيخ حسن يوسف رمز معروف من رموز النضال الفلسطيني... حسب الاحتلال الصهيوني انه باعتهال الشيخ سوف ينجح في تحقيق مأربه لإسكات صوت انتفاضة الأقصى.. لقد كان الشيخ حسن «أبو مصعب» هو الناطق الإعلامي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الضفة الغربية، وبعد انتهاء مدة حكمه التي بلغت ٢٦ شهراً خرج الشيخ أبو مصعب ولم يمض عن الإفراج عنه من سجون الاحتلال سوى لحظات، تنسم بعدها هواء الحرية بعد اعتقال مرير في العزل الطويل والتحقيق... ورغم زحمة المهنيين للشيخ حسن يوسف إلا أنه أثر التحدث خلال المقابلة عن عدة مواضيع أهمها لحظة الاعتقال، التي يقول عنها:

وأبلغني أنني سأخضع للتحقيق مرة ثانية وأنقل إلى معتقل عوفر قرب رام الله، وخضت عذاب التنقل مدة ٨٤ ساعة وعند وصولي إلى عوفر فوجئت بوجود مسؤول الاستخبارات في السجون الصهيونية والعضو القيادي في الشاباك من أجل فتح نوع من المفاوضات والحوارات إلا أن ردي وجوابي كان: لا حوار ولا مفاوضات وأنا داخل السجن وقتلت لهم: لم يكلفني أحد بالتحاور معكم.

ويضيف: خلال المقابلة مع كبير مسؤولي الشاباك اتصل هذا المسؤول بمنزلي وطلب مني التحدث مع زوجتي وأولادي، في تلك اللحظة رفضت رفضاً قاطعاً هذا العرض لأنه اختبار نفسي وقتلت له: أنا لست رخيصاً حتى أقبل بذلك، إذا أردت أن تسمح لي بالاتصال أرجعني إلى مكان عزلي وأفسح المجال لكافة الأسرى هناك بالاتصال وبعدها أكون من ضمن الأسرى، صقع عضو الشاباك وهددني وأرجعوني إلى العزل بطريقة وحشية. وخلال عملية النقل عزلوني في قفص ومنعوني من التحدث مع الأسرى المرافقين لي وكان لا يسمح لي بالوقوف أو النظر من ثوب نافذة الزنزانة المتحركة.

وعن مرحلة الإضراب الأخير عن الطعام للأسرى في شهر أغسطس الماضي قال يوسف:

من التقارير ضدي ومنها تسجيلات من وسائل الإعلام إلا أنني أنكرت كل ذلك ولم أعترف بشيء منها قط، كما رفضت التوقيع على لائحة الاتهام عند شرطة الاحتلال وكان شعاري في هذه المرحلة (قلم مكسور ولسان مقطوع). وخلال اعتقالني حاولوا ابتزازي باعتقال نجلي مصعب للضغط علي وإجبار نجلي على الاعتراف لإدائتي إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل. وعن مرحلة التحقيق يقول القيادي حسن يوسف: خرجت منها في قمة العزة والاستعلاء وخرجت منتصراً رغم كل الوسائل التي استعملوها ضدي، وكانت هذه الفترة أطول محطة اعتقال رغم أنها كانت المحطة العاشرة في سجون الاحتلال، وبعد انتهاء التحقيق استخدمت المخابرات الصهيونية وسيلة للتفتيش علي من خلال إصدار الأوامر بعدم استقرار في أي سجن أو معتقل أحط فيه رحالي وخلال فترة الاعتقال زرت ثمانية سجون إلى أن استقر بي المقام في العزل في سجن السبع مدة تسعة شهور.

الابتزاز.. والمساومة

بعد عشرين شهراً من الاعتقال في سجن بئر السبع حيث العزل المرير جاء أحد حراس السجن

في الثالث عشر من شهر أغسطس عام ٢٠٠٢ طوقت عشرات الدبابات ومئات الجنود المنطقة التي كنت موجوداً فيها بهدف اعتقالي وهددوني بقصف المكان إذا لم أخرج وأسلم نفسي، وعند خروجي أحاطوني بشراسة غير معهودة وقالوا لي: أنت مطلوب للتحقيق وبعدها نقلت إلى مركز توقيف في بيت إيل قرب رام الله حيث مكثت في زنزانة معزولة ثماني عشرة ساعة وبعد الفجر نقلت إلى مركز تحقيق المسكوبية.

التحقيق

استمرت مرحلة التحقيق سبعة أيام تقريباً تناوب خلالها عشرات من ألقم المحققين القدامى والجدد، ومنهم من حقق معي منذ سبعة عشر عاماً في الاعتقالات السابقة وكنت طوال فترة التحقيق في حالة شبح (وقوف أو جلوس دائم) وتقييد في اليدين والقدمين وكان التحقيق يتمحور حول علاقتي بالجهاز العسكري لحماس. وقد استخدموا التهيب والترغيب وواجهوني ب ١٦١ بلاغاً وسبعة آلاف تقرير من العملاء والجواسيس أي بمعدل أربعة تقارير يومياً منذ بدء الانتفاضة وحتى اعتقاله! ويضيف الشيخ حسن: رغم هذا الكم الهائل

سبعون يوماً من التحقيق مقيد اليدين والقدمين

١٦١ بلاغاً وسبعة آلاف تقرير ضدي من العملاء والجواسيس منذ بدء الانتفاضة وحتى اعتقاله

حاولوا ابتزازي باعتقال نجلي مصعب للضغط عليّ إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل

المجتمع الفلسطيني بعد عرفات قال يوسف: القلق من ذلك موجود وحادثة خيمة غزة مؤشّر خطير على هذه الفرضية إلا أن المجتمع الفلسطيني ليس سهلاً عليه الانزلاق نحو الاقتتال الداخلي.

وعن موقف حماس من هذه التطورات الميدانية أوضح الشيخ القيادي قائلاً: حماس لن تسمح لأحد بالبعث بمقومات الشعب الفلسطيني وستكون صمام الأمان، وعن آلية وسائلها في عدم السماح لأحد بالبعث في مقومات الشعب قال يوسف: بالحسن والإصلاح.

وأضاف: حماس لن تكون عامل توتر في المجتمع الفلسطيني وستحرص على وحدة شعبنا، والدليل على ذلك اتفاقية أوسلو حيث أوديت حماس ولم ترد على إطلاق النار عليها بالمثل.

اعتقالات.. وجمع سلاح

وعن رأي حماس في احتمالية الاعتقالات وجمع سلاح المقاومة قال يوسف: الشعب الفلسطيني في أوسلو يختلف عنه في انتفاضة الأقصى، فجبهة المقاومة أقوى من جبهة أصحاب الحل السلمي فقط، والشعب الفلسطيني لن يسمح بنزع سلاح المقاومة مادام هناك احتلال للأرض والإنسان.

ودعا يوسف الأجهزة الأمنية إلى أن يكون دورها تكاملياً مع المقاومة وليس متناقضاً. فبوصلتنا باتجاه الاحتلال ودورنا مع بعضنا البعض ولسنا أطرافاً متناحرة.

الحل السلمي

الشيخ حسن قال: لأول مرة سأطرح توجيهي هذا وهو أن البندقية ليست هدفاً أو غاية بل هي وسيلة لتحقيق غاية وهذا يستشف من سيرة الرسول ص عندما أقام الدولة والبناء السياسي، فنحن في حماس لا نطرح أنفسنا خياراً تفاوضياً ولسنا بديلاً عن أحد لكننا شركاء في الدم وشركاء في القرار، وعلى الدنيا كلها والمثلة في أمريكا وأوروبا وغيرها أن تفتح فرصة خطاب حماس المتقدم وأن يقتنعوا هذه الفرصة عند حماس قبل أن تتغير أسس المعادلة.

ثقافة السلام.. وضياغ الهوية

وفي نهاية اللقاء الذي استمر أكثر من ساعة قال القيادي في حركة حماس: أتوجه إلى الأمتين العربية والإسلامية بضرورة توفير الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني لأن الشرق الأوسط الجديد ستسوده ثقافة السلام التي تهدف في الأساس إلى سلخ الأمة عن حضارتها وتاريخها ومبادئها، وعلى الجميع سواء كانوا من اليمين أو اليسار الاصطفاف في مواجهة ذلك. ■

أبلغته إلى عضو قيادة الشابات عندما خاطبته قبل أن يفرج عني بساعات: أبلغ قيادتك السياسية أنه لا يمكن أن تحدث تهديّة أو هدنة مادام هناك أسير واحد في سجون الاحتلال. وأضاف: موقف حماس في هذا المجال ثابت لا يمكن التنازل عنه في أي ظرف كان، وطالب يوسف الجميع بالعمل الجاد للإفراج عنهم.

الانتخابات.. وحماس

وعن رأي حماس بالنسبة للانتخابات الرئاسية التي ستجري وهل سيكون هناك مرشح للحركة للرئاسة؟ قال الشيخ حسن يوسف: حماس ترى أن الانتخابات يجب أن تجري حزمة واحدة لإنجاح العملية الرأهنة وضخ دماء جديدة داخل المجتمع الفلسطيني، والحركة لن تضيي الشرعية على انتخابات جزئية، وعن احتمال وجود مرشح للرئاسة لحماس قال يوسف: لكل حادث حديث وقد لا نرشح أحداً لهذا المنصب وكذلك الانتخابات التشريعية الاحتمالية فيها قائمة أما البلدية فهي أكيدة.

القضية الفلسطينية.. بعد عرفات

وعن احتمال وجود خطر وانفلات في

عزلت داخل عزلي في زنزانة مظلمة لمدة ثلاثة أيام وفي تلك اللحظة ظهر عليّ مرض جلدي حيث أصبت باحمرار في كافة أنحاء جسدي وكانت الحساسية قوية ورفضوا تقديم العلاج لي وسامووني بذلك، إلا أنني خاطبت الطبيب العسكري وذكرته بقسم الطب والمعالجة فاستشاط غضباً وأنزلني إلى الزنزانة مع سيل هائل من الشتائم إلا أنني قابلته بعزة الأسير وكرامته. ولم أسكت على تصرفاتهم، الأمر الذي أثار من حولي من الأسرى ومنهم ممثل المعتقل الذي أصر على عدم عزلي وإلا انقلب السجن رأساً على عقب. وتحت هذه الضغوط خضعت إدارة السجن إلى إرادة الأسرى وخرجت من عزل العزل إلى العزل القريب من الأسرى.

وفي نهاية كلامه عن هذه المرحلة يقول الشيخ حسن يوسف: خلال اعتقاله قابلت الآلاف من الأسرى وعشت همومهم ومعاناتهم، فمنهم من قضى من عمره ثمانية وعشرين عاماً حيث دخل السجن شبلاً والآن هو في مرحلة الكهولة؛ لا زوجة ولا ولد إلا أن معنوياتهم عالية أمثال نائل البرغوثي وغيره من الصناديد الذين عزيمتهم من حديد.

لا هدنة، وعن موقف حماس من أي هدنة قال يوسف: لا هدنة طالما يوجد أسرى وهذا ما

من هو الشيخ حسن يوسف؟

٢٠٠٢/٨/٣٠ م.

وفي عام ١٩٩٢م، أبعدته قوات الاحتلال الصهيوني إلى مرج الزهور بجنوب لبنان مع ٤١٨ آخرين من كوادر حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وتعرض يوسف للاعتقال ١٢ مرة من قبل قوات الاحتلال وأجهزة الأمن الفلسطينية. وخلال انتفاضة الأقصى كان يوسف ناطقاً رسمياً باسم حماس في الضفة، كما مثل الحركة في لجنة التنسيق بين الفصائل الفلسطينية. ■

ولد الشيخ حسن يوسف عام ١٩٥٦م في مدينة رام الله في الضفة، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بمعهد الشريعة في الأردن، ثم عاد ثانية للضفة والتحق بكلية الدعوة وأصول الدين ليحصل منها على درجة البكالوريوس في أصول الدين، ويعدها التحق بكلية التربية في جامعة بيرزيت ودرس فيها لمدة عامين.

عمل الشيخ حسن مسؤولاً عن قسم الزكاة بوزارة الأوقاف الفلسطينية حتى مطاردته واعتقاله من قبل قوات الاحتلال في

بمناسبة الكلام عن اغتيال عرفات..

علاقة «إسرائيل» بالحشاشين.. تحسب الإطار التاريخي لسياسة التصفية الجسدية

ويمكن مقارنة الفكر الإسماعيلي مع الفكر الصهيوني الأحادي الذي يستغل إنتاجات وتجارب الشعوب ويوظفها من أجل تحقيق أهدافه العدوانية والتوسعية. وفي هذا المجال نجد أن القتل والاغتيالات استراتيجية تستخدمها «إسرائيل» من أجل إفراغ الأرض من قياداتها الكبرى والجماعية لفرض تراجع في الموقف الفلسطيني. هذه الحركة تصنف على أنها حركة قتل وهو نفس ما تتبناه «إسرائيل» كسياسة دولة.

«إسرائيل» لا تستطيع أن تحمل على عاتقها عبء قتل أعداد كبيرة من الفلسطينيين.. فهذا مكلف لها لوجستياً ويجلب أنظار العالم ويهز مشاعر من بقيت فيهم ذرة من الإنسانية. وهذا مكلف لها طبعاً حتى وإن تمتعت بحصانة من طرف مؤيدي سياستها. ولذلك ومع انتصارها في فرض تصورها حول الإرهاب لمنع الفلسطينيين من المقاومة وممارسة الضغط على السلطة وعلى المقاومة الفلسطينية وإن لزم الأمر في حال عدم خضوع هذه المقاومة للأوامر ترك المجال مفتوحاً لـ «إسرائيل» لتصفية قادة المقاومة.. هذا إن لم تتجح في تأليب الفلسطينيين بعضهم على بعض. وهذا ما يرجعنا إلى فلسفة حركة الحشاشين التي تستمد منها «إسرائيل» دروساً وعبراً للبقاء والتفوق في منطقة ترفضها وتعتبرها جسماً غريباً ركب تركيباً وأعطيت له شرعية واعترف ضمناً بتفوقه حتى بات يصدق الكذبة التي صنعها ويجعل الشباب الإسرائيلي «يتمسك بحقه في أرضه».

إن الرجوع إلى الحشاشين لتفسير ظاهرة الاغتيال السياسي الذي تشهده المنطقة منذ سنوات على الساحتين الفلسطينية والعراقية يفسر لنا الأسباب التي من أجلها يقوم الإسرائيليون بهذا العمل من أجل إفراغ الساحة السياسية الفلسطينية من شريك حقيقي في المفاوضات متمسك بجديّة ويعدالة قضيته لا يريد أن يساوم بها. ■



الكيان الصهيوني يمارس سياسة الاغتيالات بشكل علني وتصفية السياسيين الفلسطينيين ويتبجح بذلك أمام العالم. لماذا تمارس «إسرائيل» الاغتيالات بحق القيادات والعقول الفلسطينية؟ لماذا سلسلة الاغتيالات للعقول العراقية؟ لماذا تستهدف العقول العربية في كل مكان؟

إن تأسيس حركة الحشاشين جاء بهدف إحداث الفوضى بإيجاد طريقة تتمكن بها من تصفية خصومها، والأفق الأيديولوجي للربع السياسي الذي أحدثه الحشاشون يمكن مقارنته بما تقوم به «إسرائيل» التي تستمد الحلول لمآزقها الفكرية من التاريخ.

ويقول الكاتب التونسي عبد الوهاب المدب: «الحشاشون حركة إسماعيلية لها الكثير من الإنتاجات الفكرية إضافة إلى كونها استوعبت الفكر الإغريقي ونظرية الأفلاطونية المحدثة. وانتهى الكاتب إلى أن حركة الحشاشين تمارس الانتقائية والقتل المركز حيث تقتال أشخاصاً لهم وزن كبير فكرياً.. وتأثير في الرأي العام. ويتميز الحشاشون بحكمة ودهاء النظريات التي وضعها المثقفون الإسماعيليون وتشهد عليها كتابات إخوان الصفا وغيرهم، فهم ينظرون إلى التاريخ في شكل دائري كما يقول ابن خلدون. ويضاف إلى كل ذلك فكر يحاول أن يعمق رسالة الوحي للانهاء إلى الفكر الأفلوطيني المحدث الذي يقول بنظرية العقول السماوية».

على إثر أحداث ١١ سبتمبر أعطت الولايات المتحدة الإذن لأجهزتها الأمنية وأنشأت جهازاً خاصاً في إدارتها المخبرية لممارسة سياسة الاغتيالات ضد خصومها والذين صنفتهم في خانة الإرهابيين بعد أن استعملت أحداث ١١ سبتمبر مطية للتسريع من وتيرة هيمنتها على العالم. وبما أن اللوبي الصهيوني الموجود بالولايات المتحدة يعتبر من ضمن المسطرين للسياسة الأمريكية فقد استغل الأحداث لتصفية القضية الفلسطينية، ومن ضمن ما قام به عند تصنيفه لحركات المقاومة الفلسطينية بالإرهابية تسهيل مهمة «إسرائيل» لتصفية للقيادات الفلسطينية جسدياً (الشيخ أحمد ياسين، د. عبد العزيز الرنتيسي ثم ما تردد مؤخراً عن تصفية عرفات).

نذكر بهذا لأن من بين المقربين إلى الرئيس الأمريكي.. الأستاذ الأكاديمي الذي يتولى مهمة تثقيفه برنارد لويس - أحد المستشرقين اليهود المتخصصين في دراسة التاريخ والتراث الفكري الإسلامي - وهو الذي أوحى إلى الكاتب هنتجتون من خلال مقالته حول «جذور الغضب الإسلامي» بكتابة كتابه حول «صدام الحضارات أو Clash of fundamentalisms» وهو نفسه الذي ألف كتاباً بعنوان الحشاشين Les Assassins يتحدث فيه عن نشأة هذا التيار الفكري الإسماعيلي الذي ظهر في نهاية القرن الخامس الهجري تقريباً وكيفية تعامله وهو التيار الذي له قراءات في الفلسفة والفقه وأيديولوجيا تميزه عن الوسط الذي يعيش فيه - وهو وسط سني - كيف تعاملت هذه المجموعة مع هذا الوسط وكيف عملت لتحقيق أهدافها السياسية.

وما علاقة «إسرائيل» «بالحشاشين»؟ سؤال كثيراً ما يتبادر إلى الذهن منذ أن بدأ



تيار ديني يهودي مناوئ للصهيونية؛

لا سلام طالما بقيت «إسرائيل».. هذا كلام الكتاب المقدس

حقيقي طالما بقيت دولة «إسرائيل» ولسنا نحن من يقول ذلك.. إنه الكتاب المقدس ونحن مجرد محدثين باسمه.

يعتقد الكثير من اليهود مثلنا ولكنهم يستسلمون رغم علمهم بأنها دولة محرمة. يرفض الأرثوذكسيون منا أن يرسلوا أبناءهم إلى الجيش أو تعليق العلم الإسرائيلي على نوافذهم. وهم مرفوضون من اليمين واليسار على السواء الذين يدحضون نظريتهم بالقول: «إن العرب سيقتلون الجميع إذا أعدنا إليهم أراضيهم». أما المستوطنون الأرثوذكس فهم متطرفون، فقد قدم لنا العرب ملاذاً حين كنا ملحقين ونحن لن نتوقف عن شكر الشعوب المسلمة. أما احتلال فلسطين فهو جريمة مضاعفة: جريمة ضد الشعب الفلسطيني وجريمة ترتكب باسم الله.

فيجب إرجاع الأرض إلى الفلسطينيين الذين لهم الحق في حكم أنفسهم. كذلك فإن إقامة دولتين منفصلتين ليس حلاً إذ يجب احترام روح وتعاليم الكتاب المقدس. كما أن إقامة دولة للجميع ليس كافياً. يجب أن نعترف للعرب ونطلب منهم إن كنا نستطيع الإقامة معهم والفلسطينيون وحدهم يمكنهم أن يقرروا إن كانوا يريدون نظاماً إسلامياً أو ديمقراطياً. فهذا المشروع فقط هو الذي بإمكانه أن ينجح. فمن كان يعتقد أن روسيا ستهاجم «إسرائيل» أيضاً يمكن أن تنهار، أما عن معاداة السامية فإن الإسرائيليين هم من يعملون على ظهورها. ■

بإمكانه أن يحل المشكلة بواسطة السلاح. ولقد أنكر عدد من الأحرار مشروعه، معتبرينه مجرد هرطقة. فقد اقترح في البداية أوغندا، ولكن لم يشأ أحد الذهاب إلى ذلك البلد إذ كانوا يريدون فلسطين من أجل أن يبنوا الخلاص. والقول بأن الأرض ملك لليهود هو مجرد خديعة وتجاوز للإرادة الإلهية. فحتى إن كانت فلسطين فارغة من السكان فإن الأمر يعد تجاوزاً لهذه الإرادة فماذا إن كان الأمر مع سرقة الأرض وقتل وإذلال سكانها! فقد ارتكب الصهاينة جرائم عديدة وقاموا بفصل الأبناء عن الآباء وصنعوا هوة لا يمكن تجاوزها بين العرب واليهود، واليوم لم يعد العرب يفصلون بين اليهودي والصهيوني. لقد علمتنا التوراة ألا نضطهد أحداً وأن نكون أوفياء تجاه الفلسطينيين. فلن يكون هناك سلام

قدم عدد من ممثلي التيار الديني المناوئ للصهيونية (ناتوراى كارتا) من النمسا والولايات المتحدة وكندا إلى باريس لزيارة الرئيس ياسر عرفات وهو على فراش المرض قبيل وفاته وبعدها قاموا بإجراء حوار مع نخبة من الصحافيين والمناضلين ضد الصهيونية يوم الخميس ١١ نوفمبر ٢٠٠٤ في مسرح «اليد الذهبية» بباريس. أما الأحرار فيمثلون التيار الأرثوذكسي الذي يطالب بالفك السلمي والسريع للكيان الصهيوني «حتى يستطيع محبو هذه الأرض أن يعيشوا فيها تحت السيادة الفلسطينية».

تصريحات الحبر دافيد وايس؛

كنا نريد القدوم منذ مدة إلى فرنسا من أجل أن نبين حقيقة الديانة اليهودية، وانتهزنا الفرصة لإلقاء التحية على أبي عمار. لقد كان يفهم الفرق بين اليهودية والصهيونية ولم تكن له أية عداية تجاه الديانة اليهودية. فاليهودية يرجع تاريخها إلى آلاف السنين، أما الصهيونية فلم تنشأ إلا منذ قرن من الزمن وهي لادينية.

منذ ٢٠٠٠ سنة ومع تهديم المعبد أراد الله أن يفهمنا أنه يجب أن نعيش مع الأمم الأخرى وألا نبحت أبداً عن إنشاء دولة. فليس لنا الحق أن نستقر في الأرض المقدسة إلا عندما يتم الخلاص. فنحن محكوم علينا بالمنفى. والعودة إلى الأرض المقدسة لا يتم بالوسائل العسكرية. فقد أخبرنا الملك سليمان بأننا إذا حاولنا أن نختصر الزمن فإن العديد من المآسي سيكون بانتظارنا. أما تيودور هرتزل فلم يكن يؤمن بقدر الله لنا؛ كان يعتقد أن



نقلًا عن الموقع الفرنسي

quibla.net ٢٠٠٤/١١/٢١



منذ الانتفاضة... خمس حوادث قتل وإصابة لمصريين

«قتل الجنود المصريين في رفح».. «قتل» معاهدة الصلح

قتل فيها ضباط وجنود مصريون بالرصاص الصهيوني لم يكن يتم الإعلان عنها، كما أن رد الفعل الشعبي هذه المرة كان حاداً، وطالبت جميع القوى السياسية والبرلمانية بطرد السفير الصهيوني والمطالبة بتعويضات للشهداء مثل لوكيربي، ووقف انتهاك الصهاينة للمعاهدة، والإفراج عن الطلبة الستة المعتقلين في إسرائيل كرد فعل مبدئي لثبات حسن نية الصهاينة.

خرق الصهاينة للمعاهدة

فرغم أن معاهدة السلام المصرية الصهيونية تضع قيوداً على وجود القوات المصرية في سيناء عموماً، وتقلص إلى حد كبير الوجود العسكري المصري في شبه جزيرة سيناء (٢٢ ألف جندي)، وتحصره في القطاع الغربي منها (المنطقة أ) وتحديداً على الضفة الشرقية لقناة السويس، كما تحصره في المنطقة (د) المتاخمة للحدود مع فلسطين المحتلة. عرضها ثلاثة كيلو مترات، والممتدة من رفح إلى طابا - في جنود الشرطة

عندما وقعت تفجيرات طابا الأخيرة التي قتل فيها ٣٣ شخصاً ٢٤ منهم من الصهاينة، أثارت تساؤلات مهمة حول الحاجة إلى تعديل اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية الموقعة في مارس ١٩٧٩ على اعتبار أنها تقيد حركة القوات المصرية على الجانب الآخر من الحدود وتترك المجال واسعاً لانتشار كافة عمليات التهريب من تهريب البغايا الروسيات إلى تهريب المخدرات والسلاح.

ويبدو أن واقعة قتل جنود الاحتلال الصهيوني لثلاثة من الجنود المصريين على الجانب الآخر من الحدود بقذيفة دبابة وطلقات رصاص من على بعد ٢٠ متراً فقط. بالمخالفة لاتفاقية السلام التي تمنع دخول الدبابات الصهيونية حتى مسافة خمسة كيلومترات من الحدود الدولية. سوف تفتح الباب مجدداً للضغط الشعبي والرسمي المصري لإلغاء هذه الاتفاقية.

اتفاقية الصلح التي تقيد مصر بعد أن مزق الكيان الصهيوني كل أوراقها عن طريق الخروقات المتعمدة لبنودها وآخرها ما يجري في رفح.

وصحيح أيضاً أن القاهرة تغافلت كثيراً عن الانتهاكات الصهيونية في رفح وغزة، واكتفت بلغة الاستكثار ورفض العدوان الصهيوني حتى أصبحت الدبابات والآليات الصهيونية تقف بمحاذاة سور الحدود الدولية بالمخالفة لاتفاقيات السلام، ولكن الصحيح أيضاً أن الحوادث السابقة الفردية التي

صحيح أن هذه ليست المرة الأولى التي يقتل فيها الصهاينة مصريين أو يصيبونهم خلال مطارداتهم وعدوانهم اليومي على الفلسطينيين في رفح، ومن ثم تطاير الرصاص عبر الحدود ليقتل ويصيب جنوداً وضباطاً وتلاميذ مصريين في الطرف الآخر من رفح المصرية، ولكن هذه أول مرة يجري فيها قتل هذا العدد من الجنود المصريين على أيدي الصهاينة، مما دعا بعض السياسيين في مصر لانتهاز هذه الفرصة للتخلص من عبء

منطقة رفح المصرية انطلاقاً من رفح الفلسطينية، وطالت محالاً تجارية ومدارس ونقاط التفشيش المصرية ذاتها في رفح والعريش، نشرت بعضها صحف مصرية مستقلة أو معارضة كاشفة الخروقات الصهيونية المستمرة.

فالجنود المصريون الثلاثة وهم: هاني علي صبيحي (٢١ عاماً) وعامر أبو بكر عامر (٢٢ عاماً)، ومحمد عبد الفتاح علي (٢٢ عاماً)، الذين قتلوا قرب مخيم كندا السابق للاجئين الفلسطينيين في رفح المصرية، كانوا جزءاً من حصيلة اعتداءات متكررة جرى التعطيم الرسمي على أغلبها وطالت نحو خمسة جنود آخرين أصيبوا برصاصات صهيونية وقتل ضابط، وإصابة عدة مدنيين مصريين وتضرر محال تجارية.

المنطقة القريبة من رفح الفلسطينية شهدت عدة انتهاكات صهيونية سابقة شملت إطلاق النار على مواطنين وأفراد شرطة مصريين قتل بعضهم وجرح البعض الآخر، وشمل هذا قتل أو اعتقال شباب مصريين حاولوا التسلل عبر الحدود للانضمام إلى المقاومة الفلسطينية.

فقد أصيب نحو عشرة مواطنين وجنود شرطة عبر الحدود بالرصاص الصهيوني آخرهم الشرطي المصري دسوقي أحمد عيسى الذي أصيب برصاصة في قدميه العام الماضي خلال توغل للجيش الصهيوني في مدينة رفح الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني، كما نشرت صحف مصرية أنباء عن مقتل ضابط شرطة مصري بالرصاص الصهيوني أيضاً.

واشتكى العديد من التجار والمدارس في العريش ورفع من الرصاص الصهيوني المنهمر عبر الحدود والذي تكرر عدة مرات آخرها عندما تحطم زجاج المدرسة الثانوية (عباس العقاد) في مدينة رفح أثناء إطلاق جنود الاحتلال النار على الفلسطينيين خلال اجتياح رفح، واختراق الرصاص جدارين بعض الصفوف.

وسبق أن أدى الرصاص المتطاير لمقتل عدة جنود في أخبار نشرت على فترات متباعدة في صحف معارضة مصرية، كما قتل مصري مدني وأصيب حوالي تسعة آخرين، كما تهدمت أسقف عدة منازل قريبة من خط الحدود، وتكرر إغلاق التجار المصريين محللاتهم القريبة من بوابة صلاح الدين التي لا تبعد عن الحدود مع رفح الفلسطينية سوى ٤٠ متراً بسبب إطلاق الرصاص من مسافات قريبة.

ولم يقتصر الأمر على هذا، ولكنه

تتصرف بها القوات الإسرائيلية عند الحدود وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة تشير إلى أن هؤلاء العسكريين الإسرائيليين الموجودين على الحدود المصرية أصابعهم على الزناد... ولذلك كنت أتوقع أن يقع هذا الحادث». أيضاً ربما تركز مصر في المرحلة المقبلة على الحصول على أي ترضية للرأي العام المصري مثل المطالبة بإطلاق سراح الطلاب المصريين المعتقلين في تل أبيب بتهمة الاستيلاء على دبابة بسكين، والمطالبة بتعويضات لأسر الشهداء. قدّرها الدكتور يحيى الجمل أستاذ القانون المصري بثلاثة ملايين دولار.

رصاص منهمر عبر الحدود؟!

لا يوجد رصد ولا إحصاء دقيق رسمي معتمد لحوادث الخرق الصهيونية عبر الحدود خصوصاً في السنوات الخمس الماضية التي شهدت حوادث إطلاق رصاص صهيوني متعددة عبر الحدود على

بأسلح خفيف، فهي تنص أيضاً على وضع أربع كتائب مشاة صهيونية بلا دبابات ولا مدفعية في هذه المنطقة. ولكن واقع الحال تغير كثيراً وخرق الصهاينة هذا الاتفاق عدة مرات خاصة عقب اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م عندما توغلت قوات صهيونية بالدبابات والعربات المدرعة حتى منطقة الحدود والسك الشائك لتضرب تجمعات الفلسطينيين وتهدم ما لا يقل عن ١٣٠٠ منزل فلسطيني على الحدود المصرية مباشرة، ولم يلتزم الصهاينة في كل توغلاتهم بما نصت عليه الاتفاقات من تحديد مساحة ثلاثة كيلو مترات على جانبي الحدود لا يجوز لأي من الدولتين إقامة تحصينات أو تسيير مركبات عسكرية ثقيلة بها.

واللافت هنا أن التقرير الذي تعده لجنة تابعة للقوات المتعددة الجنسيات العاملة في سيناء عن الحادث أكد أن القذيفة التي أدت إلى مقتل الجنود الثلاثة انطلقت من الجانب الصهيوني وتجاوزت الحدود المسموح بها تجاه الأراضي المصرية، وأن هذا مخالف لما نصت عليه اتفاقية السلام الموقعة بين مصر والكيان الصهيوني عام ١٩٧٩م.

وربما تبادر مصر بفتح ملف وقف عمليات الخرق الصهيونية للحدود والمعاهدة، وملف تقليص الوجود الأمني المصري في طابا ومنطقة الحدود، حيث تقضي أحكام معاهدة الصلح واتفاقية طابا المعقودة في عام ١٩٨٣م بوضع قيود على عمليات قوات أمن الحدود المصرية على طول حدود صحراء سيناء مع فلسطين المحتلة، وهي مسألة أثرت على قدرة هذه القوات المحدودة في مكافحة كل عمليات التهريب بسيّنا عبر الحدود مع الكيان الصهيوني.

وقد طالب طلاب الجامعات الذين تظاهروا احتجاجاً على العدوان (جامعة الإسكندرية) في بيان بزيادة تسليح القوات المصرية على الحدود مع الأراضي الفلسطينية المحتلة، واستنكر الطلاب وجود الدبابات الصهيونية على بعد أمتار من الحدود مع مصر على الرغم من عدم وجود سوى أسلحة خفيفة على الجانب المصري. ويبدو أن تأجيل زيارة وزير الخارجية المصري ومدير المخابرات للكيان الفاصب مقدمة لذلك، خصوصاً أن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط طالب نظيره الصهيوني سيلفان شالوم أن يختار الصهاينة «القيادات والجنود الإسرائيليين الذين لديهم أكبر قدر من الانضباط، حتى لا يطلقوا النيران عشوائياً ليصيبوا الغير مما يؤدي إلى تعقيد العلاقة مع مصر». وصرح أبو الغيط بأن «المطريقة التي

كتاب «يحملون» بموقف مصري قوي ضد «إسرائيل» أو تجميد العلاقات!!
مظاهرات تطالب بطرد السفير الصهيوني وتسليم الصهاينة لحاكماتهم



امتد لقتل الصهاينة عدة شبان مصريين سعوا للتسلل عبر الحدود والانضمام للمقاومة الفلسطينية آخرهم «ميلاد حميدة» من محافظة البحيرة شمال مصر برصاص جيش الاحتلال الصهيوني في ١٦/٤/٢٠٠٤م عندما حاول التسلل إلى الأراضي المحتلة عبر بوابة «صلاح الدين» القريبة من معبر رفح الحدودي وقالت أسرته إنه كان غاضباً على ما يجري من قبل قوات الاحتلال في فلسطين.

وكانت الشرطة المصرية قد أعلنت مراراً اعتقال العشرات من التلاميذ وطلاب الجامعات ممن حاولوا التسلل إلى فلسطين للمشاركة في الانتفاضة آخرهم ستة شبان مصريين كانوا يحاولون التسلل إلى قطاع «غزة» عبر منفذ «رفح» الحدودي للمشاركة في الانتفاضة الفلسطينية في مايو ٢٠٠٢م.

وشهدت مصر مظهراً آخر للتضامن مع فلسطين. سبق أن أشارت إليه **الرجوع** في تقارير سابقة. في صورة توافد تلاميذ مدارس إلى الحدود مع فلسطين المحتلة بنية العبور للطرف الآخر ومحاربة الجنود الصهاينة، حيث أعيد قرابة ١٥ تلميذاً تتراوح أعمارهم ما بين ٩ و١٥ سنة إلى ذويهم بعدما هربوا إلى مدينة العريش ورفع على الحدود لمشاركتهم إخوانهم الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال بالحجارة أو مسدس لعبة، حيث أعادت شرطة محافظة شمال سيناء عام ٢٠٠٢م ثلاثة تلاميذ بالمرحلة الإعدادية بمحافظة أسيوط إلى ذويهم كانوا يحاولون دخول الأراضي الفلسطينية للمشاركة في الانتفاضة ضد قوات الاحتلال الصهيوني وقطعوا كل هذه المسافة التي تقترب من الألف كيلو متر دفعوا فيها مصروف المدرسة الذي جمعه في عدة أيام.

ونقل عن التلاميذ الثلاثة أنهم قرروا السفر إلى العريش عقب اليوم الدراسي لمشاركة الفلسطينيين في انتفاضتهم ضد الاحتلال الصهيوني، حيث استقلوا سيارة من أسيوط (جنوب مصر) للعريش (شمال شرق مصر)، وهناك سألوا بعفوية عن الجهة التي تسجل أسماء المتطوعين للاشتراك في الانتفاضة فتم إبلاغ الأمر للشرطة حفاظاً على حياتهم وجرى الاتصال بأهاليهم لاستلامهم، مع التعهد بعدم تكرار ذلك مرة أخرى.

ويسود اعتقاد جازم بين سياسيين ومحللين مصريين أن العدوان على الجنود المصريين. وهم مجندون من الشرطة لحظر معاهدة السلام مع الكيان وجود الجيش المصري على الحدود. أمر متعمد كنوع من الانتقام من المصريين عقب مقتل قرابة ٢٤ صهيونياً في تفجيرات طابا الأخيرة

واتهام السلطات المصرية مصريين من سيناء وفلسطيني واحد بتدبير التفجيرات، ويضيفون لهذا مبرراً آخر هو سعي المؤسسة العسكرية الصهيونية لتسريع التعاون المصري معها في حراسة منطقة الحدود المشتركة خصوصاً عند رفح بهدف منع تهريب السلاح للمقاومين الفلسطينيين بعدما أجلت مصر بحث الأمر لرفض الكيان شروطاً مصرية لنشر مزيد من جنودها عبر الحدود. خاصة أن نائب وزير الدفاع الصهيوني زئيف بويم قال عقب العدوان: «إن ما يحدث يظهر ضرورة تعزيز التعاون مع الجيش المصري... لقد مارسنا ضغطاً وعزز المصريون جهودهم لوضع حد لعمليات التهريب من جانبهم، لكن يجب إيجاد الوسائل التي تجعل الجيشين (الإسرائيلي والمصري) يتحركان معاً للتوصل إلى الهدف ذاته».

ردود أفعال غاضبة: ورب ضارة نافعة، حيث أدت هذه الواقعة إلى تحريك الشارع المصري



بصورة كبيرة بعدما خمد قليلاً، وخرجت مظاهرات في الجامعات والجامع الأزهر تتدد بالعدوان الصهيوني في رفح، وبالمجازر الأمريكية في الفلوجة، كما نددت الخارجية المصرية بالحادث بشدة، وطالبت بتفسير لإطلاق قذيفة على الجانب المصري من الحدود، وإطلاق الرصاص بشكل عشوائي على الجنود المصريين الذين كانوا يرتدون زي قوات الأمن المركزي المصرية.

أيضاً تحرك البرلمان بقوة للتدديد بالحادث، وطالب نواب في البرلمان الحكومة برد حازم بعدما تعددت حوادث قتل وإصابة جنود وضباط مصريين ومدنيين على الحدود بفعل الرصاص والقذائف الصهيونية، وصدرت عشرات البيانات من جمعيات حقوقية وأحزاب ترفض الاعتذار الصهيوني الذي قدمه شارون للرئيس المصري مبارك وتطالب بمحاكمة الجنود الصهاينة في مصر والتعويض وطرده السفير الصهيوني فوراً.

وقد طالب المتحدث باسم الكتلة الإسلامية في

البرلمان النائب د. محمد مرسي بالتحرك المناسب للرد على هذا الصلف الصهيوني المستفز لمشاعر الشعب المصري، ودعا لاجتماع لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان لدراسة هذا التجاوز والوقوف على أسبابه وكيفية الرد على هذا التصرف الغير مسؤول.

وقال النائب: إن الرد الأفضل على هذه الواقعة هو إعادة النظر في اتفاقية السلام التي أبرمت مع إسرائيل عام ١٩٧٩م، وطرده سفيرها من القاهرة وتجميد كافة أشكال العلاقات معها.

أيضاً كان من اللافت أن اللقاءات الإعلامية التي أجريت مع أهالي الشهداء أشارت إلى أنهم يرفضون منطق الاعتذار وقبول الاعتذار ويطالبون بالرد على العدوان الصهيوني. وقد عبر كتاب مصريون عن حلمهم بأن ترد مصر وأن تخطئ مثلما أخطأ الصهاينة وتقتل جنوداً صهاينة على الحدود!!

أحلام... أحلام!

وعبر رؤساء تحرير صحف مصرية عما يمكن وصفه بأنه أحلام كانوا يتوقعونها كرد فعل مصر الرسمي على العدوان بدلاً من قبول اعتذار شارون، كان أبرزها تقرير مطول كتبه رئيس تحرير صحيفة «الأسبوع» بتاريخ ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٤م تحت عنوان «فينك يا مصر» يحلم فيه بأن يتضمن بيان مجلس الأمن القومي المصري وصف ما حدث بأنه خرق فاضح لاتفاقات كامب ديفيد، وأن القيادة المصرية ترفض الادعاءات «الإسرائيلية» بأن الحادث قد وقع نتيجة خطأ غير مقصود، ويعلن أن القيادة المصرية قررت:

١. استدعاء كافة العاملين بالسفارة المصرية في تل أبيب وإغلاق أبواب السفارة إلى أجل غير مسمى.
٢. طرده السفير «الإسرائيلي» وأركان السفارة وإغلاق سفارة «إسرائيل» في القاهرة.
٣. تجميد كافة العلاقات بين البلدين إلى أن يتم تسليم القتلة «الإسرائيليين» لمحاكمتهم على جريمتهم.
٤. التقدم بشكوى أمام مجلس الأمن لإصدار مشروع قرار يدين التجاوزات التي ارتكبتها «إسرائيل» بحق اتفاقية كامب ديفيد وتوقيع العقاب اللازم ضدها.
٥. تقديم تعويض عاجل إلى أسر الشهداء الثلاثة ومطالبة الأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني بالتعبير عن رأيها في تظاهرات سلمية وبيانات ومؤتمرات للتدديد بهذا الحادث.
٦. تأكيد أن مجلس الأمن القومي سيظل في حالة انعقاد دائم لمتابعة التطورات!! ■

واقع الإسلام في الإعلام العربي!

يكفي أن تقدم إذاعة القرآن الكريم تلاوة وتجويداً بأصوات مشاهير القراء، فتحفظ دستور المسلمين من الضياع، وتببه الناس إلى حفظه وفهمه، ولو كان ذلك على المدى الطويل. بيد أن ما يحدث في الإذاعات وقنوات التلفزة والصحافة، يحول الإسلام إلى شيء جامد بارز لا يقبل عليه الصغار أو الكبار، فالمساحة الزمنية والوقتية المتاحة للمادة الإسلامية ضئيلة لا تتجاوز نصف ساعة يومياً في التلفزة، وساعة وعشر دقائق في الإذاعة، على أحسن الفروض، ورابع صفحة في بعض الجرائد اليومية، أما المادة نفسها فهي محصورة في إطار إنشائي بعيد عن تناول قضايا الواقع والأمة من خلال منظور إسلامي، وهناك محاور عديدة تسحب على الإذاعات والتلفزة والصحافة ويجب عدم الاقترب منها، لأن ذلك يوقع المتحدث أو الكاتب مع المسؤول تحت طائلة المساءلة والحساب.

لا مجال للحديث عن السياسة أو الاقتصاد أو التعليم أو التجارة أو المصارف أو الزراعة أو الثقافة أو غيرها من منظور إسلامي. الدخول إلى هذا السياق، خاصة بعد ما ظهرت تقليبة «تجديد الخطاب الديني» صار أمراً صعباً بل مستحيلاً، لأن الإسلام بمعناه الإلهي محظور، والمطلوب في هذه الآونة أن يكون الإسلام على النمط الأجنبي الغربي، والغرب لا يوافق على سياسة إسلامية ولا اقتصاد إسلامي ولا تعليم إسلامي ولا تجارة إسلامية ولا زراعة إسلامية ولا ثقافة إسلامية.. إنه يريد إسلاماً يوافق على التبعية والتغريب وينبذ الجهاد ويفرط في الأوطان والثروات، ويقلل بضيايق القدس وفلسطين، ويستسلم لإرادة الأعداء والغزاة، ويتأسى جرائمهم وتاريخهم الدموي وحاضرهم الإرهابي الاستتصالي.

حرارة الاعتزاز

وسائط الدعاية لا تمتلك حرارة الاعتزاز
بالإسلام هوية وماضياً وحاضراً ومستقبلاً، فضلاً
عن كونه عقيدة، لأنها وقعت تحت تأثير سلطة
ثقافية تشعبت بالتغريب وتصورات، لذا فالإسلام
عبر هذه الوسائط يبدو كياناً هلامياً غريباً بعيداً
عن الواقع، بل يبدو أحياناً مثيراً للخجل والسخرية
بوصفه إطاراً جامداً معادياً للبهجة والفرح،
ويستوي في ذلك ما يلقيه العلماء والمتحدثون
المسموح لهم، أو ما تتضمنه الأعمال الدرامية من

روحه، وبعض هذه الكوادر يخدم الثقافة الغربية الاستعمارية خدمة صريحة لا يخاف بها، وكثير من هذه الكوادر، بل كل هذه الكوادر تخضع شاءت أم أبت لأنظمة مستبدة في معظم أرجاء بلاد العرب، تجعل الإسلام عدوها الأول، وتراه الخطر الحقيقي على ممارساتها القمعية الإرهابية ضد المواطنين العزل، لذا فإن هذه الكوادر إجمالاً لا تتعاطف مع الإسلام في عطائه الإلهي، ولا تحبذ التعامل معه بوصفه تصوراً وتطبيقاً لحياة الناس ومصير المجتمع، وتلك مأساة كبرى!

الأعمال الدرامية

من ناحية أخرى، فإن الأعمال الدرامية التي تقدم للناس، يميل معظمها إلى تقديم صورة مهمة للإسلام، في الماضي والحاضر صورة يغلب عليها الصراخ والجهامة والتوحش. في السينما مثلاً يظهر المتدين بصورة مزرية ومثيرة للسخرية أو الرثاء، فالأذون ومدرس اللغة العربية وقارئ القرآن الكريم ومحفظه وغيرهم، يظهرون في صورة البله أو المجانين أو الدراويش أو الجشعين الذين يرتدون ملابس غير لائقة، أو يمارسون الفصام النكد بين أقوالهم وسلوكهم أو غير ذلك.

ما يحدث في السينما على امتداد تاريخها الطويل، فاقمته موجة جديدة على مدى السنوات الماضية، بظهور المتدين في صورة إرهابي دموي متوحش يقتل من أجل القتل، ويسرق وينهب ويستحل أموال الغير، ويسعى لإشباع شهواته وملذاته، ويتخذ من الإسلام لافتة يخفى وراءها، وفي المقابل فإن السينما لم تقدم الشخصية المتدينة التي تمثل النمط الإيجابي في الفكر والسلوك: إنها تقدم إلى جانب صورة المتدين الشاذ صورة الإنسان المتحلل المقلد للغرب، الذي لا يعبأ بدينه ولا بأخلاق الإسلام، بوصفه الصورة الجيدة والمثالية التي يجب الترويج لها.

وما يحدث في السينما، يحدث نظير له على المسرح، وفي المجالات الثقافية الأخرى: الأدب والشعر والرواية، وتحثي مؤسسات النشر والتثقيف الجماهيري والأجهزة الثقافية المختلفة بالنموذج الغربي الذي تعد أوروبا منتجاً له، ولأسف فالتنمؤذج الغربي الذي تحثي به الثقافة الرسمية لا يمثل هذا النمؤذج في صورته الفاعلة والمؤثرة والقوية، ولكنه يمثل النمؤذج الغربي في أحط تحلياته وأسوأها.

الإسلام لا وجود له بالمعنى الحقيقي في المجال الثقافي، وإذا وجد فهو يأتي في صورة مشوهة ومشوشة!

إن موقف الإعلام العربي من الإسلام سلبى
في مجموعه، فضلاً عن تقصيره في مجال الدعوة
إليه، والتعريف به، وربطه بالواقع والحياة، وهو ما
يستدعي إعادة النظر في هذا الموقف جملة
وتفصيلاً. ■



إشارات أو ملامح إسلامية.

وعلينا في هذا السياق أن نشير إلى أن القنوات التلفزيونية الفضائية أخذت مؤخراً تخرج على النمط السائد إلى حد ما من القنوات الأرضية، فيما يتعلق بعرض الإسلام وعلاقته بالواقع، فقد استضافت عدداً من الكتاب والمفكرين الذين يخضعون لمنهج الإسلام، ولا يخضعون لمنطق المكونات، ويتناول هؤلاء الكتاب والمفكرون ما يعرض عليهم من قضايا بحرية ملحوظة وجراحة ملموسة، بيد أن القنوات الفضائية لا تتاح مشاهدتها إلا لفئات محدودة من جُمهرة الناس، على العكس من القنوات الأرضية التي تتمتع بنسبة مشاهدة عالية، نظراً لأن الأغلبية الساحقة من الناس لا تملك أطباقاً لاقطة.

تساؤلات عديدة

ومع هذا، فإن واقع الإسلام في وسائل
الدعاية يظل موضوع تساؤلات عديدة بسبب
محدوديته، وإنشائيته، ودورانه في دائرة ما يعرف
بالقيم الفردية، بعيداً عن دائرة القيم الاجتماعية،
فيتصور من يتعاملون مع هذا الواقع الإعلامي أن
الإسلام مجرد مسألة شخصية تتعلق بصاحبها ولا
تتجاوزهُ إلى جموع المجتمع وما تعانیه من مشكلات
وما تحلم به من آمال، وما يرتبط بها من تنظيم
حضاري عام. إن واقع الإسلام في المجال الإعلامي
يطالع الناس على استحياء، في أوقات النوم، أو
الأوقات الميتة كما سبقت الإشارة، مما يعني أن
المشاهدين والمستمعين والقراء، لا يتعاملون أساساً
مع الإسلام في المجال الإعلامي إلا في نطاق ضيق
للغاية، لا يسمّن ولا يغنى من جوع!

إن معظم الكوادر الإعلامية والصحفية على امتداد الوطن العربي في معظمها، نشأت على تراث ثقافي غربي معاد للإسلام، وجاهل به، وبعيد عن

موريتانيا.. واقع سياسي معقد

خلال ٢٠ سنة اعتاد النظام تجاوز الأزمات الطارئة بأزمات أشد

الواقع السياسي الموريتاني معقد رغم ظاهريته البسيطة والتي يظهر فيها الرئيس

معاوية ولد طايح ممسكاً بكل أطرافه ومحركاً لكل فاعلياته والباقيون - من أحزاب وقوى

سياسية - لا يملكون إلا رد الفعل فلا يملكون زمام المبادرة أو قوة الفعل السياسي.

كان هناك تداول على السلطة لما حدث هذا الفساد واستفحل إلى هذه الدرجة.

إذن هذا الواقع الفاسد الذي صنعه النظام بيده وتجاوز به أزمات خطيرة في الماضي أصبح اليوم خطراً عليه يتهده في كل لحظة: يتهده إن تركه على حاله يتفشى، ويتهده إن حاول مقاومته لأنه أقوى منه، وهذا هو ما يورق النظام، ويدفعه إلى الحديث عن الإصلاح. ويبدو أن المعارضة وبعض الأطراف الخارجية فهمت عن قصد أو غير قصد أن الإصلاح يعني الاستعداد للحوار، ولا تخفى العلاقة المنطقية بين المصلحين لكن الإشكال يكمن في كون النظام والمعارضة لا يتكلمان نفس اللغة.

فبالنسبة للنظام الإصلاح عملية داخلية يقوم بها النظام وحده غير مستعين بأحد، وهو أمانة على أن النظام قادر على تصحيح أخطائه بنفسه وغير عاجز حتى يشرك معه أحداً وهو من هذه الزاوية يرى أن الاعتراف بالفساد وإشراك المعارضة في الإصلاح هو اعتراف بالمسؤولية عما آلت إليه الأمور، وذلك ما يجعله عاجزاً عن المنافسة إذا فتح بابها من هنا. فالإصلاح بالنسبة للنظام قضية فلسفية معرفية مرتبطة بنشر العلم ومحاربة الأمية وليست عملية ملموسة ذات آثار مباشرة على الواقع. وهكذا فإن الوصفة العلاجية التي كتبها الرئيس بعد حديثه عن الفساد كانت محاربة الأمية ونشر العلم ولم تكن الانفتاح السياسي! وسرعان ما أكد الرئيس هذا المعنى في أول اجتماع للحزب الجمهوري الحاكم بعد خطابه عندما هاجم المعارضة وقال: إنها غير موجودة وأن نتائج الانتخابات أثبتت ذلك.

أما المعارضة وبعض الجهات الخارجية فتتکلم لغة أخرى غير لغة الرئيس عندما فهمت أن الإصلاح معنى شامل لكل الأبعاد وأهمها البعد السياسي وأنه لا سبيل للإصلاح إلا بالحوار لتشخيص الأمراض ومعرفة العلاج المناسب الإشكال القائم إذن هو التوازي في الخطابين الرسمي

الوضعية بلغة أهل الفيزياء تناسب عكسي بين استمرار النظام ومفهوم الدولة فكلما زاد عمر النظام نقص مفهوم الدولة، عند إدارتها ومواطنيها وشركائها.

فجاءت المحاولة الانقلابية ٨.٧ يونيو ٢٠٠٢م وظهر خلالها أن كل من كان النظام يعول عليهم لحمايته كانوا عنه غافلين وفيه مفرطين، وسبب هذا التعول الدعة والراحة وجمع المال وغياب مفهوم (الدولة) لديهم وبعدها بشهور جاءت الانتخابات وسرعان ما اتضح للنظام عجزه عن المنافسة وضرورة استخدام أساليب التزوير في الفوز بالانتخابات ليدخل البلد بعد ذلك بطامات اقتصادية وأمنية كان آخرها المشهد الذي لم يسدل الستار عليه وهو الاعتقالات الأخيرة في صفوف الإسلاميين وغيرهم من أبناء القبائل، هذه الوضعية التي آلت إليها البلاد هي التي استدعت من ولد الطايح أن يعترف ببعض الواقع في خطاب له مؤخراً، حيث أكد وجود فساد، في المجال الإداري والاجتماعي والاقتصادي. واللافت في ذلك الخطاب: تجنبه الحديث عن العامل السياسي والذي يعد العامل الأهم في الأزمة الحالية. فلو كانت هناك شفافية في تقلد المسؤوليات ومحاسبة المسؤولين ولو كانت هناك برامج سياسية يتم على أساسها الانتخاب ولو

وقراءة مستقبل الأحداث قراءة صحيحة تستلزم أن نقرأ من داخل النظام لا من خارجه. والسبب واضح فما دام النظام يمتلك زمام المبادرة ويستولي على ميزان القوة الذي يخول له أن يفعل ما يريد وفي الوقت الذي يحدده، وما دامت المعارضة عاجزة أن تعيق مسيرته في أي اتجاه وما دام المجتمع متفجعاً، فإن ملامح المستقبل بيد النظام وحده، وأي تحليل سياسي لا ينطلق من هذه الحقيقة يجانبه الكثير من الصواب، هذا لا يعني إهمالاً وازدراء لدور المعارضة الذي نقر لها به، ولكن في حدود توظيفها واستغلالها لأخطاء النظام مما حدا بالبعض إلى القول بأن أكبر معارض هو معاوية ولد الطايح!

سياسات النظام

لقد كان ديدن نظام ولد الطايح أن يتجاوز الأزمات بالأزمات، بل إنه أحياناً كثيرة يتسبب في إيجاد أزمات أخطر من الناحية الاستراتيجية من التي يريد تجاوزها، وإذا كان هذا النوع من الحلول مجدياً بالنسبة للأنظمة السياسية الديمقراطية التي ينحصر تفكير أصحابها في الفترة المحدودة التي سيقضونها في السلطة فإن الأمر يختلف بالنسبة للأنظمة الاستبدادية التي تقضي فترات أطول في السلطة بحيث غالباً ما تذوق مر ما صنعت.

وفي موريتانيا وخلال عشرين سنة من حكم الرئيس معاوية ولد الطايح اتبع كل السياسات لكي يظل في الحكم! فلو قد ظل سلاح النظام خلال كل المعارك الانتخابية والإعلامية يتمثل في معاول هدم مفهوم الدولة فليس هناك ما هو مقدس من الدستور وقد نجم عن هذه

**ولد طايح اعترف
بالفساد ونادى
بالإصلاح واستثنى
منه الجانب السياسي!**



عدم الاستقرار في البلاد وضعف قبضة النظام على المؤسسات الأمنية والعسكرية.. هذا مع ما خلفته الاكتشافات النفطية في البلاد من تدويل في الصراع السياسي إلى درجة ما يشبه حرباً باردة بين دول الاتحاد الأوروبي وبين أمريكا.

وعليه فهناك وضعية صنعها النظام بيديه وهذه الوضعية تمكن لها من الاستغلال لحمل النظام على الانفتاح السياسي.

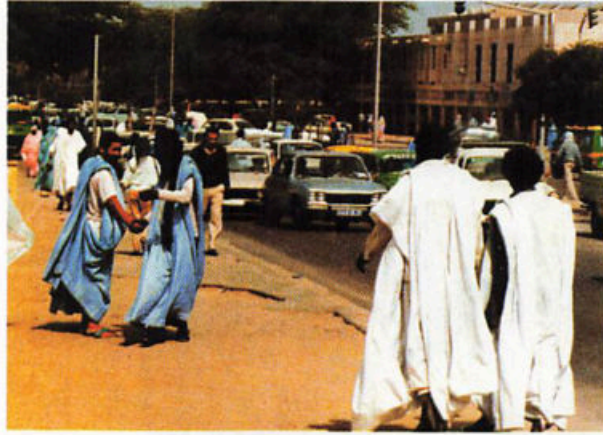
وختاماً تلوح في الأفق ثلاثة

خيارات:

الأول: استمرار النظام في اعتماد سياسة القوة (التحدي): وهذا يعني استمرار الأمور على ما هي من احتقان.

الثاني: التنازلات الشكلية: وتعني الاستمرار في خطاب الإصلاح الاستهلاكي إضافة إلى انفتاح محدود على ما أصبح يطلق عليه النظام المعارضة المسؤولة واستبعاد محور الشر في المعارضة.

الثالث: انفتاح سياسي جدي: ونظراً لأن القرائن تقول إن النظام لا يزال متشبثاً بمنهجه في إدارة البلاد ونظراً إلى أن المعارضة عاجزة عن الفعل السياسي القادر على تغيير أجنات النظام.. نظراً لذلك كله فإننا لا نتوقع أن يتعدى الأمر في أحسن الحالات تنازعات شكلية تعطي النظام بالون هواء ولو لفترة محدودة. ■



والمعارض، فليست هناك منطقة تماس بين الاثنين خلافاً لما يفهم البعض.

نتائج سلبية

تشبث النظام الموريتاني بسياسة القوة والتحدي في التعامل مع المعارضة أفرز عدداً من النتائج والسياسات السلبية أهمها:

- وضعية اقتصادية صعبة
- وضعية أمنية حرجية «المؤسسة العسكرية» معارضة خارجية قوية.
- وضعية اجتماعية قابلة للانفجار في أي وقت.

- جهات خارجية معادية ومستعدة لدعم المعارضة - حسب الخطاب الرسمي.

معارضة مدنية يائسة من الإصلاح السلمي.

أعداد كبيرة من السجناء السياسيين بانتظار أحكام قاسية.

هذه الوضعية تحتاج إلى ثقة بالنفس والشجاعة في الاعتراف بالواقع والتحرر من العقد وهذا ما نرى أن النظام غير قادر عليه، بل إنه يرى أن في الاكتشافات النفطية في البلاد مخرجاً من كل هذه الأزمات وأن قدرته على إحباط كل المحاولات حتى الآن والقضاء القبض على الرائد «صالح ولد حنا» ورفاقه - بتهمة التدبير لانقلاب عسكري - سيجهض كل تفكير في قلب النظام بالقوة، وإذا وضع حداً للتهديد الأمني والأزمة الاقتصادية فسوف

يستطيع التغلب على المصاعب الأخرى، وبعبارة أخرى فالنظام يرى أن النفط سيمكنه من إقامة نظام رفاهية اجتماعية واقتصادية في غرب إفريقيا دون أن يتنازل سياسياً.

وبالنسبة له فلن يكون حينها بحاجة إلى النموذج الإفريقي حيث يبدأ التغيير من الأسفل (البلديات)، ثم (البرلمانات) ليصل إلى الأعلى (قصر الرئاسة) ولم يعد بحاجة إلى النموذج العربي حيث يبدأ التغيير بالبلديات والبرلمانات ولكنه يصطدم بجدار القصر.

هذا عن حسابات النظام فماذا عن حسابات المعارضة؟

بالنسبة لهذه الأخيرة فترى أن نوعية هذه الأزمات التي تعاني منها البلاد اليوم غير مسبوقة وأن الشركاء الأجانب تبهوا لمغالطات النظام لهم في السابق وتأكدوا من وضعية

وند صهيوني في نواكشوط.. والأزمة مع الإسلاميين تتفاقم

اعتقال ثلاثة من قيادات التيار الإسلامي وإحالتهم للمحاكمة، وهم الشيخ محمد حسن ولد الدو والأستاذ محمد جميل منصور والسفير السابق المختار ولد محمد موسى، والتي أدت إلى اندلاع مواجهات بين متظاهرين إسلاميين والشرطة أدت إلى سقوط سبعة جرحى من بينهم سيدة جروحها خطيرة.

وقد تضمن ملف قادة التيار الإسلامي، الإحالة الغيابية لعدد من النشطاء الحقوقيين المعارضين المقيمين في الخارج إلى المحاكمة ومن أبرزهم: محمد بن المختار الشنقيطي، رئيس المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان والمقيم بأمريكا ود. محمد عالي ولد لولي، الأمين العام للمرصد والمقيم في فرنسا، وأحمد ولد الدويهي، مسؤول الإعلام بالمنبر الموريتاني للإصلاح والديمقراطية والمقيم في بلجيكا، وبدى ولد ابنو، الناطق باسم تجمع المعارضة الموريتانية في المنفى والمقيم في فرنسا. ■

اختارت حكومتنا (الرشيدة) الصمت والسلبية والحياد رغم تحديات المرحلة ودقة الطرف وحاجة الأمة، وليتها اكتفت بذلك، بل لقد سجت العلماء والمصلحين في شهر الخير ومنعتهم من الحصول على المصحف - في ذات الوقت الذي توزع فيه الأناجيل على أبناء شنقيط وأئمة مساجدها - دون استحياء. بل ها هي بالأمس تستقبل مبعوث الغوريلا شارون: مدير دائرة الشرق الأوسط بوزارة خارجية الكيان الصهيوني الغاصب محملاً بتوجيهات الجنرال للعقيد وفرقته».

من جهة أخرى لا تزال المواجهة بين الحكومة الموريتانية والتيار الإسلامي تتفاقم وبخاصة بعد

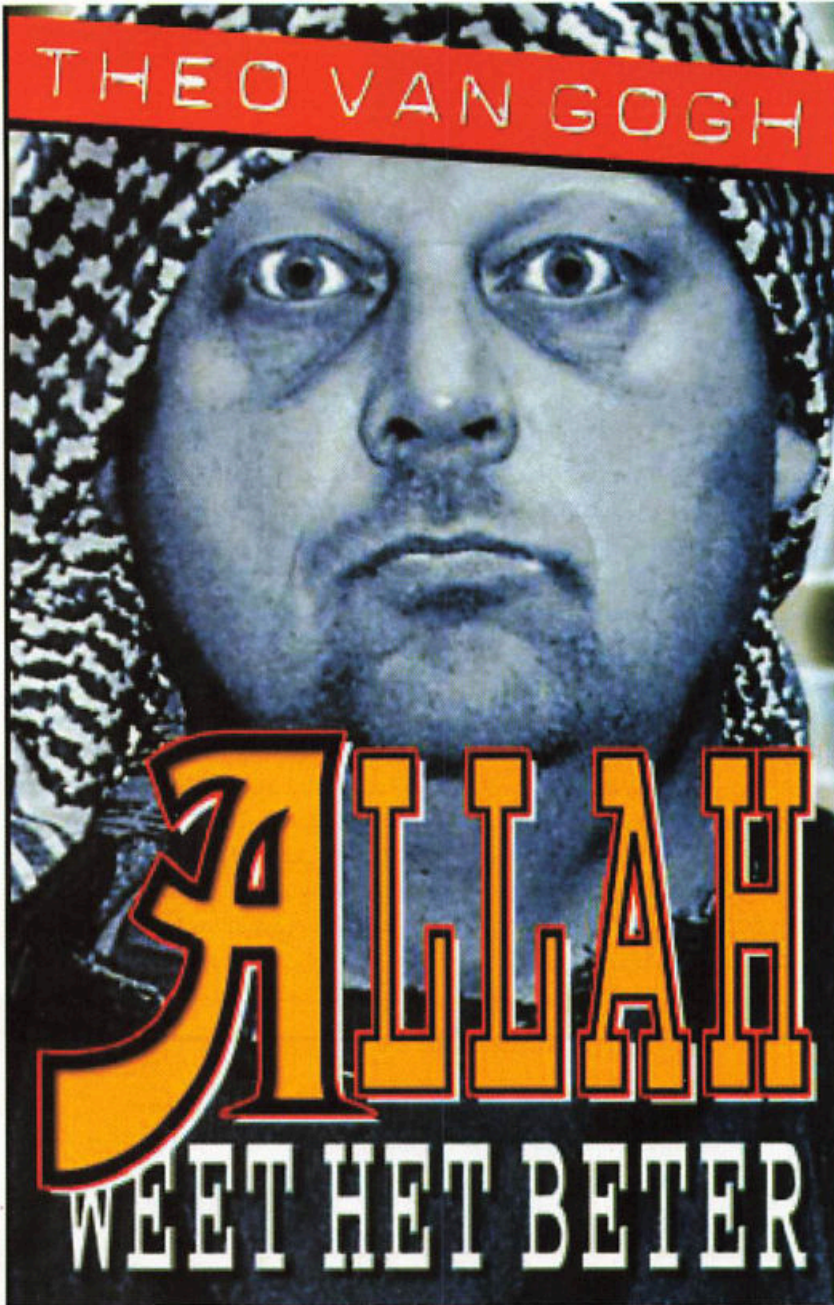
وصل خلال الأيام الماضية وفد صهيوني إلى العاصمة نواكشوط بقيادة شالوم كوفين، المدير العام لمنطقة الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الصهيونية في زيارة وصفت بالمهمة من طرف النظام.

من جهتهم نظم طلاب جامعة نواكشوط مظاهرة حاشدة طالبوا فيها باستقالة الرئيس الموريتاني، وقطع العلاقة مع الكيان الصهيوني.

وقال الطلاب في بيان لهم: إن الزيارة المشبوهة جاءت «رغم ما تمر به الأمة الإسلامية من مصائب جسام يندى لها الجبين

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

yahya.b@comhem.se



بعد مقتل
المخرج فان جوخ

حملة على الإسلام والمسلمين في هولندا.

وكانت آيان قد أدلت بتصريحات صحفية مثيرة لجريدة هولندية هاجمت فيها رسول الإسلام والدين الإسلامي وذلك لكسب تأييد الهولنديين واستثمار هذا السب في الانتخابات العامة الهولندية، وقد استمرت تصريحاتها حتى بعد فوزها في الانتخابات مع حزبها اليميني المتطرف.

وأرادت هيرسي العزف على الوتر الذي يأنس إليه الغربيون، حيث صرحت بأن رسول الإسلام حارب المرأة وحرّمها من العمل والخروج من بيتها!

وقد رأى المراقبون في هذه التصريحات ونقلها بسرعة البرق في وسائل الإعلام

شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة ووصول اليمين المتطرف الهولندي إلى قبة البرلمان بداية الانقلاب على الإسلام في هولندا خصوصاً والغرب عموماً؛ حيث أصبح التهجم على رسول الإسلام وعلى المقدسات الإسلامية سمة لبعض الحاقدين على الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية، علماً بأن العديد من المفكرين الغربيين ما فتئوا يعلنون أن أعظم الرسل على وجه الإطلاق هو رسول الله محمد ﷺ.

إلى هولندا سنة ١٩٩٢ تواصل حملتها على الإسلام خصوصاً بعد مقتل المخرج الهولندي (فان جوخ) صاحب فيلم «الخضوع» الذي يتهم فيه علانية على الإسلام والذي كان على علاقة بالصومالية الهولندية آيان هيرسي.

ففي سابقة هي الأولى من نوعها في هولندا قامت النائبة الهولندية من أصل صومالي «آيان هيرسي علي» بسب الرسول ﷺ وهي تنتمي إلى «حزب الشعب من أجل الحرية والديموقراطية الهولندي»! هذه النائبة التي لجأ أبواها المسلمان

من حق المدرسة منع دخول المحجبات والسماح لهن بالدخول بعد خلع الحجاب وطالبت «هوف» أولياء أمور الطالبات المعارضين للقرار بسحب أوراق بناتهم والبحث عن مدارس أخرى تقبل الحجاب، مثل المدارس التركية والمغربية وجاء ذلك القرار في أعقاب قيام مدرسة تايموسيوس للتعليم الأساسي بمنع طالبة مغربية من دخول المدرسة إلا بعد خلع الحجاب.

والمفارقة البارزة في هذا الموضوع أنّ المسلمين في هولندا والذين يقيمون في هذا البلد منذ عشرات السنين يقدمون خدمات جليلة للاقتصاد الهولندي حيث يعمل كثيرون في مختلف القطاعات الصناعية وغيرها، ولم يصدر منهم ما يخرق القوانين المعمول بها في هولندا، ولا يمكن للسلطات الهولندية اليمينية أن تحمّل

المسلمين الهولنديين من أصول عربية وإسلامية مسؤولية تصرفات بعض الذين اعتزلتهم السلطات الهولندية مؤخراً بتهمة الانتماء لتنظيمات متشددة، خاصة وأن غالبية المسلمين منخرطون في الحياة الاجتماعية ولم يصدر



ناتبة من أصل صومالي تهاجم الإسلام لتحقيق أهدافها السياسية

المسلمين من أصول مغاربية، والتطور الخطير الحاصل في هولندا هو منع ارتداء الحجاب في المدارس الهولندية. فقد قرّرت فاندريه هوف وزيرة التعليم الهولندية حظر الفتيات المحجبات إلى المدارس الهولندية، وبررت «هوف» ذلك بأن

الهولندية أنّ اليمين الهولندي يريد أن يفتح معركة مع الجالية المسلمة في هولندا، وكثيراً ما يحتفي اليمين الغربي عموماً بأشخاص من أصول عربية ومسلمة ليهاجم من خلالها الحضارة الإسلامية، ليقال إن هذه الحرب على الإسلام يقف وراءها أناس قدموا من البلدان الإسلامية ويدينون بالإسلام على شاكلة سلمان رشدي وتسليمة نسرين وهيرسي علي ومئات آخرين. وقد أبدت الجالية العربية والمسلمة عبر ممثليها في هولندا استياءها الشديد من تصريحات هيرسي علي وقرروا إيصال المسألة إلى أعلى المستويات في هولندا حتى لا يصبح الإسلام والرسول ﷺ هدفاً للباحثين عن موقع سياسي أوجائزة أدبية أو حتى حفنة من الدولارات.

حظر الحجاب

الحكومة الهولندية بدأت تفرض منذ سنوات قليلة سلسلة من الإجراءات والقوانين بدءاً من مراقبة المساجد وفرض إلقاء الخطب باللغة الهولندية واعتقالات بالجملة في صفوف

«فورتاون» عدو الإسلام.. رجل الهولنديين المفضل

ظهر على الساحة السياسية الهولندية في أكتوبر ٢٠٠١ م، مستغلاً أحداث ١١ سبتمبر للترويج لنفسه كزعيم سياسي قادر على التصدي لما زعم أنه «إرهاب إسلامي» يهدد الحضارة الغربية، وقد جرى اغتياله بعد ظهوره بـ ٦ أشهر على يد شاب هولندي قيل إنه من أنصار البيئة.

ولم يعرف بيم فورتاون طيلة الأشهر الستة التي قضاها في العمل السياسي غير ترديد شعارات وخطب معادية للمهاجرين المسلمين، وللثقافة والدين الإسلاميين، مطالباً السلطات الهولندية بإغلاق الحدود في وجه الهجرة الإسلامية، ووضع برامج للمسلمين المقيمين في هولندا تعمل على إدماجهم بالقوة في الثقافة الهولندية والغربية.

ومما كان يعرف به بيم فورتاون أيضاً أنه كان شاذاً جنسياً، وأنه لم يكن يجد حرجاً في الافتخار بشذوذه هذا على الملأ، معتبراً أن ذلك من مظاهر التقدم والقوة التي تميز الحضارة الغربية عن غيرها ■

يختار الهولنديون «بيم فورتاون» الذي لم يمارس السياسة عملياً إلا لمدة ٦ أشهر، ولم تشتهر سيرته الذاتية بغير أنه كان «عدو الإسلام الأول» في هولندا.

ورجح الأكاديمي الهولندي أن يكون الناخبون الذين شاركوا في التصويت واقعين تحت تأثير حادث اغتيال المخرج السينمائي الهولندي «تيو فان جوخ» على يد شاب مغربي يوم ٢٠٠٤/١١/٢ م، وهو ما أزعج موجة عدا كبير ضد المسلمين في هولندا أدت إلى إحراق وتفجير العديد من المساجد والمدارس والمباني التابعة للأقلية المسلمة في هولندا.

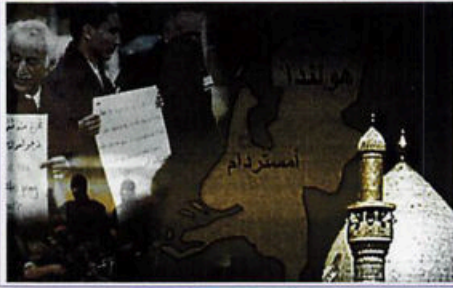
وأكد «فيلدا» أن «بيم فورتاون كان على الأرجح رجل هذه اللحظة المتوترة والحرجة التي يمر بها المجتمع الهولندي، والهولنديون ما يزالون يرون في هذا الرجل المنقذ الوحيد لما يتصورون أنه تهديد إسلامي متطرف لحياتهم واستقرارهم ومستقبل أبنائهم».

يذكر أن فورتاون، وهو أستاذ جامعي هولندي متخصص في علم الاجتماع، قد

أحدث إعلان مؤسسة «كي آر أو» الهولندية - المتخصصة في عمليات استطلاع الرأي - عن اختيار الهولنديين الزعيم العنصري الراحل «بيم فورتاون»، أهم هولندي على مر التاريخ و«رجل هولندا الأول لكل العصور»، هزة عنيفة في صفوف النخبة السياسية والثقافية والإعلامية الهولندية التي أبدت استغراباً شديداً حول الميول المتطرفة التي أصبحت تهيم على الناخب الهولندي خلال السنوات الأخيرة.

وبحسب نتائج التصويت التي أجرتها المؤسسة - ونشرها موقع إسلام أون لاين نت - وشملت أكثر من ٣٠٠ ألف شخص أدلوا بأرائهم عبر الهاتف، فقد حصل «بيم فورتاون» الزعيم اليميني المتطرف الذي اغتيل يوم ٢٠٠٤/٥/٦ م على نصف الأصوات متقدماً على باقي مشاهير هولندا عبر التاريخ.

وقال الدكتور «تي فيلدا» المحلل السياسي الهولندي - للموقع - إنه يستغرب جداً أن



خبير أوروبي: حملة منتظرة ضد المسلمين في الغرب لتذويهم أو تهجيرهم

غرب هولندا .

عيد في ظل الخوف: عمليات العنف الموجهة ضد المسلمين استمرت خلال عيد الفطر المبارك؛ فقد أحرق المتطرفون الهولنديون مسجداً في مدينة هلدن جنوبي هولندا أول أيام عيد الفطر كما أشعل متطرفون النار في مدرسة للمسلمين بقرية أودن جنوبي هولندا حيث ترك المهاجمون رسالة تشير إلى مقتل المخرج فان جوخ.

كما تعرض مئات المسلمين لتوقيف أمني وتفتيش خاص للحقائب والأشياء التي يحملونها خلال الأيام الأولى لعيد الفطر المبارك في المراكز والأسواق التجارية، والمناطق المزدحمة بالمحلات، وأماكن الترفيه.

وقد أفستت عمليات التوقيف والتفتيش فرحة العيد لدى الكبار والصغار؛ حيث لم يراع بعض رجال الشرطة وجود الأطفال مع ذويهم وتعمدوا تفتيش الآباء أو الأمهات أمامهم بطريقة غير لائقة.

فرصة لليمين

اليمين المتطرف الهولندي والسيارات الصحفية والسياسية المعادية للإسلام استثمرت

تقع هولندا التي تعرف باسم مملكة الأراضي المنخفضة غربي أوروبا وتحيط بها ألمانيا وبلجيكا وبحر الشمال وتبلغ مساحة هولندا حوالي ٤٠٩٢٢ كيلو متراً مربعاً، ويبلغ تعداد سكانها حوالي ١٦ مليون نسمة، يدين مليون منهم بالإسلام وأغلبهم من أصول تركية ومغربية وجزائرية وآسيوية.

وقد بدأ المسلمون يفقدون من بلاد المغرب العربي وتركيا وغيرها من الأمصار الإسلامية إلى هولندا قبل نصف قرن حيث تمكنوا من إقامة ما يقرب من ٥٠٠ مسجد إضافة إلى العديد من المراكز والمدارس الإسلامية. ■

عنهم أي سوء .

وتعليقاً على ما جرى في هولندا من حظر للحجاب في المدارس وما جرى في فرنسا من اعتداءات على بعض المساجد قال أحد الخبراء بالبيت الأوروبي: إن هناك في الأفق حملة منظمة ضد المسلمين في الغرب، وقد تصل الأمور إلى حدّ تخيير المسلمين بين الذوبان والاندماج الكامل في المعادلة الغربية بما في ذلك الانفتاح على القيم الغربية التي لا يقبلها الإسلام أو الرحيل إلى الموطن الأصلي.

جوخ فجر الموقف

أدى مقتل المخرج الهولندي الشهير فان جوخ في أحد شوارع أمستردام وهو شارع لينانس جاتان Linnaensgatan إلى تفجير الصاعقة ضد الإسلام والمسلمين في هولندا حيث بات أتباع التيار اليميني المتطرف يهددون بإلحاق كل أنواع الأذى بالمسلمين، والذين طالب بعضهم الحكومة الهولندية بطردهم جميعاً من هولندا.

ويعتبر جوخ (٤٦ سنة) والذي ينتمي إلى عائلة الرسام الهولندي الشهير فان جوخ من أهم المخرجين السينمائيين الهولنديين حيث أخرج أكثر من ٢٣ فيلماً آخرها فيلم الخضوع underkaselse ويصور الفيلم حياة المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية وفي مشاهد الفيلم نسوة مسلمات عاريات وقد كتب على ظهر إحدى آيات قرآنية بخط عربي مبين هو الخط الكوفي، والآيات هي من سورة النور عن حد الزاني والزانية. كما أن الفيلم يتحدث عن فتيات مسلمات محجبات يعرضن مفاتهن.

وقد أيدت النابذة آيان هرسى هذا الفيلم معتبرة أنه «يكشف واقع المرأة المسلمة التي ظلها إسلامها» على حد زعمها، وللإشارة فإن فان جوخ المخرج الهولندي سبق له وأن ألف كتاباً يحمل عنوان «الله يعلم أحسن» تهجم فيه على الجهاد الإسلامي والمقاومة الإسلامية بكل أشكالها، كما أن جوخ محسوب على اليمين المتطرف الهولندي.

وفي ملف قضية اغتيال المخرج الهولندي جوخ اعتقلت الأجهزة الأمنية الهولندية المغربي محمد بويري ٢٦ سنة للاشتباه في قيامه باغتيال المخرج الهولندي كما اعتقلت سبعة آخرين من أصول مغاربية.

ولم تنحصر ردود العديد من الهولنديين على التصريحات المشينة ضد الإسلام والمسلمين، بل إن بعضهم انتقل إلى الفعل وفجر مدرسة إسلامية في مدينة إيندهوفن في هولندا، وهذا الهجوم على المدرسة الإسلامية حدث بعد يومين من محاولة الاعتداء على مسجد النصر ومسجد آخر في منطقة هويزن

قضية اغتيال جوخ لترفع من سقف تصريحاتها المعادية للإسلام والمسلمين، محاولة اعتبار ما جرى لجوخ بأنه بمثابة ١١ سبتمبر لهولندا، ومما زاد من مخاوف مسلمي هولندا أن اليمين المتطرف الهولندي بدأ يزحف باتجاه المواقع السياسية الأمامية في هولندا.

فرغم أن رئيس الوزراء يان بيتر بالكيندي أدان الاعتداء على المسلمين، داعياً مواطنيه إلى تجنب الفرقة بين الطوائف، كما أن الملكة الهولندية بياتريكس في أول ظهور علني لها منذ اغتيال فان جوخ حاولت أن تطمئن الجالية المسلمة بأنها غير مستهدفة، إلا أن الكثيرين مازالوا يخشون نظرات الاتهام التي تلاحقهم في الشارع حيث أصبح الهولنديون ينظرون إلى كل مسلم على أنه «قاتل محتمل» لينتهي الأمر بإيقاف العشرات، ونسبتهم السلطات إلى شبكة إرهابية دولية على علاقة باغتيال فان جوخ.

كما أن اليمين المتطرف استغل وجوده في البرلمان بإصدار قانون . قبل عيد الفطر بيوم واحد . يقضي بأن يكون الأئمة المعتمدون في المساجد الهولندية ممن تلقوا تدريبهم الديني في هولندا، وصدر قرار بمنع دخول الأئمة من أي دولة عربية أو إسلامية إلى الأراضي الهولندية مع بداية عام ٢٠٠٨م.

وقد تعهد بالكيندي للنواب بفرض مراقبة أشد صرامة للأموال الأجنبية الموجهة للمساجد الـ ٥٠٠ الموجودة في البلاد وإعطاء الحكومة صلاحيات أوسع لنزع المواطنة الهولندية عن ذوي الجنسية المزدوجة المشتبه في ضلوعهم في قضايا الإرهاب.

ويأتي القرار الأخير بعد إعلان وزيرة الهجرة والأجانب، فيردونك، قبل أسابيع عدم السماح لأئمة بدخول هولندا قبل الخضوع لاختبارات خاصة حول تفسيرات القرآن الكريم واختبارات حول درايتهم للثقافة والتقاليد الهولندية.

كما يتوقع أن يناقش البرلمان الهولندي في الأيام القليلة القادمة مقترحات أخرى تقضي بمراقبة النشاطات الدينية الإسلامية كإغلاق المساجد التي تبث «قيماً معادية للقيم الهولندية». ■

ولكل مرحلة على حدة.. فإنه إذا صح العزم وضح السبيل... وقد علمنا الله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ (لقمان: ١٩).

ثالثاً: تعلمت من الشيخ الغزالي بركة الإخلاص.. فالقلب الموصول بالله ساكن وقور، وللإمام الشهيد حسن البنا كلام نفيس في جمع الهمة القائمة على الإخلاص والحب في الله حيث يقول في الوصايا العشر: «الواجبات أكثر من الأوقات فإن كان لك مهمة فأوجز في قضائها، ثم أعن غيرك على أن ينتفع بوقته».

رابعاً: وهذه كلمة شخصية من واقع حياتي التي زاحمتها عشرات المشكلات والعراقيل، أقول: يستطيع الإنسان أن ينجز الكثير من الأعمال... لو استغل ٤٠٪ من طاقته.. فقط... إن كان الجهد منظماً ودائماً وذا هدف...

وبعض هذه الكتب كانت في الأصل حلولاً لمشكلات عرضت لي أو عرضت علي.. فأخذت طابعها العلمي التوثيقي... مثل كتاب «خمسون حلاً لخمسين مشكلة»...

• هل يمكن القول إننا نحيا مرحلة صراع القيم؟

بكل تأكيد، وليته صراع متكافئ، بل هو صراع يتم إعلان الحرب فيه من جانب واحد، ولا بد أن يكون الفرد والأسرة على وعي كامل بذلك... من خلال شرحنا الأمين لأبنائنا عن أسباب هذا التناقض بين ما يجب أن يكون وما هو كائن، وأن نوضح لهم هذا اللغز المعضل الموجود في المجتمع أمامهم وداخل بيوتهم، وأن نجتهد - متوكلين على الله وحده - في سد هذه الفجوة الموجودة بين الأجيال.

نعم.. نحن نعلم جيداً أن لكل جيل متطلباته، ولكن الأسرة المتراحة المتواصلة المتوادة الممتدة لابد أن توجد من جديد، لأن جيل الأبناء أصبح ضحية في هذه المعركة التي يشنها الغرب والشرق على العالم الإسلامي لتفكيك وتذويب ومحو الشخصية الإسلامية تماماً... ومن ثم فلا بد أن نستमित في التمسك برصيد القيم الموجود لدينا كثقافة تراثية، ثم نجد في تطوير ثقافة الأسرة، لتكون بمثابة «حاويات» قيمة، قدر طاقتها لحماية ما تبقى من أبنائنا من هذا الاقتلاع الحضاري الذي يمارس بحقهم.

• ربما هذه الفجوة الهائلة، من جراء أخطاء تراكمت في حقول التربية والتنشئة... حتى استغلظت في واقعنا اليوم؟

لا شك أن العرق دساس، وأن «كل مولود يولد على الفطرة، وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» (أخرجه البخاري)... ومن هنا فإن عرى التربية والتنشئة إذا انفصمت صعب التجسير على الخطر المترتب عليها. ولكن المناخ الأسري اليوم تحيط به عواصف

كاريما حمزة في حوار صريح:

منذ بدأت العمل بالتلفاز عام ١٩٧٠م أخوض حرباً معلنة علي من حيث الشكل والمضمون

تمتاز السيدة كاريما حمزة بالحضور والفاعلية وفهم الرسالة التي تقوم عليها، كما تمتاز بالجرأة في الحق والثبات عليه مهما كانت التكاليف، خاضت معركة الحجاب في وقت مبكر في غابة التلفاز المصري، وثبتت في المواجهة مع عدة وزراء، بل ومع قيادات عليا رأت في هيئتها ورسالتها وبرامجها وكتبها سباحة ضد التيار... ربما تفضي بصاحبها إلى شاطئ الموت. تخرجت في قسم الصحافة بجامعة القاهرة، والتحقت بالتلفاز عام ١٩٧٠، صدر لها اثنا عشر كتاباً دعوياً، إلى جانب موسوعة «سيد الخلق» للأطفال في خمسة أجزاء، تؤمن أن الدعوة إلى الله لا تقوم إلا على الفهم والإيمان والصبر والاحتساب والتوكل.. وتحيا حياتها كائنحة العاملة.

التقينا كاريما حمزة وكان هذا الحوار:

• منذ متى بدأت هذه الرحلة الواعية في الإعلام الإسلامي؟

رحلتي إلى الله بدأت قبل حجابي... فلم تكن رحلتي مع السفور إلى الحجاب إلا استكمالاً للمظهر.. أما الجوهر.. فبفضل الله تعالى نشأت في أحضان بيت مسلم ملتزم، حيث والدتي سيدة فاضلة، والدي الدكتور عبد اللطيف حمزة رائد الإعلام الإسلامي ومؤسس كلية الإعلام... ومن هنا اعتبر نفسي في مرحلة دعوية... كانت كل خطواتي انتصاراً للإسلام وقضاياها وأمتي.. حتى قبل حجابي.. الذي كان واجباً.. منذ بدأت قيامي بشرف الدعوة إلى دين الله.

• من بين مئات الدعاة والعلماء ممن التقيتهم في برامجك العديدة الناجحة.. من استوقفك منهم... ولماذا؟

هذا السؤال.. تحتاج الإجابة عنه إلى مجلد.. لأفرد فيه تربيته الروحية مع الدكتور عبد الحليم محمود، ووعبي الإسلام ديناً ورسالة ودعوة مع الشيخ الغزالي، وتعمقت في فهم مضمون ومقاصد الشريعة الإسلامية مع العلامة يوسف القرضاوي، ونهلت أسمى دروس التزكية مع الشيخ إسماعيل صادق العدوي، ومن

خلال مئات الدعاة من مصر والخارج.. سعدت بأن قدمت العشرات ممن يضيئون الساحة اليوم من أمثال د. عمر عبد الكافي، وياسين رشدي وآخرين.

وتعلمت كثيراً من الشيخ صلاح أبو إسماعيل، والدكتور حسان حتوت، والأساتذة عبد الحليم أبوشقة، وعبد الحليم خفاجي، والدكتور سليمان ربيع، كما أحمد ربي على علاقاتي الطيبة بعشرات الدعاة خارج مصر، في أنحاء العالم ممن يعملون لهذا الدين على كل المستويات.

• كيف وجدت الوقت للدعوة المباشرة من خلال المحاضرات والندوات، ثم البرامج التلفازية المرهقة الكثيرة، ثم العمل بالصحافة.. ومع ذلك كان لك هذا الإنتاج الطيب.. أكثر من خمسة عشر كتاباً دعوياً؟

أولاً: لابد من التوكل الصادق على الله عز وجل، وطلب المعونة منه في كل أمر، ﴿وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً﴾ (الأحزاب).

إذا لم يكن عون من الله للفتى

فأول ما يجني عليه اجتهداه

ثانياً: وضع برنامج موسع للحياة ككل...



أوقفوا برنامج «قرآن ربي» لأنه يشجع الأطفال على حفظ القرآن.. وهذا غير مطلوب.. وحلقات «كيف ننهض بالامة الإسلامية؟» لأن «حكاية الإسلامية غير مطلوبة»!

شريطة ألا آخذ أجراً.. فوافقت على الفور.. وكانت هذه الأخت الفاضلة وراء عالمية هذه الموسوعة.. وكان وقتها شيخ الأزهر د. طنطاوي في زيارة لألمانيا فلتقى التهامي على فوز كتاب مصري في هذه المسابقة العالمية.

وثانيتهما: تذكرت السيدة نفيسة سليمة آل البيت، وقد خرجت وهي في مرض الموت لتواجه مواكب الحاكم الجائر.. ونادت عليه، فأوقف الخيل واقترب منها قائلاً: إيه آل البيت! فقالت على الفور: لقد حكمتكم فظلمتم، ودانت لكم الأرض فأسرتم، وخولت لكم الأرزاق فقطعتم، وقد علمتم أن سهام الأسحار لا تخطئ المرامي أبداً.. لا سيما من قلوب أوجعتموها، وأكباد جوعتموها وأجساد عريتتموها.. اعملوا ما شئتم فإننا عاملون.. واذلوا فإنا إلى الله متظلّمون، وجوروا فإنا باله مستجيرون.. فخر الحاكم من على حصانه، وسقط مغشياً عليه.. وكان كلما أفاق يقول: «اتقوا سهام الأسحار فإنها لا تخطئ المرامي أبداً»، وعندما أفاق جمع الولاة وأمرهم برد المظالم.

• **بهذه المناسبة.. نعلم أنك تعرضت لثلاث المضايقات، ولإيقاف عن العمل أكثر من مرة خلال عملك بالبرامج الدينية بالتلفاز المصري... فما أهم هذه العقبات على طريق الدعوة؟**

لقد أوقفت حلقات سجلتها مع الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالي.. يرحمه الله.. في بدايات عملي بالتلفاز عام ١٩٧٠م.. وكانت الأوامر واضحة من الدكتور محمد عبد القادر حاتم وزير الإعلام حينها: «الغزالي ممنوع من الظهور على الشاشة.. حاتم منعه من الظهور»! ثم أوقف برنامج «قرآن ربي» بعد ذلك وكان الرد: «البرنامج يشجع الأطفال على حفظ القرآن.. وده غير مطلوب»!!

ثم أوقفت حلقات «كيف ننهض بالامة الإسلامية»؟.. بعد أن سجلت (١٨) حلقة.. ولم يذع إلا ٣ حلقات، وكان الرد: «مضيش ضرورة للموضوع ده.. ده غير مطلوب.. حكاية الأمة الإسلامية دي غير مطلوبة شوفي لك موضوع آخر»!!

عدة، فيما يتعلق بالاستقرار والتماسك، فالأسرة المسؤولة عن التربية والتنشئة والإنماء والتكوين تهب عليها اليوم أعاصير العولة، وحروب الاختراق والإباحية، ولن تستطيع الأسرة أن تضع أقدامها على وظيفتها الرسالية إلا بتضافر هذه المقومات جميعاً.

• **لكن هناك من يعمل لتقويض هذه الرسالة التي تسهر عليها الأسرة المسلمة ويكرس جهوده لتبديد رصيدها القيمي والأخلاقي في الميدان التربوي، وكان الأسرة المسلمة أصبحت تعمل في اتجاه مضاد للخط التربوي العام؟**

بكل الأسى والأسف... أقول إن هذا الكلام صحيح غاية الصحة.. وأذكر لك قصة محزنة.. عندما أعددت موسوعتي حول المصطفى ﷺ: «سيد الخلق» للأطفال... وأنفقت في سبيلها كل ما أملك... حتى إنني قمت ببيع شقة غالية على نفسي كان قد أهدها إلي زوجي الداعية الراحل اللواء كمال عبدالرازق.. لتسديد أقساط إحدى دور النشر التي كانت تقوم بطباعة الموسوعة.. وكنت قد فكرت وحاولت مراراً في تحويل هذه الشقة إلى دار لتحفيظ القرآن الكريم.. ولكن الهوس المرضي المسيطر على صناع القرار من المد الإسلامي أدى إلى التالي:

بالنسبة لدار تحفيظ القرآن الكريم.. نصحني الأصدقاء والأحباب أن أقلع عن هذه الفكرة لأنها ستسبب لي متاعب كثيرة أنا في غنى عنها..!! وعندما بعته وأتممت طباعة الموسوعة على أحسن وجه، مزودة بمائتي لوحة.. سهرنا من أجلها الليالي إعداداً وإخراجاً.. قمت بتقديمها إلى إحدى الجهات المسؤولة فجاءني رد معطوب.. ومريض، إذ إن لوحة «الإرهاب»!! قد ضريت هذه النفوس الضعيفة في الصميم فكان الرد «هذه الموسوعة تصنع جيلاً من الإرهابيين» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)» (الشعراء).

• **ولكن الموازين لا بد أن تعتدل في النهاية.. فقد حصلت هذه الموسوعة لعمل أدبي تربوي دعوي على ما تستحق من تقدير محلي وعالمي؟**

الحمد لله رب العالمين.. فقد فوجئت بالأخ الأستاذ إبراهيم المعلم يتصل بي مهتماً بقوله: لقد حصلت موسوعة «سيد الخلق» على جائزة أحسن كتاب في العالم لسنة ١٩٩٦م من مؤسسة «لاينبرج» بفرانكفورت بألمانيا.. وساعتها تذكرت قصتين:

أولاهما: أنني كنت قد أهديت إحدى الصديقات هذه الموسوعة لأبنائها... وهي تعمل في جامعة الإمارات العربية المتحدة، فاستاذنتني أن تترجم الموسوعة لإدخالها على الإنترنت

وفي أجواء انتصارات العاشر من رمضان.. أعددت (١٥) حلقة عن «بنو إسرائيل في القرآن والسنة» مع خيرة علماء مصر ومفكرها.. فأوقفت الحلقات ولم يذع منها إلا ست حلقات فقط، وكان الرد: «حلقات غير مطلوبة، والموضوع غير مرغوب فيه، ولا داعي للتحديث عن بني إسرائيل، خصوصاً في القرآن».

وأوقفت حلقاتي عن «تحرير المرأة» مع المرحوم عبدالحليم أبوشقة، بحجة أنه منذ أربعين عاماً كان من الإخوان. وعندما تقدمت بطلب لوزير الإعلام للتسجيل مع السيدة جيهان السادات، جاء رد السيد الوزير: «الوزير يرفض التسجيل مع السيدة جيهان السادات حيث لا داعي لخلع صفة الإسلام عليها»!!

وأوقفوا برنامج «هدى الله» لقصة مكنوبة نقلوها عني للرئيس السادات، لأنني كنت قد كتبت مقالاً بعنوان: «وخشيت أن تسقط الطائرة»، أحكي فيه قصة إسلام أحد العاملين بمطار القاهرة الدولي.. وهي قصة طريفة وطويلة.. فنقلها أحد المخبرين زوراً للرئيس السادات أنني أتمنى سقوط طائرته.. إلى أن تبينت الحقيقة التي صارت نكتة يتندر بها



السادات فيما بعد .

● لكن أحياناً.. يتصرف الصغار على أنهم أصحاب سلطة؟
بالفعل.. فقد سجلت مرة مع العلامة الجليل الدكتور يوسف القرضاوي عدة حلقات عن «الوسطية في الإسلام»، وكانت معركة التزمّت والتطرف على أشدها.. وعقب إذاعة الحلقات.. جاءني خطاب شكر من رئاسة الجمهورية على الموضوع وشخصية الضيف.. وفي نفس اللحظة استدعيتني رئيسة التلفاز.. وظلت تكيل لي الاتهامات «أليس لديك حس إعلامي؟ أليس لديك أدنى شعور سياسي؟ كيف استضفت يوسف القرضاوي هذا.. هو رجل ممنوع تلفازياً.. هذا رجل متطرف.. إرهابي.. كما أنه من رموز الإخوان المسلمين.. السيد الوزير زعل جداً من تصرفك.. لا.. لا.. لا» وعندما أخبرتها بخطاب شكر رئاسته الجمهورية على نفس الموضوع ونفس الضيف.. حاولت تمالك نفسها ثم قالت: انصرفي أنت الآن... وأنا سأرى الموضوع بنفسي!!
ولا تأتي النكبات إلا من مثل هؤلاء الصغار الذين لا يدركون الأهداف العليا لرسالتهم ولا يقدرّون المسؤوليات الملقاة على عواتقهم.. وكانهم

استضفت الدكتور القرضاوي في حلقات عن الوسطية في الإسلام فاستدعيتني رئيسة التلفزيون وظلت تكيل لي الاتهامات بأنه ليس لدي حس إعلامي ولا شعور سياسي!

يعملون لحساب رجل.. لا لحساب أمة وشعب ودين..

إن بطانة السوء تلك تعمل وكأنها قد تخصصت في عبادة الحاكم حتى تحجب عنه كل الحقائق.. ثم ترديه هذه العماية وهو لا يدري. فعندما أوقفت عن العمل في أحداث سبتمبر ١٩٨١م وجدت مكتوباً عني «ثبت بالدليل القاطع القيام بأعمال ضد الوحدة الوطنية وسلامة الوطن والأمن الاجتماعي».. انظر كيف تفسّر هذه البطانات السيئة الوطنية والانتماء لحسابها الضيق وفهمها السقيم.. ولا نقول وعمالقتها وخيانتها لله والرسول والوطن.

وهل لك أن تتصور أن يقف مرة أحد وكلاء وزارة الإعلام المثقفين ليقول لي: إحنا موش عايزين إسلام!!

ولما قلت على الفور:

إلا الإسلام الوسط.. الحقيقي.

قال فوراً وبحرارة:

ولا حتى الإسلام الوسط.. الإسلام الوسط ده بالذات غير مطلوب الآن!!

على الرغم من أن الإسلام الوسط.. هو الحل للحكام والمحكومين.. بل وهو الطريق الوحيد الصالح للتعامل مع الغرب.. وتمثله مدرسة الدعوة العالمية المعاصرة في أكثر من ستين دولة.

● وما رأيك بالمعارك التي تخوضها عدة أنظمة وأجهزة لتفريغ البلاد والعباد من طاقاتها الإسلامية.. بحجة الخوف عليها من مستقبل ضاغط مشوب بالخطر من جراء نمو هذه الاتجاهات.. بما يشكل ظواهر مجتمعية... لا ترضي هذه الأنظمة بالداخل.. ولا تريخ الغرب بالخارج؟

السؤال يحمل في طياته الإجابة المفهومة سلفاً وخلفاً لدى كل عاقل.. بل وكل جاهل.. فالنمو الإسلامي خصيصة ذاتية في هذا الدين الودود الولود.. وإن أعداءنا لا يريدون سوى مجتمعات خربة متهاكة في مضمونها الاجتماعي مستهلكة فقيرة في مضمونها الاقتصادي.. متهاشمة متصارعة في مضمونها السياسي، ومن المعلوم أنه لا يسد كل هذه الفجوات إلا المحتوى الإسلامي التربوي الشامل، فالمطلوب غريباً

وشرقياً من قبل أعدائنا المتربصين بنا أن يقوموا باستلاب المراكز الفاعلة لدينا من حرب لا شعورية.. وإن بدت شعورية في بعض المواقف.. لحساب حرب الانقسامات والتآكلات البينية.. لينحر المجتمع بأسره، والأمة بكاملها أمام أعدائها جثة هامدة مفرغة من كل ركائز الإمداد ومراكز الحصانة والوقاية، وعناصر التجديد والتسديد والمقاربة.

من هنا.. فهي معارك تدار لحساب العدو.. وليس لها أي عنوان سوى ذلك وفي مقدمتها فساد الأسرة وإضلالها وكلما التجأت الأسرة إلى الإسلام واحتتمت به.. زادت عليها ضراوة.

وأنا هنا أسوق شاهداً واحداً.. يحمل كل العبرة لمن يعتبر.. وهو أن فروعون الذي شن أقذر وأعتى حرب عرفها التاريخ لتدمير الأسرة.. قد أتى من قبل الأسرة بقدرته الغالب الذي لا يغلب، وهو مما يضاعف من مشقة دورها المنشود.. وعلى الوالدين والمحيط الأسري كله أن يدرك جيداً قول النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته» (متفق عليه). فالأولاد الذين تحوطهم الأسرة بالرعاية والصيانة والحماية من كل عوامل الهدم إذا تم اضطهادهم خارج المحيط الأسري في هذه الحرب المعلنة عليهم سوف يكونون هم من أهم عوامل هدم الأسرة فيما بعد.. وعلى الجانب الآخر.. مع مضاعفة الصعاب والعوائق في طريق التشبث الأسرية يتضاعف الأجر والثواب من الله عز وجل.

فهي معركة لا يجب أبداً أن يتسلل إلينا فيها الإحباط واليأس وخيبة الأمل.. ولكن علينا أن نقبل التحدي من خلال توطين البيوت على منظومة قيمة أخلاقية، قوامها المودة والرحمة، والسكن والسكينة.

● من واقع عملي أربعين عاماً في الحقل الإعلامي والدعوي.. كيف تنظرين إلى الأسباب الجوهرية الكامنة وراء هذا التفكك الأسري، والخلل المجتمعي الذي يعاني منه الكثير من الأسر والبيوت؟

ثمة ضوابط تنظيمية، وأخرى أخلاقية.. فالضوابط التنظيمية كالقوامة وهيكل البناء الأسري، والمقصد المنشود من بناء الأسرة.. والضوابط الأخلاقية كالمودّة والرحمة وحسن العشرة بالمعروف... هذان الإطاران من الضوابط إذا اختللا.. اختلت الأسرة.. وتحطم بناؤها، وغابت رسالتها.. بل أصبحت دائرة للصراع وساحة للمتابع.

فالضوابط التنظيمية إذا اختلت.. اختل الدور الوظيفي للأسرة، والضوابط الأخلاقية إذا اختلت.. اختل الدور الروحي للأسرة. ■

من واقع شهادات الخبراء والدراسات العلمية الغربية

حصار الهشيم لحركات تحرير المرأة في الغرب

وهبطت النسبة المئوية للأسر الأمريكية التي تتكون من زوجين وأطفال من ٤٠٪ لعام ١٩٧٠م. إلى ٢٦٪ لعام ١٩٩٠م..

تطورات سلبية

هذا، وقد رصد كثير من الباحثين التطور الذي طرأ على الأسرة الغربية، وأرجعوه إلى مستويين:

١. مستوى شكل الأسرة التقليدي المؤلف من زوج وزوجة وأبناء، حيث أن مصطلح الزوج والزوجة لم يعد مألوفاً كما هو الحال بالنسبة للمصطلح الجديد الشريك partner والذي يتعلق بكل شخصين يعيشان معاً في مسكن واحد، سواء كان هذا العيش في إطار الزواج المتعارف عليه بين الرجل والمرأة، أو كان في إطار العلاقات التي حرّمها الشرع، كملاقة الزنا بين رجل وامرأة أجنبيين، أو علاقة شاذة بين أفراد من الجنسين تربطهما في بعض الحالات عقود زواج!

ومن أنواع الأسر الكثيرة الانتشار أيضاً تلك العائلات التي تسمى بعائلة (الوالد المنفرد) الناتجة عن علاقة زواج أو زنا انتهت بانفصال بين الزوجين نتيجة الطلاق أو الوفاة أو الهجر، مما أدى إلى وجود طرف واحد مع الأبناء هو الذي يتولى تربيتهم ورعايتهم.

تقول مجلة «يو. إس. نيوز» الأمريكية: «إن حوالي ٤٥٪ من مواليد الوقت الحاضر هم بدون آباء، وإنهم سينشؤون بدون أسرة وبدون حنان، وسيكبرون على برودة العلاقات وجفاء المعاملات».

وفي فرنسا أيضاً «بلغت نسبة الولادة دون زواج ٤٠٪ من مجمل نسبة مواليد سنة ١٩٩٧م، وأكثر من نصف النساء (٥٢٪)

يضعن أطفالهن دون زواج شرعي، وتضاعفت ظاهرة المعاشرة دون زواج شرعي سنة ١٩٩٩م. مما يهدد بانقراض الأسرة الفرنسية «التقليدية» بحسب التقرير السنوي للدراسات الديموجرافية في باريس، الذي أكد أن الزواج أصبح عادة «روتينية» أقلع عنها الكثيرون».

من أهم العقبات التي تقف في وجه دعاة تحرير المرأة، صعوبة تنفيذ ما يدعون إليه، إما من جهة إنكار حاجة المرأة الفطرية والبيولوجية إلى الرجل، وإما من جهة عجز بعض من يدعو إلى التحرر عن القيام بما يقوم به الرجل.

فقد شهد المجتمع الغربي في العصر الحديث تحولات مختلفة على صعيد الأسرة الصغيرة بمعناها التقليدي، وظهرت نتائج هذا التطور في المفهوم الحديث للأسرة التي تغير تعريفها، فجاء في موسوعة «لاروس الكبرى» التعريف التالي للأسرة: «الأسرة مجموعة شخصين أو أكثر بينهما علاقة قرابة سواء ضاقت أو اتسعت».

هذا وتُرجع كثير من الدراسات التي تُعنى بالأسرة، أسباب الانهيار إلى دعوات الحركات النسائية لإيجاد أنماط بديلة لنظام الأسرة، وتوكيل مسؤولية رعاية الأطفال إلى المجتمع (وذلك بواسطة بناء دور حضانة ورياض للأطفال)، وتشجيع قلب المعايير الطبيعية، أي الزيجات غير الشرعية وحالات الشذوذ الجنسي ووضع ضبط على نمط الانجاب.

ومن هذه الدراسات التي تربط بين تلك الحركات النسائية وبين انهيار الأسرة، واحدة لـ«فرديناند لوندنبرج» في كتابه «النساء العصريات» وأخرى لـ«مارينا فارنهام» في كتابها «الجنس المفقود»، حيث أظهرت هاتان الدراستان، الدور الذي قامت به الحركة النسائية في إقناع النساء بالاستيلاء على نصيب من القوى الذكورية، وإنزال الهزيمة بالرجال في حقل عملهم، وذلك بدلاً من حثهن على استبطان طريقة حياة جديدة تقوم على أساس هويتهم، وكانت النتيجة محو الفوارق بين الجنسين، والابتعاد بالنساء عن طبيعتهن الفطرية والنفسية وإيجاد أمراض ثقافية واجتماعية اعتبرت الأمومة أحدّها.

وهناك أيضاً دراسات أخرى أشارت بالإحصائيات إلى نتائج حركة تحرير المرأة على الأسر الغربية، حيث تبين «أن النسبة المئوية للأسرة التقليدية التي يعمل الأب فيها، بينما تبقى الأم في البيت لرعاية الأطفال أصبحت تمثل ١٠٪ من العوائل في أمريكا و١١٪ في بريطانيا،

٥٢٪ من نساء فرنسا يلدن من غير زواج شرعي.. مما يهدد بانقراض الأسرة الفرنسية «التقليدية»

أوروبا تواجه الشيخوخة بسبب تراجع معدلات الزواج والإنجاب وتدني معدل الخصوبة

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية.



استطلاع: ٨٧% من النساء: لو عادت عجلة التاريخ لاعتبرنا المطالبة بالمساواة بين الجنسين مؤامرة اجتماعية ضد الولايات المتحدة

«بيتي فريدان»
رائدة تحرير
المرأة؛ لقد وضعت
المرأة مصالحها
فوق مصلحة
الأسرة.. وقامت
الحرب بين
الجنسين فكانت
النتيجة تخلي
الرجال عن
مسؤولياتهم

يتزوج من مواطني الولاية، وعندما سألته مراسل «السي إن إن» عن ذلك قال: «إن وراء ذلك دوافع اقتصادية بحتة، لمعالجة مشكلات الفقر في الولاية، فنسبة العائلات الأمريكية التي تقع تحت مستوى الفقر في أوكلاهوما والتي ترعاها امرأة مطلقة تبلغ أربعة أضعاف نسبة العائلات التي يرعاها أب وأم».

قلة المواليد وزيادة نسبة الشيخوخة

٢. وجود تغير سكاني كبير، من جهة قلة المواليد وزيادة عدد الشيخوخة، فلقد انتقلت الأمم الأوروبية من حالات النمو السكاني إلى مستويات أدنى من مستوى الاستبدال (زيادة عدد الوفيات على عدد الولادات)، أي لا يولد أطفال، ففي عام ١٩٧٠م. كان معدل الولادة فقط في الدانمارك دون مستوى الاستبدال، وفي عام ١٩٩٣م. هبط معدل الخصوبة في أوروبا إلى ١,٤٤ طفلاً للمرأة الواحدة، وهبطت المعدلات الإجمالية للخصوبة في إسبانيا وإيطاليا إلى ما دون ١,٠ طفلاً للمرأة الواحدة، وهبط المعدل في إيطاليا في الوقت الحاضر إلى ١,٢١، وربما كان هذا المعدل في أدنى المعدلات العالمية، وتستقر بريطانيا عند ١,٨ طفلاً للمرأة الواحدة، أيرلندا، وحدها في المجموعة الأوروبية، تتجاوز رقم ٢.

٣. مشكلة الشيخوخة التي بدأت بالظهور في العالم المعاصر بفعل ما وقع فيه من تحولات وتغيرات.

وقد بدأت مشكلات الشيخوخة بالظهور في ظل تقدم الطب الذي أسهم في الحفاظ على الصحة، وقد عبر أحد الخبراء عن خطورة هذا الموضوع متسائلاً: «هل سينتهي بنا الأمر إلى موقف كارثي تبثلى به مجتمعاتنا؟ بدلاً من تشجيع منع الحمل تشجيع القتل الرحيم، والحقيقة أن بعض المؤشرات الراهنة تصيبنا بهذه المخاوف».

٤. المشكلات الاجتماعية الأسرية المتعددة، ومن أبرزها:

أ. العزوف عن الزواج، الذي بدت نتائجه واضحة، «فلقد استقرت معدلات الزواج في المملكة المتحدة في عام ١٩٩٣م. عند ٥,٩٪/١٠٠ من إجمالي السكان مقارنة بـ ٧,١ عام ١٩٨١م، وازداد متوسط عمر أول زواج في المملكة المتحدة بالنسبة للنساء من ٢١,٤ عام ١٩٧١ م. إلى ٢٦ سنة في الفترة ١٩٩٤ - ١٩٩٥م. بينما كان متوسط هذا العمر لدى الذكور ٢٨ سنة».

ب. تزايد الطلاق الذي قدم له المراقبون تفسيرات عديدة، «منها أن قوانين الطلاق قد خفت شدتها، وأن الاتجاه المتزايد لدى النساء للحصول على وظائف قد أعطاهن قدراً أكبر من الاستقلالية، وفرصاً أفضل للاعتماد على أنفسهن في الحياة، جعلتهن يرفضن أي تنازلات من أجل استمرار الزواج».

ج. تزايد الأولاد غير الشرعيين، فكثير من الأطفال يربون منذ البداية من قبل أحد الأبوين فقط. وفي عام ١٩٧٧م. بلغت نسبة المواليد لنساء غير متزوجات ١٥,٥٠ في المائة من إجمالي المواليد، وهي تصل تقريباً لثلاثة أضعاف معدل عام ١٩٦٠م.

وأوضحت الإحصاءات ارتضاعاً حاداً في عدد الرجال والنساء الذين يعيشون معاً دون زواج، وكان خمسة في المائة منهم لديهم أبناء، ويثار التساؤل: ما مصير الأبناء إذا انفصل العتيقان.

٥. انحدار القيم الأخلاقية وانتشار الجريمة، التي يواجه بها شباب اليوم عدم اهتمام العالم، ومتاعب الحياة المادية والعقلية، وعدم قدرتهم على تكييف أنفسهم تبعاً للظروف المحيطة بهم. ■

٢. مستوى وظيفية الأهل التربوية التي تقلصت

بدورها نتيجة عوامل عدة منها:

أ. تدخل الدول في عملية تربية الأولاد والاهتمام بهم وتعليمهم ما تراه مناسباً لسياساتها واتجاهاتها، حتى ولو كانت هذه السياسات لا تتناسب مع عقيدة الأب ورغبته في تعليم أبنائه.

ب. انشغال الأهل عن وظيفتهم التربوية التي كُلفوا بها، فهم في الصباح منشغلون للغاية في التأهب للتوجه إلى مقر أعمالهم، وفي المساء عند عودتهم من أعمالهم يكون الأطفال قد آووا إلى فراشهم.

أما الأمهات اللواتي يشكلن مع أبنائهن النسبة الكبيرة من عائلات (الوالد المنفرد) فإنهن بدورهن يتن ركضن من أجل تأمين متطلبات معيشة الأسرة المتزايدة، والتي من بينها كلفة حاضنة الأولاد التي أصبحت اليوم تحسب أجراً على الساعة، الأمر الذي يدفع الأم لمزيد من الكدح والتعب، كل ذلك على حساب أطفالها وأسرتها.

دور طبيعي

بدأت الأصوات في الغرب ترتفع مطالبة باستدراك الأخطاء التي وقعت من جراء استغناء المرأة عن دورها الطبيعي، مما ترك آثاراً خطيرة على المجتمع أدت إلى وجود مشاكل لم تكن تُعرف من قبل.

كتبت الصحافية جودي مان Judy Man، في جريدة الواشنطن بوست مقالاً في ٤ يناير ١٩٨٠م. قالت فيه: «الآن أكثر حرية، ولكن هل نحن في حالة أفضل؟ ماذا ينتظرنا؟ ماذا ينتظرنا خلال العشر سنوات القادمة بالنسبة للأطفال، الجيل الذي أعطيناها حرية الكلام وحرية الجنس وحرية المخدرات».

«إن هناك شيئاً خطيراً يحدث لأطفالنا، وإنذارات هذا الخطر تتمثل في الضعف المدرسي، وحوادث الانتحار بين المراهقين، والانحراف، فكل شيء حولنا يقول لنا: إننا بنينا عالماً أفضل لأنفسنا، ولكنه ليس مكاناً آمناً لأطفالنا».

وكتبت «بيتي فريدان» رائدة تحرير المرأة في الولايات المتحدة، كتاباً في ١٩٩٨م. تم التعطيم عليه. تحت عنوان Be-yond Gender، أي «ما بعد الجندر»، أو «تجاوز الجندر»، وتقول فيه: «بدلاً من أن تضع المرأة الأسرة والأطفال أولاً وضعت النساء أنفسهن أولاً، وبدلاً من أن يتم إصلاح الميزات ومقاومة المظالم قامت الحرب بين الجنسين، والتي طغت فيها النساء وأسان مثلما أسيء إليهن ابتداءً، وكانت النتيجة تخلي الرجال عن مسؤولياتهم، فعندما يعاني الرجل تعاني الأسرة أيضاً، وحين يتخلى الرجل (أو يخلى ويهمش) تعاني النساء معاناة جديدة مضافة».

مشكلات اجتماعية؛ ومن أهم المشكلات والتغيرات

الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الغربي يمكن ذكر ما يلي:

١. الفقر الذي يرجعه بعض الباحثين إلى التفكك الأسري، وإلى عائلة الوالد الواحد وإلى تخلي الرجال عن مسؤولياتهم في إعالة العائلة، ففي المملكة المتحدة تبين من الدراسات أن عائلة الوالد الوحيد تكون من أفقر الأسر، وتواصل لتربية أطفالها على أفضل وجه ممكن.

لهذا ورغبة في إيجاد الحلول لمشكلة الفقر، قام حاكم ولاية أوكلاهوما الأمريكية بتقديم إعفاءات ضريبية مغرية لكل من

الشيخ عبد الحميد البلاي

albelali@bashaer.org



حطم القيود (٣١)

قواعد التغيير (٣)

تناولنا في الحلقة السابقة أربعة قواعد من قواعد التغيير. وفي هذه الحلقة نتناول بقية القواعد ..

خامساً: العلم والمعرفة مفتاح النجاح:

تحدثنا فيما مضى عن الاتصال الإيماني وما يتعلق به من الاتصال بالعلوم الشرعية، والتي يصل بعضها إلى فرض عين، وهو ما هو يتعين وجوبه على الشخص المسلم ومنه ما هو فرض كفاية، وهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام الدنيا كالطب والحساب وأصول الصناعات وغيرها من الأمور. ولا يمكن للإنسان أن يتغير ما لم يكن لديه قدر من العلم والمعرفة فيما هو واجب عليه، وفيما هو ليس بواجب ولكنه مهم في تغيير حياته للأفضل، وليتحول من الحسن إلى الأحسن، ومن الضعف إلى القوة.

مع ابن القيم:

يقول الإمام ابن القيم: «العلم هاد، وهو تركة الأنبياء وتراثهم، وأهله عصبتهم ووارثوهم، وهو حياة القلوب، ونور البصائر، وشفاء الصدور، ورياض العقول، ولذة الأرواح، وأنس المستوحشين، ودليل المتحيرين، وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال، وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين، والنفي والرشاد، والهدى والضلال» (١).

بقاؤه لما بعد الموت:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (٢).

فالعلم من الأعمال التي تسبب استمرار الأجر لصاحبها حتى بعد مماته، إذا كان هذا العلم مما ينتفع به، فما زلنا حتى هذه اللحظة نقرأ ونستشهد في كتاباتنا، ومحاضراتنا، وخطبنا، وجلساتنا بأقوال علماء تركوا لنا بعد موتهم علماً نافعاً،

كالإمام ابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، والقرطبي، والفقهاء الأربعة، وغيرهم من العلماء القدماء، والمعاصرين.

وحتى في العلم الدنيوي الضروري فكمن من الأجر يساق إلى مكتشف علم الجبر - جابر بن حيان، ومكتشف الدورة الدموية ابن النفيس، وبقية علماء المسلمين في الطب والفلك، وغيرها من علوم الدنيا ..

طرق اكتساب العلم والمعرفة:

لاكتساب العلم والمعرفة طرق متعددة منها (القراءة، والتدبر، والاستماع للعلماء، والمصاحبة.... وغيرها).

١- القراءة:

لا شك أن القراءة أحد أبرز الأساليب لاكتشاف العلم والمعرفة، وهي من أقدم الطرق التي عرفها الإنسان منذ أن تعلم كيف يكتب ويقرأ، وكان دائماً الذين يقرؤون هم المتميزون في كل مجتمع، ولكن بسبب كثرة الانشغالات، وازدحام الأعمال، وكثرة المعلومات التي تضخ لكل واحد منا، عن طريق سلسلة كبيرة من النشرات والصحف، والإنترنت، والتقارير في العمل وخارج العمل، أصبح لزاماً على الإنسان أن يجد طريقة سهلة لمتابعة الكثير مما يكتب، وتقذف به المطابع، ومن ذلك ما يدرس في الكثير من المعاهد، وهو طرق القراءة السريعة؟

القراءة السريعة

أثبتت الأبحاث أن الشخص العادي يستطيع أن يحدث تحسناً يتراوح ما بين ٥٠ إلى ١٠٠٪ في سرعته في القراءة دون أن يفقد شيئاً من فهمه للمعاني التي يقوم بقراءتها.

ومن أهم عناصر القراءة السريعة:

١- احرص على إجبار نفسك على القراءة السريعة، لن تفهم كل ما تقرأ، ولكن بالتمرن اليومي

ستتعلم بسرعة كيف تلم أفكارك.

٢- احرص على قراءة العبارات والجمل ولا تقرأ الكلمات، وفي هذا عليك ألا تحرك شفطيك أثناء القراءة، وتعلم أن تقفز من عبارة إلى أخرى، ومن جملة إلى أخرى، وأقرأ للوقوف على المعاني لا الكلمات.

٣- تعلم القفز في القراءة، وضع علامات على النقاط البارزة، فالكثير مما نقرأ إنما هو مكرر ويدور حول معنى واحد، ويكتفيك أن تحصل على نبذة عامة، والأفكار الرئيسة.

٤- اختبر نفسك من حين إلى آخر لترى مدى ما أحرزته من تقدم في سرعة قراءتك.

٥- اقرأ أي عبارة في الصفحة، وفي منتصفها وآخر عبارة فيها، وعود نفسك على ذلك، وأحياناً ابدأ في منتصف الصفحة. فغالباً ما يكون ذلك كافياً لتكوين صورة عما يوجد في الصفحة.

٦- المناشئات، والعناوين الجانبية تكون في كثير من الأحيان كافية عن الاسترسال في القراءة ..

٧- مقدمة الكتاب والخاتمة، والفهرست أمور تعين على تكوين فكرة عن الكتاب.

ماذا نقرأ؟

ولا بد من تنوع القراءات؛ فنقرأ في كتب التفسير، وكتب الحديث وشروحها، وكتب السيرة والتاريخ، وتراجم الرجال، والفقه وكذلك في كتب الإدارة وعلوم النفس، وكتب الأخلاق، وكتب التجارة، والحرف المختلفة، ومذكرات المشهورين، وفي طب الأعشاب، والرياضة، والأمور المختلفة التي تساعد في عملية التغيير.

٢- التدبر:

والقراءة من غير تدبر لا يمكن أن تؤتي أكلها، ذلك لأن التدبر يؤدي إلى تحليل المعلومات المقروءة، ومن ثم إسقاطها على الواقع، وعلى حياتي الخاصة، وإمكانية الاستفادة في بعض التغييرات، فعمل التغيير يحدث من خلال كلمة أو عبارة أو حدث أو آية أو حديث في لحظة صفاء واستعداد للتغيير.

٣- الاستماع:

والاستماع ينقسم إلى أربعة أقسام: إما مباشرة من الملقى أو العالم، أو عن طريق الأشرطة السمعية، أو عن طريق التلفزيون، أو عن طريق الإنترنت.. وكل قسم من هذه الأقسام يشكل ثروة كبيرة من المعلومات لو أننا أحسنّا استغلالها في عملية التغيير ■

الهوامش

(١) مدارج السالكين ٢/ ٤٦٩ - ٤٧٠.

(٢) صحيح مسلم ١٦٣١.

آمال الأمة وسط الزلزال



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

خَبَالًا وَلَا وَضْعًا خَلَاكُمْ يَغُورُكُمْ الْفِتْنَةُ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٤٧)

نصر من دون قيادة تؤمن به وتعمل له، نصر من دون استعداد، نصر من دون وحدة، من دون عزيمة، من دون تكاليف، بل نصر العمالة والاستعانة بالعدو، والائتمار بأمره، نصر بمحاربة الشعوب وإذلالها وسفك دماؤها وقتل مجاهديها وإهلاك الأخضر واليابس في البلاد وعند العباد، أنى يكون ذلك وكيف يكون هذا، وهو مخالف لكل قواعد الفوز والنصر ومعارض لكل السنن والقوانين الكونية والاجتماعية.

أما إذا أرادت الأمة النصر حقيقة والعزة فعلاً، فإنها مطالبة باليقظة على كل مستوى، وبالإفاقة على كل صعيد، وبالاتحاد على كل مدينة وشعب وأمة، وبانتهاج سياسة الكفاح والتحدي، وشحن العزائم ولممة القوى واستثمار الطاقات المعطلة، وفتح البصر وإيقاظ البصيرة، ورسم الأدوار والتخطيط للفعاليات المهمة، حتى يكون أصحاب الفكر، وأرباب الأقلام، محاربين في الميدان، ميدان البعث وميدان الإحياء وساحات الكفاح النفسي والروحي، ومكافحة الفساد والظلم والدكتاتوريات، وليتحملوا ما يتحملة الجندي في الميدان من جراح وسفك للدماء، وليقودوا المسيرة ليكونوا بثقافتهم أمثلة خير ورواد حضارة وعزة وتقدم، ليظهروا الحق ويبطلوا الباطل، ويكونوا مصابيح هداية في ظلمات الأمة الكثيفة، وأصوات ريادة وتجرد وظهر وفضيلة.

وأما عن أدوار وفعاليات أبناء الأمة الآخرين من علماء وصناع وطاقات أخرى فلا بد أن يكون لنا معهم وقفات لإظهار أدوارهم المحورية حتى يكون هناك نصر وعزة وسؤدد. ■

الطين بلة ادعاهم للريادة، وجلسهم مجلس المثل الذي ينبغي أن يحتذى، والقذوة التي يفترض أن ترسم خطواتها، ولهذا كان لزاماً أن يعرف الناس شيئاً ولو يسيراً عن هذا العالم العجيب، وعن هؤلاء الذين يلعبون بالنار ويحرقون الناس بلهبها وجمرها، خاصة وقد تعدى ذلك إلى قهر الشعوب المستضعفة، وإذلال الأمم المستعمرة لتظل حبيسة حظها النكد، وجهلها المنحوس.

وما أكثر ما تتناقله الأخبار عن أمتنا المستباحة اليوم خاصة في فلسطين وما يحل بها من كوارث وفظائع تقشعر منها الأبدان، وما تسمعه الأذان وتراه الأبصار عن العراق وما يجري على ساحته من الدواهي والنكبات التي تحرق الأكباد وتدع الحليم حيران، والتي تركت كل مسلم اليوم يكتشف بنفسه حقيقة هذا الأخطبوط الحضاري المتخفي وراء الدعايات الكاذبة، والبهرج الخادع، وما إخال ذلك المسلم إلا ويتحسر كثيراً على سنوات الغباء والغفلة والخداع التي ضاعت من عمره.

هذه شيء، أما عن آمال الإنسان في الخلاص وأمانيه في النصر الذي يداعب خياله ويحفظه من هذا الوباء وذلك الظلم والقهر فذاك شيء آخر، يهواه كل إنسان وتتطلع إليه كل أمة ويحبه كل بشر، خاصة إذا كان مسلماً، وصديق الله: ﴿وَأُخْرَى تَحِبُّهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ (١٣)﴾ (الصف).

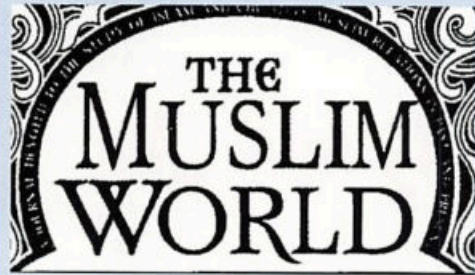
والأمة المسلمة تعشق النصر وتهيم بذكره وتعيش على أهازجه، وتريده ولكن بغير ثمن، تريد النصر بالمجان، تريد بالقعود والخيال، ولو أرادوه حقيقة لأعدوا له عدة، ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عِدَّةٌ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦)﴾ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا

يبدو أنه كلما ازدادت البشرية تقدماً علمياً، ازداد عناء الإنسان وقهره، وكلما زعمت أنها تقدمت حضارياً، تأخرت إنسانياً وبشرياً، وبعثت عن الفطرة والسعادة الإنسانية، وأصبح التقدم العلمي والحضاري مخلباً للحيوانية، وسلاحاً للشر الذي يغتال خصوصية الإنسان وحرية، ويفضح ستره وسره. والأمثلة في ذلك لا يكاد يحصيها العد أو يحدّها الحصر.

وقد نتج عن ذلك ضياع الأخلاق الأساسية في الإنسان، فلا أخوة إنسانية تجمع بين الناس وتؤلف بينهم، ولا شعور بالثقة وتبادل المنافع، ولا أمان ولا اطمئنان في الحياة، فتلاشت بذلك مظاهر الحب والجمال، وغادرت السعادة القلوب والنفوس، وحل الشقاء والتعاسة والشك والقطيعة، بل قد استبيح الإنسان استباحة لم يسبق لها مثيل، استبيح دمه وماله وعرضه.

وأصبح القتل في سبيل نهب الأقوات والاستيلاء على المقدرات شريعة هذه الحياة الملعونة، التي لا تجد غضاضة في اللجوء إليها ولو على أشلاء البرءاء، ولا فرق في ذلك بين عزيز وحقيير، أو بين صواب وخطأ، وكل ما يستعمل في ذلك من أسلحة دعائية، أو تكنولوجياية أو حربية، هي نبت الحضارة والتقدم من طائرات وأقمار وقتوات وأبحاث تخدمها جيوش من المدربين، ويرصد لها من الأموال ما يربو على ما يرصد لأقوات الناس في كثير من الدول.

والغريب أن الذي يقوم على هذه الكوارث دول تتصدر دعاوى التقدم والحضارة والحرية والديمقراطية، وهي بذلك تجمع بين المتناقضات، وقد يزيد



الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه

قصة أشهر مجلة تنصيرية

كيف تحولت مجلة العالم الإسلامي من العمل على تنصير المسلمين إلى محاولة فهم الإسلام وعرضه بموضوعية؟

في سنة ١٩٩٠ زال آخر رمز تنصيري لها، وهو علامة الصليب التي كانت موجودة على غلافها، ووضعت مكانها صورة الكرة الأرضية كإشارة واضحة أن المجلة أصبحت مجلة عالمية تخاطب الناس جميعاً.

ولكن الخطوة الراديكالية في التغيير حدثت في عام ١٩٩٢ عندما أصبح أحد العلماء المسلمين ضمن رئاسة تحرير المجلة وهو إبراهيم أبو ربيعة (فلسطيني متجنس بالجنسية الأمريكية). وكانت رئاسة تحرير المجلة منذ عام ١٩٧٠ تدار من قبل ويليام بيليفيلد Willyem B. Bijlefeld ووديع حداد Wadi Z. Haddad وديفيد كير David A. Kerr. فأصبح أبو ربيعة هو الشخص الرابع في رئاسة التحرير. بعد سنتين خرج بيليفيلد من المجلة وأصبح أبو ربيعة رئيساً للتحرير وديفيد كير وحداد معاونين له. وفي عام ١٩٩٧ عين مسلم آخر معاوناً لرئيس التحرير وهو علوي شهاب من إندونيسيا وكان قد شغل منصب وزير الخارجية في عهد ما بعد سوهارتو.

خطوة أخرى

وأخيراً وفي نهاية القرن الماضي خطت المجلة خطوة أخرى مهمة عندما قررت تعيين الدكتورة «أنجريد ماتسون Dr. Ingrid Mattson الكندية ضمن رئاسة التحرير، وهي عالمة كندية اعتنقت الإسلام في الثمانينيات وتحجبت، وكانت قد أكملت رسالة الدكتوراه في جامعة شيكاغو /قسم البحوث الإسلامية، أي أصبح هناك ضمن كادر التحرير مهتدية كندية محجبة. وحالياً فإن نصف المقالات المنشورة في المجلة لكتاب مسلمين.

هذه قصة المجلة التي ظهرت قبل قرن تقريباً في صورة مجلة تنصيرية متعصبة ثم تطورت تدريجياً إلى وضعها الحالي.

والآن ماذا يمكن أن نستنتج من قصة هذه المجلة وتاريخها والتحويلات التي طرأت عليها؟ لا أدري ماذا سيستنتج القراء، ولكنني شخصياً أرى في تاريخ هذه المجلة صورة مصغرة

نشرنا في العدد الماضي الحلقة الأولى من قصة أشهر مجلة تنصيرية، تحولت إلى طرح الإسلام، بحيادية وموضوعية، إذ كان من أهدافها تحويل الإسلام إلى دين يشبه النصرانية خاصة بعد أن سقطت الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م، وترأس تحريرها في بداية الأمر القس المتعصب ضد الإسلام صموئيل زويمر، وعبر حقبة التاريخ المختلفة تحولت نحو إنصاف الإسلام حتى أصبح رئيس تحريرها مسلماً، وفي هذه الحلقة جوانب أخرى من قصة التحول.

في سنة ١٩٤٧م حدث تحول أساسي في المجلة، فقد انسحب صموئيل زويمر من رئاسة التحرير بعد أن عمل فيها ٢٧ سنة، وحل محله إدوين كالفيرلي.

في العدد الأخير لسنة ١٩٤٧ أعلنت المجلة أنها ستغير اسمها من The Moslem World إلى The Muslim World (١) وتغييراً آخر نشهده وهو ترك استعمال كلمة «المحمديين»، وهو تراجع عن خطأ قديم ومزمن. وتغيير ثالث وهو حذف عبارة «عرض نجاح المبشرين المسيحيين في بلدان العالم الإسلامي» التي كانت موجودة تحت اسم المجلة مباشرة على غلافها مدة ٢٧ عاماً. ذلك لأنه لم يكن هناك أي نجاح يذكر في هذا الصدد كي يتم عرضه.

لم تحدث هذه التغييرات إلا بعد انسحاب زويمر من رئاسة التحرير ومن توجيه سياسة المجلة، فقد كان منصراً متعصباً ضد الإسلام حتى النخاع.

لكن المجلة لم تتخل تماماً عن أحلامها القديمة في تنصير المسلمين، لأنها ظلت تنشر مثل هذه المقالات من حين لآخر، وكانت تنشر أيضاً المقالات التي تؤكد صعوبة تنصير المسلمين، وأحياناً تحيل هذا الأمر إلى الله تعالى فتنتشر من حين لآخر أدعية حارة تتضرع إلى الله تعالى أن يرحم المسلمين ويهديهم إلى المسيح المنتقذاً. ولكن لم يكن يفوت المرء هنا ملاحظة وقوع تغير مهم في المجلة وهو تحولها من مجلة تنصيرية متعصبة لا ترى الحقيقة، إلى مجلة بدأت المقالات الأكاديمية تأخذ مكانها في صفحاتها. حتى إن رئيس التحرير الجديد كتب يقول أن أبواب المجلة أصبحت موصدة أمام

أربعة رؤساء تحرير

أصبح للمجلة أربعة رؤساء تحرير بعيدين عن التعصب ضد الإسلام، وعن نفسية المنصر. والأهم من هذا أن المجلة بدأت بفتح صفحاتها للبحوث الإسلامية المكتوبة من قبل المفكرين والباحثين المسلمين. كانت هذه خطوة كبيرة إلى الأمام في تأصيل الطابع العلمي والأكاديمي المحايد للمجلة. وبعد عام ١٩٧٩م أي بعد وقوع الثورة الإيرانية وتزايد الاهتمام بالإسلام في الغرب اكتسبت المجلة بطابعها الأكاديمي سمعة جيدة في الغرب وانتشاراً أوسع.

للغرب ولوقفه من الإسلام، وماذا سيؤول إليه في المستقبل القريب أو المتوسط.

ولكي نفهم الموقف النفسي للغرب، بل حتى الفكر المنغرز في لاشعوره تجاه الإسلام علينا أن نتذكر بعض الحقائق:

١. المسامحة من بديهيات الإسلام، وهي شيء غير قابل للنقاش ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦). لذا يرى المسلمون في تعدد الأديان سنة من السنن الإلهية ﴿لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (الرعد: ٣١). وقد عاشت معظم الأديان الموجودة حالياً في ظل الإسلام في سلام وأمان مئات الأعوام، ولم يقم المسلمون بإكراه أحد على اعتناق الإسلام.

٢. المسامحة الدينية غير معروفة في تاريخ أوروبا المسيحية، بل لا تجد عند المسيحيين مسامحة مذهبية. فبينما كان الطلاب المسلمون يدرسون مختلف المذاهب في مسجد واحد، لا تجد في كل تاريخ أوروبا كنيسة واحدة قامت بتدريس مذهبين مسيحيين جنباً إلى جنب.

٣. ومع أن المسلمين لم يكرهوا المسيحيين على الإسلام عندما كان نصف أوروبا تحت حكمهم (الأندلس، اليونان، ألبانيا، البوسنة والهرسك، الجبل الأسود، بلغاريا، أجزاء من النمسا والمجر وإيطاليا، وجزر رودس وصقلية وقبرص... الخ)، وأجزاء كبيرة من روسيا الحالية، إلا أن المسيحيين ما إن أخذوا هذه البلدان من المسلمين حتى أقاموا مذابح رهبة للمسلمين. وقصة محاكم التفتيش معروفة، ولكن ما لا يعرفه معظم القراء هو المذابح العديدة التي حدثت في أعقاب الحرب البلقانية والحرب العالمية الأولى ضد المسلمين في أوروبا وروسيا. حتى إن جميع المساجد في المدن الكبرى والوسطى في تركيا مثل إسطنبول وأدرنة وقارص وغيرها امتلأت بمئات الآلاف من المسلمين الذين استطاعوا الهرب من هذه المجازر، التي لولاها لكان عدد المسلمين في أوروبا وروسيا أضعاف عددهم الحالي.

حرب دينية

٤. لم تدخل أوروبا المسيحية في تاريخها منذ ظهور الإسلام وانتشاره في حرب دينية مع أي دين آخر سوى الإسلام، ولم يظهر هناك منافس للمسيحية سوى الإسلام. لذا فهي تحمل ضده عقدة نفسية غائرة في أعماق لاشعورها، نابعة من تاريخها الطويل في الصراع ضد الإسلام والمسلمين. بينما تعامل الإسلام بعد ظهوره مع جميع الأديان الأخرى: اليهودية والمسيحية والمجوسية وأديان الهند والصين.

٥. بعد انتشار ظاهرة العولمة لا يجد الغرب منافساً أو بديلاً للحضارة الغربية، ولطرز الحياة الغربية الحالية ونظرتها إلى الكون والحياة والمجتمع والفرد غير الإسلام. فلا تجد فكراً

نزعت المجلة إلى الواقعية وقدر من الموضوعية وكتبت عام ١٩٣٨م: من المستحيل القيام بسل الإسلام وإخراجه من قلب المسلم.. أن الأوان لتترك المقولات السطحية والجاهلة التي تدعي أن الإسلام قد انتشر بالسيف



إبراهيم أبو ربيعة

منافساً ونظرة بديلة لا في اليابان (التي اصطبغت في حياتها بالصبغة والقيم الغربية) ولا في شيوعية الصين، لأن الشيوعية أصلاً نتاج للفكر الغربي، وكلما تقدمت الصين تخلت

عن بعض المسلمات والأسس الشيوعية. وبقياً الشيوعية آيلة للسقوط، وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة فلا تشكل بديلاً للحضارة الغربية. لذا نرى أن الإسلام وحده كان المستهدف الوحيد لما أطلق عليه «صراع الحضارات». وكلنا نتذكر تصريح كبار المسؤولين العسكريين في حلف الناتو - بعد سقوط الاتحاد السوفيتي - بأن الخطر الأحمر قد زال، وأن سبب بقاء هذا الحلف واستمراره هو لمواجهة ما سمي به الخطر الأخضر أي الخطر الإسلامي على حد زعمهم. لذا أكاد أجزم بأن المخابرات (الموساد والمخابرات المركزية الأمريكية وغيرها من المخابرات الغربية) عملت على إقامة منظمات تتسبب للإسلام وتقوم بأعمال عنف وتفجيرات تقتل المدنيين والأطفال هنا وهناك لكي تكون هناك ذريعة لمحاربة الإسلام وإظهاره ديناً وحشياً ومتعطشاً للدماء، وذريعة للتدخل السياسي في البلدان الإسلامية بحجة محاربة الإرهاب. كما كانت هذه الأعمال وسيلة لتشويه سمعة الإسلام ووضع العراقيل أمام انتشاره السريع في أمريكا وأوروبا، وحجة لقطع المعونات المالية عن الجماعات الإسلامية العاملة في شتى البلدان.

انسحب المنصر زويمر من المجلة عام ١٩٤٧ بعد أن عمل فيها ٣٧ عاماً.. ومني بالفشل الذريع

أمام هذه الحقائق - وأخرى لم نذكرها لضيق المجال - فليس من الغريب وجود عقدة نفسية عدائية ضد الإسلام غائرة في أعماق الفكر الشعوري واللاشعوري لدى الغربيين.

ولكن إلى متى سيبقى هذا الوهم وهذه العقدة تشغل نفوس الغربيين وقلوبهم؟ جواب هذا السؤال مرتبط بمدى نشاط المسلمين ونجاحهم في الاتصال بالجماهير الغربية وبوسائل الإعلام وبمراكز البحوث الاجتماعية والفكرية التي تؤثر في توجيه الرأي العام هناك، وما يملكونه (أو ما سيملكونه في المستقبل) من أدوات ووسائل الاتصال هذه، ويمدى كفاءة المسلمين في توظيف هذه الوسائل. وقد سمعنا أن بعض الجمعيات الإسلامية في أمريكا ستؤسس قناة تلفزيونية لمخاطبة الأمريكيين، فهل يستطيع المسلمون في أوروبا فعل الشيء نفسه؟

عندما تكون هناك أرضية لصراع شريف للمبادئ، وعندما تتيسر سبل إيضاح الحقائق في ساحة الفكر والتبليغ، والوسائل التي تمكن من هذا فلا مهرب أمام الغرب وأمام جميع شعوب العالم من الإسلام. وإذا نجح المسلمون في القيام بالتبليغ بكفاءة وبلسان العصر وبمستواه فلن تستطيع دعوة أخرى منافسته، ولن يستطيع فكر آخر الوقوف أمامه: ﴿كَبَّ اللَّهُ لِأَغْلِبَ أَنَا وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ لَفِي غَزْيٍ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: ٢١)، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: ١٨). وقصة هذه المجلة أفضل دليل على ما نقول ■

الهامش

(١) يرى الأستاذ معتز شكري الخبير في الترجمة من الإنجليزية إليها أن الكلمة الأولى صيغة قديمة لم تكن دقيقة في النطق والهجاء للتعبير صوتياً عن اللفظ العربي، كما أنها ارتبطت - مع صيغ أخرى غيرها - باستخدامات ومعان وإيهامات استشراقية بغیضة ومغرضة، ونعلم أن الألفاظ ترتبط أحياناً بإيهامات سلبية معينة من كثرة استخدامها بدلالات سيئة.

أما الصيغة الثانية فهي أدق، وهي من اجتهاد المسلمين الناطقين بالإنجليزية وهي الأقرب للنطق والهجاء الصحيح من ناحية، كما أنها طرحت للاستخدام بالدلالات الصحيحة في الترجمات «الإسلامية» للقرآن الكريم وكتب الحديث والتراث الإسلامي المختلفة.

ونلاحظ أنهم في المعاجم الغربية لا يبرزون كثيراً هذا الفارق ويوردون اللفظين، كلاً في موضعه الأنفيائي، ويعتبرونهما مترادفين.. ولكن هذا الفارق نحسه عندما نقرا لإصدارات المسلمين الواعين عن الإسلام بالإنجليزية، وبالطبع ربما لا يدرك غير المسلمين مثل هذه الفوارق ويعتبرونها شكلية أو حتى من قبيل الفضيلة ولكنها في الحقيقة غير ذلك تماماً ■



القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com

مؤخراً.. صدر تقرير الاستثمار الأجنبي المباشر في العالم لعام ٢٠٠٤ وقبل أن نتناول محتويات هذا التقرير لابد من التأكيد على أمر مهم، وهو أن الحديث عن اقتصادات الدول النامية بشكل عام والدول العربية والإسلامية بوجه خاص، لا يقتصر على قراءة أرقام وإحصاءات بل الأهم هو مدى قرب وبعد هذه الاقتصادات عن تحقيق تنمية مرضية تحافظ على أدمية شعوبها.

لماذا يتضاءل الاستثمار الأجنبي في البلدان النامية؟



المصالحة مع الشعوب تعيد الأموال المهاجرة

والتجارة، فقد اتجه إلى أنشطة خدمية أخرى من أهمها الكهرباء والاتصالات وتوفير المياه. وزادت نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر في مجال الخدمات إلى ٤١٪ من حجم الاستثمار الأجنبي المباشر ككل في عام ٢٠٠٢م، بينما كانت هذه النسبة في عام ١٩٩٠م نحو ١٧٪. ويطلب التقرير البلدان النامية بتعزيز قدراتها على توريد خدمات تنافسية إذا ما أرادت الاستفادة من الاقتصاد العالمي الذي يتزايد توجهه نحو العولمة والترابط.

العالم خلال عام ٢٠٠٣ تراجعاً عما كانت عليه في عام ٢٠٠٢ حيث بلغت ٥٦٠ مليار دولار، بينما كانت في عام ٢٠٠٢ نحو ٦٧٩ مليار دولار أي بنسبة تراجع ١٨٪. بينما الوضع في إفريقيا على العكس، حيث شهد تزايد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث بلغت ١٥ مليار دولار بزيادة قدرها ٢٨٪ عما كانت عليه في عام ٢٠٠٢م. وحدثت هذه الزيادة بصفة رئيسية نتيجة لمشاريع تتعلق بالموارد الطبيعية، وهو ما يعكس بقاء الوضع على ما هو عليه تنموياً في إفريقيا، فلو أن هذه الزيادة كانت موجهة نحو قطاع الصناعات التحويلية في إفريقيا لكان لها شأن آخر من حيث تحقيق قيمة مضافة أكبر منها في تلك المشاريع التي تتعلق بالموارد الطبيعية.

اتجاه الاستثمارات لقطاع الخدمات: يستحوذ قطاع الخدمات على ٦٠٪ من رصيد الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وقدرت هذه النسبة في عام ٢٠٠٢/٢٠٠١ بما قيمته ٥٠٠ مليار دولار في المتوسط. ولم يعد استثمار قطاع الخدمات قاصراً على نشاط المالية

وهذا ما أشار إليه المفكر الإسلامي الراحل مالك بن نبي في كتابه «المسلم في عالم الاقتصاد» فذكر أنه «يجدر بمن يتصدى لقضية التخلف في العالم الإسلامي ألا يطرحها ضمن نطاق اقتصادي يضيق غالباً عن تقديم الطريق الأسير لحلها، خصوصاً إذا اقترنت النظرة الاقتصادية بانتظار المال من الخارج، حتى إذا أتى يكون غالباً ورطة سياسية، وإن لم يأت يكن بمثابة معطل لقيام النهضة»، وتعالج هذه العبارة المختصرة مشكلة البلدان النامية التي علقت مشروعاتها التنموية على استقدام الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وللأسف فقد أهمل العديد من البلدان النامية ما لديها من مدخرات محلية لبناء تجارب التنمية. وكان غياب المدخرات المحلية في التجارب التنموية المحلية إما بسبب النظم الدكتاتورية أو تدني الدخل أو هروب هذه المدخرات للخارج بحثاً عن الأمان.

إفريقيا: زيادة في الاستثمارات ونزيف في الموارد: شهدت تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة على مستوى

مشاريع زراعية موريتانية بتمويل كويتي

وقعت موريتانيا والكويت اتفاقية للتمويل بقيمة مليوني دولار أمريكي لاستصلاح أراض زراعية جديدة وتحسين إنتاج أعلاف المواشي وتطوير الإنتاجية الزراعية ومكافحة الجفاف. وقع الاتفاقية وزير الشؤون الاقتصادية والتنمية الموريتاني سيدي ولد ديدي ونائب المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية

نصيب البلدان العربية والإسلامية

يلاحظ من الأرقام المنشورة بالتقرير أن أفضل البلدان الإسلامية من حيث تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة في عام ٢٠٠٣م هي ماليزيا حيث حصلت على نحو ٢,٤ مليار دولار تليها المغرب، حيث حصلت على ٢,٣ مليار دولار. وتأتي باكستان والسودان في المرتبة التالية حيث حصلت باكستان على ١,٤ مليار دولار والسودان على ١,٣ مليار دولار، في حين أن إيران حصلت فقط على ١٢٠ مليون دولار. وتدل حصص الاستثمارات الأجنبية مباشرة. وتدل حصص إيران على أن تدفقات الاستثمار الأجنبي تحكمها الجوانب السياسية بشكل كبير.

وتضع الصورة بشكل أكبر حين نجد أن حصة الكيان الصهيوني تصل في عام ٢٠٠٣ إلى ٣,٧ مليار دولار، على الرغم من الأحداث والمواجهات اليومية التي تتعرض لها من جراء الانتفاضة منذ عام ٢٠٠٠، بينما هناك دول أخرى عربية وإسلامية تنعم باستقرار أكبر من (إسرائيل) ولكن الاستثمارات الأجنبية تشهد انخفاضاً مستمراً على مدار الفترة المشار إليها كما هو الحال في مصر حيث كانت حصتها هي ٢٣٧,٦٤٧,٥١٠,١٢٥ مليون دولار، على التوالي من عام ٢٠٠٠ وحتى عام ٢٠٠٣.

لعلنا لا نضيف جديداً إذا ذكرنا أنه على البلدان النامية ومنها البلدان العربية والإسلامية ألا تتعلق بشباك متهاكة تنصّبها الشركات متعددة الجنسيات من خلال الاستثمارات الأجنبية المباشرة، فالحطّيق يبدأ بالاهتمام بالاستثمارات المحلية وتطويرها وإجراء مصالحات حقيقية مع الشعوب حتى تعود الأموال المهاجرة للخارج لتستفيد منها أوطانها. ■

القاهرة: على علوية

الزكاة والوقف والعقود الإسلامية.. بدائل ناجحة للقروض الربوية



د. محمد عبد الحليم عمر

ميزانية الدولة، وقد طبق هذا العقد بنجاح بواسطة البنوك الإسلامية في بعض دول الخليج سواء في إقامة مبانٍ للأفراد أو الحكومات.

ويمكن استخدام هذا النوع من العقود في تمويل عجز الموازنة عن طريق إصدار صكوك سلم حكومية يتم تحصيل قيمتها من المواطنين مقدماً، ثم يتقدم حاملو الصكوك بعد ذلك للحصول على الخدمات سواء كانت تعليمية أو صحية أو ثقافية أو رسوم تقاضاء.. الخ.

وتحدث عن الوسيلة الثانية لعلاج مشكلتي الفقر والتخلف وهي الزكاة التي هي عبادة مالية وركناً من أركان الإسلام. وأضاف أنه في الأوقات التي تعطل فيها الجانب المؤسسي للزكاة عن جمعها وإنفاقها على مستوى الدولة وتركت للمسلمين يخرجونها بأنفسهم في شكل فردي تزايدت مستويات الفقر. وأخيراً في ظل الصحوة الإسلامية المعاصرة بدأت تظهر بوادر في بعض الدول بتنظيم الزكاة في شكل مؤسسي على مستوى وزارة أو ديوان للزكاة ويوجد ١١ دولة إسلامية تطبق هذا الأسلوب المؤسسي.. ويرى أنه لتفعيل دور الزكاة ينبغي التوجه نحو تفعيل دور الجمعيات الأهلية في جمع الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية وتوسيع هذا الدور ليشمل غالبية المسلمين وأن تتنوع صناديق جمع الزكاة. ■

في القاهرة أكدت ندوة (مقترحات إسلامية لعلاج المشكلات الاقتصادية) التي نظمها مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر وشارك فيها نخبة من خبراء الاقتصاد والمسؤولين التنفيذيين السابقين والحاليين. وقد أكدت الندوة أنه آن

الأوان للعودة إلى المنهج الإسلامي في الاقتصاد لعلاج مشكلات المسلمين التتموية. وصرح الدكتور محمد عبد الحليم عمر مدير المركز لـ (البحر) أن الرؤية التي طرحتها الندوة تستند إلى أحكام وتوجيهات الإسلام، وتستجد الدعم والقبول من جانب المواطنين الذين تلقى أحكام الدين قبولاً لديهم. وقد ثبت فاعلية هذه الحلول بعد أن نجحت في بعض الدول الإسلامية مثل ماليزيا، كما أن بعض المنظمات والمؤسسات في العالم الغربي طبقتها بفاعلية في الوقت المعاصر.

وأشار الدكتور عمر إلى أن علاج أزمة التمويل يمكن أن يتم بتعميم استخدام أساليب التمويل الإسلامية مثل عقد الاستصناع الذي تبرم به الحكومة اتفاقاتها لتنفيذ المشاريع مع المقاولين أو البنوك؛ على أن تقوم بتسديد تكاليف إقامة تلك المشروعات بالتقسيط الذي يعفيها من القروض ذات الفوائد الباهظة التي ترهق

خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة (٥)

البلاد عاجزة عن مواجهتها وحدها. ورغم وصول المساعدات تباعاً من دول المغرب العربي ومن بينها ليبيا فالجراد في تكاثر مستمر، مما قد يزيد من حدة الجفاف والتصحر.

ويشار إلى أن التعاون الكويتي الموريتاني قديم قدم العلاقات بين البلدين وظل مستمراً حتى احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠ عندما تأثر التعاون بعد ذلك بسبب وقوف موريتانيا إلى جانب العراق في بداية احتلالها للكويت. ■

وبقيمة إجمالية بلغت ٢٤ مليون دولار. وتماشي موريتانيا من مضاعفات الجفاف ومخلفات التصحر، وتواجه في الوقت الحالي هجوماً لم يسبق له مثيل من أسراب الجراد التي أتلّفت العديد من المساحات الزراعية والغطاء النباتي، وتزامن ذلك مع سنة لم تصل فيها الكميات المسجلة من الأمطار الموسمية إلى معدلاتها المعتادة.

وناشدت موريتانيا في نداءات متكررة الأسرة الدولية الدعم والمساندة من أجل صد أسراب الجراد التي لا تبقّي ولا تذر وتقف

الاقتصادية العربية حامد سليمان عمر.

وقد مول الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية أو أسهم في تمويل ما يزيد على ١١ مشروعاً في موريتانيا تتجاوز قيمتها ١٧٠ مليون دولار وذلك منذ أبريل ١٩٧٥ م حتى الآن. وآخر المشاريع التتموية المهمة التي مولها الصندوق الكويتي لموريتانيا مشروع تزويد مدينة نواكشوط بمياه الشرب من نهر السنغال الفاصل بين موريتانيا والسنغال الذي يبعد عن العاصمة نواكشوط أكثر من ٢٠٠ كلم إذ وقع عليه الطرفان في نهاية مارس الماضي

د. عبد العظيم محمود الديب (*)



إعداد: مبارك عبد الله

ويصب عليه السباب واللغات قائلًا: «لقد خنت ولي نعمتك... ثم انتقم منه انتقاماً فكاهياً ظريفاً، فقد وهبه عبداً لخدم من خدم الخليفة المستعصم، وأوصاه بإذلاله، فكان ذلك الخادم يطوف بالوزير الخائن على حمار ووجهه للخلف، والصبية يسخرون والناس يستهزئون.

اعتذار عجيب

ولم ينس التاريخ ذلك الاعتذار العجيب الغريب، وذلك الاستسلام البشع الذي قام به أحد الحكام، طالباً من «هولاكو» العفو والصفح، والدخول في طاعته، ويبدو أنه كان متحضرًا جداً، فقد كان فناناً يجيد الرسم، فقد قدم إلى «هولاكو» ضمن ما قدم من هدايا وتحف «نعلًا» جديدًا، نعم نعل جديد، رسم صورته «صورة الحاكم المعتذر» على أسفله، وناولته إلى هولاكو وهو يحني رأسه: ويقول: «عبدك يأمل أن يتفضل الملك «يقصد هولاكو» فيشرف رأس عبده بوضع قدمه المباركة عليها!!!» فما كان من «هولاكو» إلا أن رفض هذا الاعتذار الخانع الذليل، وأصرَّ على قطع رأسه!!.

ولكن يبدو أن النساء يُعجبن دائماً بالتحف والنادر، والمبتكرات والغرائب، فقد سُرَّت «دوقوزخانن» زوجة هولاكو بهذا الاعتذار المبتكر، وهذا الحاكم «التحفة»، فتشفعت له حتى رق له قلب الخان.

وإلى هنا ألقاه التاريخ في مزبلته، فلم نسمع عنه شيئاً بعد، والعجيب أنه كان يلقب نفسه «عز الدين».

ولم ينس التاريخ أن يسجل لأصحاب الحلول الاستسلامية مواقفهم، فقد رفض «الناصر» صاحب دمشق وحلب، فكرة الاتحاد والمقاومة حينما عرضها عليه الملك الأشرف صاحب «ميفارقين»، وبدلاً من ذلك، أرسل ابنه «العزیز» إلى هولاكو بالهدايا والتحف، ويحمل وثيقة الطاعة والخضوع، والأدهى من ذلك يعرض عليه أن يزوده بقوات يغزو بها مصر.

ويسجل التاريخ أن هولاكو غضب إذ أرسل إليه ابنه، وكتب إليه أن يأتي بنفسه، ليقدم فروض الطاعة، والتبعية من غير قيد ولا شرط.

كما سجل مواقف «العقلاء» الذين حسبوها بالأرقام والأعداد، ورأوا استحالة الوقوف أمام ذلك الجيش الجرار، فآثروا الوسيلة «الذكية» والأسلوب «الحضاري» وقالوا: لا بديل

هولاكو.. وسجلات التاريخ..

تنافس على السقوط!

في منتصف القرن السابع الهجري، كانت قوة التتار قد بلغت مداها، وصار خلفاء جنكيز خان آنذاك كأنهم القوة القائدة «لنظام العالمي الجديد»، وجاؤوا كالإعصار المدمر، لا يقف في طريقهم شيء، كانوا قد استولوا على عواصم الإسلام الحضارية، والثقافية، مثل «بخارى» و«سمرقند» و«بلخ»، و«هراة»، و«نيسابور»، و«الري»، و«جورجانية»، و«خوارزم»، و«نسا»، و«مرو»، و«الطالقان»، ودمروها تدميرًا، وربطوا خيولهم بالمساجد، وألقوا الكتب على الأرض، واتخذوا صناديقها المذهبة مزاود يعلضون فيها دوابهم.

بغداد، وأذاعوا أخبارها، وهم في فرحة النصر، ويسمونه «سقوط بابل» الثانية.

مع ذلك، أي وجود حلفاء، وشركاء مع التتار، فلم يكونوا يعترفون لهم بحق المشاركة، فقد كانت سياستهم تقوم على مبدأ واضح هو: أن أصدقاءهم حلفاءهم ليسوا غير أتباع لهم، أما أعداؤهم فيجب إفناؤهم، واستئصال شأفتهم، أو إخضاعهم حتى يصيروا أتباعاً لهم هكذا، «ما أشبه الليلة بالبارحة».

فماذا بعد؟ كان على حكام الشام. وقد

كان موزعاً ممالك وإمارات عدة. أن ينظروا ويتدبروا وكان على حكام مصر أن يتفكروا ويقدروا!!.

وأمام هذا الخطر الداهم، كان هناك رأيان، وطريقان: طريق المقاومة وطريق الاستسلام.

التاريخ لا يرحم: نعم لا يعرف التاريخ المجاملة، ولا المحاباة، فقد سجل بأمانة لكل عمله، وماذا جناه من سلوكه وفعله، سجل صفحات سوداء مجللة بالعار، وسجل صفحات ناصعة ناطقة بالفخار.

أ. سجل التاريخ أن جماعة من الحكام جبنوا، أو خدعوا، أو ضعفوا، أو خانوا، ولم ينس التاريخ أدق التفاصيل، لم ينس شماتة الناس بآبن العلقمي الوزير الخائن، الذي سهل للتتار دخول بغداد، ثم ذهب إلى هولاكو يظن أنه سينال عنده الحظوة، فما راعه إلا أن هولاكو يهينه ويذله،

وما لبثت «العاصفة» الهوجاء أن هبت على «بغداد»، دار السلام، عاصمة الدنيا كلها في ذلك الزمان، ترنحت بغداد تحت مطارق «الخيانة» وانحلال البذخ، وغفلة الترف.

كان لسقوط بغداد ومقتل خليفة المسلمين، دوي هائل، أفزع العالم الإسلامي كله، وعلاه الوجوم، وغشاه الحزن، والأدهى من ذلك أن الفرع والرعب استولى على القلوب، حتى راجت في الناس مقولة: «إذا قيل لك إن التتار انهزموا فلا تصدق».

وصار واضحاً لدى الأعمى والبصير، أن بغداد ليست آخر المطاف، وأن الجناح الآخر للعالم الإسلامي، المتمثل في الشام، ومصر والشمال الإفريقي، هو الجولة القادمة، لذلك السفاح «هولاكو» قائد الجيش الذي لا يقهر، والذي لا يقبل في العالم سيدياً سواء، على حد تعبير «ستيفن ونسمان» في كتابه تاريخ الحروب الصليبية، فمع أن كل القوى الكبرى في العالم آنذاك سعت للتحالف مع التتار ومعاونتهم، فقد تحالفت معهم القوى الصليبية، إذ أرسل إليهم «لويس التاسع» بعثة قوبلت بالاحترام والتقدير، كما تحالف معهم «هيتوم» ملك أرمينية، وكذلك «بوهمند» السادس ملك انطاكية، وقدم البطريك الأرمني ليمنح البركة «للخان»، وجيوش الخان، كما انتشى الصليبيون بسقوط

(*) كلية الشريعة. جامعة قطر

نحن ارتدينا قبل ذا أكفاننا

وذروا الدموع لميت الأحياء
وتعيش في ذل وفي استخزاء
للمحافظين مودة الغرباء
أقوى من البارود حين لقاء
تزري بضعف الحكمة البلهاء
يوم الوغى برد على الأعداء
فلنا لظاه، وليس للدخلاء
يوم اختيار القادة العظماء
وتزاد في صلف عن الشرفاء
مالي بهم. والله. أي رجاء
يلقى من التطويق أي بلاء
فلعلمهم يصحون بعد نداء
أحد، ولم يارق لسيل دمائي
ترمي بجمر مذلة وشقاء
ومضت كتائبنا إلى سيئات
معه ييارق عزة وإباء
فغدت قناة بطولة وفداء
فيها الحصون، وأذنوا بجلاء
بهدي الكتاب وسنة وضاء
لكنها تحيا مع الأحياء
للتصرف في الأقصى وعهد وفاء
من فتية القسام والبناء

لا تذرفوا دمعاً على الشهداء
إن الدموع لأمة تخشى الردى
للساكنتين من الرجال على الأذى
للشاجبين، وفي الدروب حجارة
للخاذلين، وفي القلوب حمية
للقائمين على الحدود، سلاحهم
يرتد نحو صدورنا متغطرساً
صارت بنادقهم عصياً تقطني
تعطى لكل مخنث يزهو بها
ماذا أقول ودمع قلبي حائر
فالتطوق صار لنا، وليس عدونا
قالوا: قسوت، وعهدنا بك راحماً
ناديت كم نادى سواي؟ فلم يجب
فعلام يخشون الجهاد؟ وأمتي
نحن ارتدينا قبل ذا أكفاننا
وعلى روابي القدس كبر «مصطفى» (١)
ولقد غرسنا في القناة شبابنا
وبها أذل الإنكليز، وهدمت
ومضى شباب محمد في زحفهم
فلنا جذور لا تموت بموتنا
هذي حماس والجهاد وراية
غرس زكا وزها بأشبال الهدى

(١) مصطفى: الدكتور الشيخ مصطفى السباعي قائد المجاهدين السوريين بفلسطين وصاحب كتاب «السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي»، وقد طمس الحقد وضيق الأفق صفحات هذا الجهاد الذي قاده الإخوان المسلمون في مصر وسورية والأردن.

«للتفاوض» «ولا مفر من خيار السلام»، فسلموا مدنها، وبلادهم على شرط حمايتها والحفاظ على سلامتها، ثم لما رأوا استباحتها ونهبها وتدميرها من قبل التتار أخرجوا لهم «وثائق المعاهدة» و«شروط الصلح» و«إعلان النوايا»، فتلقوا صفعاً على وجوههم، وبصقة على وثائقهم.

قائمة الشرف

ب. وسجل صفحات أخرى: سجل التاريخ أن حكماً غير هؤلاء، آمنوا بريهم، ووثقوا بقرآنهم: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٢٦)، وارتفعوا فوق الماديات الغليظة، وأيقنوا أنها إحدى الحسينين النصر أو الشهادة، وعلموا أن قوة الأمم لا تقاس بالسلاح والعتاد، وفقهوا التاريخ، وتذكروا «بدرأ» و«القادسية»، و«اليرموك»، وساروا على الطريق.

سجل التاريخ أن صاحب حصن «ميا فارقين» صمد مدة عامين كاملين لحصار عات قاس، وأذاق التتار المر والعلمق، وأوقع بقناصته بين صفوفهم الرعب، والهلاك، ولم يدخلوا الحصن إلا بعد أن نفذ الماء، وفني الزاد، واستشهد كل من فيه عن آخرهم.

سجل التاريخ أن قلعة حلب، ومثلها قلعة دمشق، لم تلتزما بشروط التسليم، بل قاومت الحاميتان حتى استشهد رجالهما، ولم يبق منهما فرد واحد.

سجل التاريخ أن «نابلس» أثرت القتال على الاستسلام، فصمدت صمود الأبطال، ولم يدخلها التتار إلا بعد أن فنيت حملتها عن آخرها.

سجل التاريخ شجاعة سيف الدين قطز، الذي زحف من مصر لملاقاة التتار ولم ينتظر حتى يصلوا إليه، وسجل له إيمانه واستقالته، فحينما رأى كثرة العدو، وتواضع جيشه أمامهم، رمى بدرعه، وخوذته، «علامة على أنه يقاتل للموت، واندفع أمام جنوده صائحاً: «وا إسلاماه» فكان النصر!!

سجل التاريخ أن إيمان الأمم بحقها في الحياة، يحطم أقوى الجيوش، ويمزق طغيان الجبابرة، ولو اجتمعوا جميعاً.

وصدق الله العظيم: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٢) فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءُ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانُ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) ﴿(آل عمران) ■

قصة قصيرة

زيارة كان لابد منها

خيراً... تعملون جميعاً في المكتبة..
نعم، نتناوب.. أخي الأكبر في الخدمة العسكرية.

ازدردت ريقى.. الأب الذي أحاول رؤيته منذ أسبوع غير موجود... متى سأحظى بهذا اللقاء.. متى يا رب؟

تحدثت بتردد وخجل وكأنني تلميذة جديدة.. تمنيت ألا أثقل عليكم.. لقد سمعت من بعضهم.. لكن تعرف، أتمنى أن أسمع بنفسى.. هز رأسه الأشقر.. بدا معتاداً سماع هذا الكلام.. ابستم وقال:

طبعاً.. معك حق، أبي يحب ذلك.. يريد أن يطمئن الجميع.

جزاه الله كل خير.. قلتها من أعماقي.. متى أعود إذن؟

غداً.. وعدني أن يكون غداً هنا إن شاء الله.. تفضلي بعد العصر.

خرجت إلى الدهليز الواصل بين الباب الخارجي وساحة الدار.. لمحت نوراً وأشجاراً.. وفستقية صامتة في بحيرة من الرخام المجزء... أوراق الشجر تتأثر على الأرض بكثرة.. ولا حياة في الدار.

أصبحت في الحارة المعتمدة.. في حي قلما طرقت من قبل.. أسمع عن عراقته ورطوبته وجمال دوره المختبئ خلف الأبواب.

تململ صوت ابني.. سنعود مرة أخرى يا أمي؟

نعم.. لابد أن نعود.. ألا تريد الاطمئنان على أبيك؟

بلى.. هو رآه.. هكذا قيل لي..

يعني.. كان معه في السجن؟

لست أدري.. لم أتأكد.. أما سمعت بنفسك.. أما رأيت؟

. لم يأبه ابني بثورتي التي يعرف مداها.. . يعني.. هو كان يعرف أبي من قديم.. . كان جاره في بيت أهله.

برطم ابني ذو الأعوام التسعة.. وصمت.. وسعدت بصمته لأشق طريقي بين المارة الذين اكتظ بهم الشارع... يجب أن أظفر بسيارة تعيدني إلى بيتي قبل حلول الظلام.

تحاصرني صورة تلك الغرفة التي كنت فيها، من جديد... لقد بلغ حزن ثمانى سنوات مبلغه في ذلك البيت الجميل الأصيل... إن كل زاوية فيه تشكو إهمالاً لا تستحقه.. أين هم.. ماذا فعلوا في غياب أبيهم، وكيف هي أمهم، ماذا تفعل؟ كيف كبروا، كيف استطاعت.. كيف أصبحوا هكذا متسقي الأجسام وسيمي الوجوه، لبقى الحديث؟

عرفت الأب من خلال أحاديث زوجي..

تتناسب مع غيرها من الأثاث، إضافة إلى فقدها ثلاثة مصابيح.

أنا في متحف لا يلقي العناية.. أم في غرفة من بيت عربي الطراز، قديم، فقد رجاله ونساؤه الرغبة في الحياة فجأة... فإذا بجماله يشحب دون أن ينتهي؟

وما الفائدة من دخولي بعد ما شاهدت من خجل هذا الفتى، ذي الستة عشر ربيعاً.. ولا ربيع سوى في عيني الخضرأوين، يجملهما جحوظ محبب وأهداب كستنائية كثيفة في وجه شاحب بشوش.

أحضر الفتى كأساً من الشاي لم أستسغ ثقلها وحلوها، وارتشفت رشفة ثم أعدتها إلى طاولة صغيرة أمامي.

في أي صف أنت؟ تركت الدراسة منذ...

آه... نعم، وإخوانك كذلك؟ كلهم تركوا المدرسة... الصغير فقط يتابع، إنه الآن في السنة الرابعة.

كم مرة ساقرق الباب الخشبي القديم.. في حارتكم الضيقة، وكم مرة ستخرج أيها الفتى لتعتذر، فأرثي لمرجنتك الحقيقية، وأرتاح لوجهك الصبيح.. وأقبض على يد صغيري أفرغ فيها بعض حزني ونفاد صبري؟

أسف.. غير موجود، أسف.. ظننته سيعود اليوم من المصيف، أنا خجلان منك والله.. تعرفين أن سنه لم تعد تسمح.. لم يعد اليوم.. أرجوك، تفضلي بالدخول.

جلست قليلاً.. في غرفة قديمة.. لولا هذا الفتى لظننت أنني في بيت مهجور.. لكنه يعبق بأنس سنين مضت.. في شكل الكنبه ذات الخشب المحفور المذهب، في القماش الثمين يحمل صوراً طبيعية حائلة اللون يغلف كل كتبه، في أطباق الصينى الشهيرة برسومها الزرقاء معروضة على طاولة في وسط غرفة... «الكتبية» وهي أرفف داخلية في الجدار رُصت فيها أطباق وفناجين وأكواب يبهج، عادة، أصحاب الدار أن يراها زوارهم، ومن سقف الغرفة تدلى سلك ينتهي بثريا قديمة بسيطة لا





من رأس الحارة.. تخيلي ظنه عمه.. لم يتوقع.. حين اقترب ورآه.. سقط فوراً على الأرض.. لم تحمله رجلاه.. فتحتنا.. فتح ابني الآخر، ارتدى على أبيه.. شيء لا يصدق، الصغير لا يعرفه.. حين قلنا له هذا بابا التصق بي.. لم يألّفه إلا بعد أيام..

وأنت؟ «كيف أخفي لهفتي؟» ضحكت.. تتحنّنت وشدت ثوبها عند الخصر، وأجابت كالمحرّجة: أنا.. ناداني الأولاد.. تعالي.. كنت في المطبخ.. عندنا زائر يريد أن يراك.. أقبلت.. لم لا يقولون من هو.. توقفت عن الكلام.. ثم أضافت: الحمد لله.. ما بعد الضيق إلا الفرج.. وصحته.. كيف كانت..

كيف يسبقني لساني هكذا.. أضع أصابعي الفضولية على مواضع الألم.. لماذا أعذبها وأعذب نفسي؟ الحمد لله.. هو أحسن كثيراً الآن.. قبل دخوله السجن كان يشكو ضعفاً في عينيه و«معه» عصبى... عافاه الله..

وسمعت صوت الرجل، لا شك.. وصل ينتعل حذاء منزلياً ويخفي منامته بثوب جيد التفصيل، يبتسم بحنو وأبوة وراء نظارة سوداء... دخل بخطى بطيئة، وانحناء في ظهره.. علا صوته بالترحيب.. ثم جلس يتذكر جيرانه وابنه الفتى ثم الشاب... أسأله فوراً أم أتركه يتحدث.. وماذا أسأل؟ إنه ليعرف ما الذي أتى بي هنا، وحسن منه ألا يكلفني حرج السؤال.

طمأننت كثيرين، جاءني كثيرون.. لم أخش أحداً، قيل لي إنني مراقب، لا يهم.. ماذا سيفعلون بي أكثر...!

تعتقد أن الجميع سيخرجون قريباً؟ هذا هو المفروض.. منذ عامين أنا في سجن مختلف.. ممتاز.. الحمد لله.. لولا هذان العامان ما رأيته الآن على هذه الحال.. لكنني لا أستطيع أن أعد... لا يمكن.. الثقة مستحيلة.

والتفت إلى ابني الصامت طوال الوقت وكأنه رآه اللحظة: ما شاء الله.. ابنك.. كأنه الأب الصغير.. ما شاء الله.. تمتمت بكلمات امتنان.. لكنني في الانتظار.. وقلبي المضطرب لا يستطيع انتظاراً أكثر: رأيته هناك إذن... اعتدل في جلسته.. وكان يترك كفيه تتدليان خارج ذراع الكنية... وقال بروية:

منذ عامين.. هناك.. قبل نقلي.. وصلني منه سلام خاص وتأكيد أنه بخير.. عن طريق سجين انتقل من مهجعه إلى مهجعنا.. كان قريباً مني.. لكنني لم أراه ■

وسيفرج الله عنهم.. ولكن.. طارق مثلاً.. يعرف أباه.. ليس مثلي.. يتذكره تماماً.. إنه أكبر منك..

ضرب سريره براحة كفه وقال بلهجة مستسلمة: كائني دون أب.. أوف الأطفال المسلمين لا أب لهم ولا أم ولا بيت.. فانظر.. ألسنت في نعمة كبيرة؟ بلى.. الحمد لله ابتسم وهو يتلقى قبلي، وبدأ يتلو الآيات والأذكار.. وانتظمت أنفاسه قبل أن ينتهي.

أجري وراء سراب.. مع كل خارج من السجن.. وما أقلهم، لن أسمع سوى الكلمات المعودة: هو بخير.. اطمئني.. شطر العبارة يذكرني دائماً برسائل الفلسطينيين إلى ذويهم خارج فلسطين: اطمئنوا وطمئنوننا عنكم.. تلك التي طالما سمعتها وبكيت لأصوات العجائز والشيوخ والفتيان والأطفال، أما زوجي السجين فيصعب أن أعرف باستمرار أنه على قيد الحياة..

لكنني سأذهب لن أكتفي بما وصلني عن طريق الناس، سأذهب من أجل الطفل الذي يحلم بخبر عن أبيه وقد بات يائساً من رؤيته. وكيف أقضي هذه الليلة، وسحابة نهار غدا؟ أتأمل الليل وسكون الشارع الذي يزداد.. أحلم أن عودة زوجي وشيكة طالما أن ذلك الجار العزيز عاد؟ وما الفائدة؟ ما الذي سيختلف بعد الزيارة؟ أما اعتدت؟ بلى.. كثيراً! وإلى حد ذهلي ويخجلني.. ها قد حزن الدمع.. وأقبل النوم جريئاً مع نسمات رحية معتدلة تتسلل من نافذتي المفتوحة..

العودة مرة أخرى

طرقت الباب من جديد.. وقلبي ينتفض.. فتحت الباب هاشة هاشة امرأة تقارب الخمسين.. بوجه قمحي كثيب رغم الضحكة فيه، عرفتها بنفسها فازدادت ترحيباً وأدخلتني إلى غرفة الأمس.. طلبت الشاي من ابنتها الصبية الجميلة.. وعدتني بحضور زوجها فوراً..

الحمد لله.. لا تيأسي.. لقد تعبت كثيراً وأخيراً فرجها الله.. الحمد لله..

شاركتها وعشرات الأسئلة تتدافع.. لييتني أعرف قصتها منذ اعتقل زوجها وتي لحظة خروجه.. لكنها كانت تتحدث دون سؤال، تحدثوا كثيراً عني وعن أولادي... لكن، الحمد لله..

الحمد لله على سلامته.. ياه... كان يوماً.. لم نصدق.. أنزلوه قريباً من الباب.. بعد الظهر.. كان ابني الأكبر قادماً

جار قديم ودود، تميزه صراحة وعصبية في الطبع ونكتة لاذعة.. على مكتبته إقبال ومعظم مبيعاته من الكتب المتخصصة في علوم العربية والدين.. وكان يوماً حزيناً طويلاً ذلك اليوم الذي بلغنا فيه نبأ اعتقاله.. لم يخفف عنا سوى أخبار المزيد من الاعتقالات في ذلك الزمن الباكي دموعاً ودماء ورعباً..

أدمناً ذلك زمناً ليس باليسير.. وكنت أظن أنني بمنجاة من هذا الوفاء.. وأن زوجي لا اسم له في تلك القوائم السوداء التي لا ندري كيف كتبت، ووفق أي معيار.

لم تكن نملك مشاركة أكبر من الحزن ودمنة القلب.. إن الإخلاص لمن تحبهم حتى دون أن تعرفهم، يأمرك بذلك أمراً لا خيار لك فيه. الشارع على ازدحامه هادئ... ربما بسبب الإضاءة الخفيفة.. ربما لأن الناس أصبحوا أميل إلى الصمت.. إن أصوات الباعة هي المهيمنة: كازوز بارد، بوظة، ذرة مسلوقة، ذرة مشوية...

أواخر الصمت

كيف اتفق أن آتي في أواخر الصيف، لأطمئن على زوجي الذي اعتقل منذ سنوات ثمان في مثل هذا الوقت من العام؟ في صباح جميل وآسر، خرج ولم يعد.. مثل آلاف غيره.. ثم أصبح السؤال عنهم جريمة.. لا بد أنه، وقد غاب كل هذا العمر، صنف مع المتأمرين على أمن الوطن وسلامته.. تتكرر هذه الظاهرة كثيراً في بلادنا... الصائمون المصلون المتسنمون ذرا الطهارة والاستقامة يتآمرون على أمن الوطن.. لعلها مصادفة.

هذا الشارع خبرته أثناء دراستي كثيراً.. كنت أحضر لتغليف أمالي الجامعية، ثم أغتم الفرصة فأتفرج على واجهات المكتبات التي تملؤه... كانت متعة كبيرة ودون مقابل: الكتب الجامعية والروايات والدواوين الشعرية، والمؤلفات القديمة الرصينة أعيد طبعها أو تحقيقها في أثواب جديدة قشبية... تفتت كل مكتبة في عرض مبيعاتها... كل الجامعيين يجدون ما ييغون من كتب ومراجع.. وكذلك محبو القصص والتسلية.. وكذا الأطفال يجدون حكاياتهم وأدواتهم المدرسية.

بعد تراكض من مكان إلى مكان ظفرت بسيارة تقلني وصغيري إلى البيت.

يجمع ابني أصابع يده الخمس معاً.. ويتسأل ببراءة وحماس: لماذا.. لماذا لا أعرف.. لماذا لا أراه ولا مرة واحدة.. كيف؟ لا أفهم، أتمنى.. يا الله.. لو يخرج..

لست وحدك في ذلك.. أنت تعرف، أعرف.. أعرف.. هم كثيرون وصابرون،

غزوة أحد مثلاً؛

أسس المراجعة الذاتية في ضوء القرآن الكريم

(آل عمران)، إن تقديم المبررات والأعذار يعد أقدم الحيل النفسية التي ترفع بها النفس عن كاهلها ثقل موجات اللوم والتأنيب وطرقات النفس اللوامة، وهي الحجاب الساتر الذي يمنعها عن المضي في طريق الإصلاح والتغيير..

٣. **المصارحة بالحقائق**، فبينما يحاول كثير من المحللين والكتاب تسمية مصيبة أحد بغير اسمها فتارة يطلقون عليها نكسة، وتارة يطلقون عليها حرباً سجالاً لما أصاب المشركين فيها في أول الأمر حياة من ذكر أمر الهزيمة في حق صحابة رسول الله رضوان الله عليهم، نجد المولى عز وجل يسميها مرة قرحاً والقرح: هو الجرح الشديد والألم العظيم، وتارة يسميها مصيبة، وفي كلا الوصفين دلالة واضحة على حال المسلمين بعد المعركة دون مجاملة أو مواربة.. وهو في كلا الوصفين يربط بين قرح المسلمين وقرح عدوهم.

٤. **المكاشفة بالعيوب**

والأخطاء، وأخذ القرآن الكريم يحدد الأخطاء ويجليها في مواقف واضحة محددة ويحصرها في الفشل والتنازع ومعضية أمر رسول الله ﷺ، وحب الدنيا ووجودها في قلوب بعضهم، والتولي من الزحف ببعض ما كسبوا من الذنوب، وهذا في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسِرُونَهُمْ بِأَذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَغَصِبْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يَرِيْدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يَرِيْدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢)﴾ (آل عمران).

٥. **المراجعة الإيجابية** من أجل التغيير لا لمجرد التقرير السلبي والعتاب الرقيق اللطيف، بل كان الله تبارك وتعالى يتلطف بالمؤمنين في كل مقطع من مقاطع الآيات ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ ﴿وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾..

وقد ترقق القرآن الكريم وهو يعقب على ما

وإيضاح الإيجابيات قبل الخوض في الأخطاء والسلبيات، مع هدمه النفوس المنكسرة من أثر المحنة، الحملة بعبع المصيبة، فلقد هون الله تبارك وتعالى المصيبة على نفوس المؤمنين فذكرهم بأن ما أصابهم من قرح قد أصاب القوم - أي الكفار - قرح مثله، وأن الأيام يداولها الله بين الناس، ثم عدد لهم فضل الله



المصارحة.. التوازن وعدم التذرع بالأعذار دعائم أساسية لنجاح عملية المراجعة

عليهم في هذه المحنة من اتخاذ الشهداء وتمحيص الصف المؤمن من المنافقين، فيقول تعالى في ذلك ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ تِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١)﴾ (آل عمران).

٢. **عدم التماس المبررات والأعذار**، فيرد الله تبارك وتعالى المصيبة أو القرح إلى الأسباب الداخلية أولاً قبل الأسباب الخارجية على اختلاف أنواعها ومسبباتها فيقول تعالى: ﴿أَمْ لَمْ أَصَابِكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ

كان القرآن الكريم دائماً مع رسول الله ﷺ والجيل الأول من صحابته الكرام رضي الله عنهم أجمعين موجهاً ومريياً، هادياً ومصوباً ومعقياً، وكانت وظيفة القرآن الكريم تتعدى بكثير مجرد إظهار الأحكام الشرعية والقواعد النظرية لدين الله، كان القرآن الكريم يتنزل على بشر، بهم ما بالناس من غرائز وأهواء، وطموح وأشواق، فإذا به يأخذ بأيديهم خطوة خطوة في تدرج عجيب نحو الربانية السامية، ينقي نفوسهم من النقائص المرة تلو الأخرى، ويذكرهم بها نحو مدارج العلاء.. وكانت الأحداث الجسام تمر على هذا الجيل القرآني الفريد فتنتج فيه فعلاً فريداً نادراً، كانت تتيح لهم أن يترجموا التصور النظري إلى واقع عملي ملموس، ويترجموا لنا القرآن الكريم ترجمة حية أو تفسيراً عملياً، كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تصف رسول الله ﷺ: كان خلقه القرآن.. أو كان قرآناً يمشي على الأرض..

وكانت الأحداث كذلك تتيح للمسلمين الأوائل رضوان الله عليهم، أن يجتهدوا في حركتهم الدائبة لنشر دين الله تعالى، ثم ينزل القرآن الكريم معقياً على الأحداث ومعلقاً على التصرفات البشرية المختلفة ومصوباً ما احتاج منها إلى تصويب، في عمليات مراجعة ذاتية وتقويم مستمر، حتى ارتبط كثير من سور القرآن الكريم بمواقف وأحداث. ومع هذا المنهج الأصيل والخط الثابت للقرآن الكريم نتوقف مع غزوة أحد والتعقيب القرآني عليها في سورة آل عمران.

المنهج القرآني في التقويم والمراجعة

١. **من ملامح ذلك المنهج افتتاح المراجعة والتقويم بتطبيب الخواطر**



الفرح في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

ناواه قوم فأظهره الله عليهم فأمرهم اليوم جميع: إلههم واحد ودينهم واحد. قال: ما فعلت عين زغرة؟ قالوا: خيراً؛ يسقون منها زروعهم ويستقون منها لسقيهم، قال: فما فعل نخل بين عمان وبيسان؟ قالوا: يطعم ثمره كل عام، قال: فما فعل بحيرة الطبرية؟ قالوا: تدفق جنباتها من كثرة الماء، قال: فزفر ثلاث زفرات، ثم قال: لو انفلت من وثاقي هذا لم أدع أرضاً إلا وطئتها برجلي هاتين، إلا طيبة، ليس لي عليها سبيل. قال النبي ﷺ: إلى هذا ينتهي فرحي، هذه طيبة والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة» (٥)

قال السندي: «سيعلم أن فرحه كان بسبب أمن المدينة من شر اللعين». قال رسول الله ﷺ: «اللهم بارك لأهل المدينة» الحديث. وفيه: «إلا أن الملائكة مشتبكة بالملائكة على كل نقب من أنقابها ملكان يحرسانها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال» قال ابن العربي: يجمع بين هذا وبين قوله على كل نقب ملك، إن سيف أحدهما مسلول والآخر بخلافه»

الهوامش:

- (١) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، رقم الحديث: ٤٠٢٤، (٢/١٣٣٤).
- (٢) صاحب رسول الله، أبو رقية، تميم بن أوس بن خارجة اللخمي الفلسطيني، وفد على النبي سنة تسع، فأسلم (سير أعلام النبلاء)، (٢٨٨/١).
- (٣) هي الدابة وسميت بهذا الاسم لأنها تجسّ الأخبار للدجال.
- (٤) الدجال اللعين.
- (٥) سنن ابن ماجه: كتاب الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم، رقم الحديث: ٤٠٧٤، (٢/١٣٥٤).

أصاب المسلمين في أحد على عكس ما نزل في بدر من آيات، ولا غرو فحساب المنتصر على أخطائه أشد من حساب المنكسر، في المرة الأولى قال: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧) لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسْكُمْ فِي مَا أَتَيْتُمْ بِعِدَّتِهِمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٨)﴾ (الأنفال). أما في أحد فقال: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢)﴾ (آل عمران).

٦. الإيمان بإمكانية التغيير وعدم تثبيت الصورة السلبية عن أبطال الأحداث، لقد كان كثير من مواقف غزوة أحد جديداً على الصف المسلم، فهم لأول مرة ينكسرون في المعركة وهم لأول مرة يعصون أمر رسول الله ﷺ، وهم لأول مرة يشاع بينهم أن الرسول قد قتل فممنهم من ينكس ومنهم من ثبت، ورغم مصارحة المنهج القرآني لهم بكل هذه الأخطاء إلا أننا نلاحظ أن القرآن لم يثبت هذه الأخطاء على أبطال الأحداث وكأنها صفات لازمة لا تتغير ولا تتبدل مع الزمن، ولا تمحصها التجارب والخبرات، بل إن المنهج الإسلامي لا يكون صورة نهائية للجندي إذا أخطأ أول مرة بحيث يتعذر على هذا المخطئ أن يصوب نفسه فيقنط من التغيير والإصلاح.

٧. الموازنة بين الإيجابيات والسلبيات وعدم المبالغة والتحويل في جانب على حساب آخر: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَتِلْتَمَ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢)﴾ (آل عمران)، فالمقارنة بين الموقفين: موقف النصر وموقف الهزيمة.. موقف الطاعة وموقف المعصية، موقف الوحدة والتماسك والالتحام، وموقف التنازع، هذه المقارنة تسجل للمؤمنين ما لهم وما عليهم في غير ظلم أو مجاملة.

٨. لا ضير من علانية المراجعة دون تشهير أو سخرية أو تجريح أو انتقاص من قدر العاملين؛ لقد راجع القرآن الكريم المجتمع المؤمن وعالج أخطاء الصفوة من الصحابة رضوان الله عليهم، بل راجع الرسول ﷺ في عدة مواضع ومواقف بصورة علنية صريحة، ولقد كانت هذه الآيات تنزل على النبي والعدو متربص به، والمنافقون في الداخل يتلمسون أسباب الفتنة والفوضى، وكثير من المسلمين هم حديثي عهد بالإسلام، ومع ذلك كان خط المراجعة العلنية خطأ ثابتاً في قرآن يتلى في ذلك الزمن والأزمان التالية إلى قيام الساعة ■

توفيق علي

towfeeka@yahoo.com

منهجية الأداء القيادي عند الرسول ﷺ وصاحبيه

كان المصطفى ﷺ يترك
لقادته حرية الاجتهاد
والتصرف في حدود النظام
العام للجماعة المسلمة



من عمرو، ويتنازل أبو عبيدة لأخيه عمرو بالإمارة، وكانت وصية رسول الله ﷺ هادياً له: «لا تختلفا، تطاوعا». فاستجاب أبو عبيدة على التو، وقال: لئن عصيتي لأطيعنك.

والقيادة الربانية في حاجة إلى هذا المعنى الكبير: «لا تختلفا، تطاوعا»، فنحن قومون على دين الله، وإخوة في الله.. ما يضيرني إن كان أخي هو الأمير وأنا الجندي!

٢. المصلحة المترتبة على الدفع بعمرو. وذلك لإعداد قيادات فذة تستطيع أن تقوم بواجبها داخل الجماعة المسلمة. أكبر من المفسدة المتحققة بدفعه وأخطائه، مادام هناك من يمتص هذه الأخطاء ويعالجها ويوجهها الوجهة الصحيحة، وكان هذا هدف رسول الله ﷺ من إرسال ثلة المهاجرين «أبي بكر وعمر وأبي عبيدة»، والتراضي فيما بينهم على إمرة عمرو.

٢. خالد بن الوليد:

استطاع خالد بن الوليد - بفضل الله تعالى - إنقاذ جيش المسلمين من مذبحة كبيرة في مؤتة، حتى لقب بسيف الله المسلول.

ورغم ذلك كانت هناك بعض الأخطاء له رضي الله عنه، وهذا شأن البشر جميعاً، غير أن القادة تكون أخطاؤهم دائماً تحت المجهر، وقد تعامل معه رسول الله ﷺ تعامل المرابي والمرشد

حرص رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده، على الاستفادة من الطاقات البشرية التي هداها الله سبحانه وتعالى للإسلام، وقدمت كل طاقاتها في سبيل الله داخل الصف المؤمن، وكانت على مستوى المطلوب منها من الانضباط والالتزام والطاعة والصبر والإيثار في سبيل الله وإنكار الذات، واستطاعت هذه القاعدة أن تتكيف مع العناصر الجديدة، وتكيفها مع الإسلام من خلال التجارب الرائدة الفذة. وفي هذا الموضوع نلقي الضوء على منهج النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، في تربية القادة والتعامل معهم:

أولاً: منهج رسول الله ﷺ في تربية القيادة الجديدة:

تعددت المواقف التي تولى فيها رسول الله ﷺ تربية القادة الجدد على الطاعة والنظام والتواضع إنكار الذات وغيرها من الأخلاق الفاضلة، وهذه بعض المواقف:

١. عمرو بن العاص (غزوة ذات السلاسل):

ذكر الحافظ البيهقي من طريق موسى بن عقبة وعروة بن الزبير قالاً: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من مشارف الشام في بلى وعبد الله ومن يليهم من قضاة. قال عروة بن الزبير: وبنو بلى أخوال العاص بن وائل، فلما سار إلى هناك خاف من كثرة عدوه فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمد فندب رسول الله ﷺ المهاجرين الأولين فانندب أبا بكر وعمر في جماعة من سراة المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين، وأمر عليهم رسول الله ﷺ أبا عبيدة

بن الجراح. قال موسى بن عقبة، فلما قدموا على عمرو قال: أنا أميركم وأنا أرسلت إلى رسول الله ﷺ أستمد بكم. فقال المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أمير المهاجرين. فقال عمرو: إنما أنتم مدد أمددته. فلما رأى ذلك أبو عبيدة، وكان رجلاً حسن الخلق، لين الشكيمة، قال: تعلم يا عمرو أن آخر ما عهد إلي رسول الله ﷺ أن قال: إذا قدمت إلى صاحبك فتطاوعا. إنك إن عصيتني لأطيعنك، فسلم أبو عبيدة الإمارة إلى عمرو بن العاص (١).

الدروس والعبر:

١- دفع النبي ﷺ بعمرو في الإمارة، وهو لم يتجاوز ثلاثة أشهر في محض الإسلام.

٢- دفع النبي ﷺ مدداً لعمرو، هم خيرة أهل الأرض وهم: أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وكيف استطاعوا أن يمتصوا ما حدث



«خبيب بن عدي»

أول من سنَّ صلاة الركعتين عند القتل «خبيب بن عدي» (وقصة هذه الصلاة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ سرية عيناً، وأمر عليهم عاصم بن ثابت؛ فانطلقوا حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي بن هذيل (بنو لحيان) فتبهم نحو مائة رام - فتقصوا آثارهم حتى وصلوا منزلاً نزله فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا: هذا تمر يثرب، ثم تبعوا آثارهم حتى لحقوهم، فلما انتهى عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدغد (اسم مكان) وجاء القوم فأحاطوا بهم وقالوا لهم: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا لا نقتل منكم رجلاً، فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصماً مع سبعة نفر بالنبل، وبقي خبيب وزيد ورجل آخر، فأعطوهم العهد والميثاق ونزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم وربطوهم بها، فقال الرجل الثالث الذي معهم: هذا أول الغدر فابى أن يصحبهم فقتلوه. وانطلقوا بخبيب وزيد باعوهما بمكة، فاشترى خبيباً بنو الحارث ابن عامر، وخبيب هو قاتل الحارث يوم بدر، فمكث أسيراً عندهم حتى أجمعوا قتله، واستعار خبيب موساً من بعض بنات الحارث لحاجته فأعارته وقالت: غفلت عن صبي لي فدرج إلي خبيب حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذلك مني، ورخى يده التي فيها الموسى فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك أن شاء الله. وكانت تقول: ما رأيته أسيراً قط خيراً من خبيب، لقد رأيته يأكل من قطف عنب وإنه لموثق في الحديد، وما في مكة يومئذ ثمرة.

وخرجوا من الحرم ليقتلوه فقال لهم: دعوني أصلي ركعتين، وصلى ثم انصرف إليهم وقال: لولا أن يروا أن ما بي جزء من الموت لزدت، فكان أول من سن الركعتين عند القتل.

رضي الله عنه وأرضاه ■

محمد مصطفى ناصيف

عمله أن يترك لهم حرية التصرف كاملة في حدود النظام العام للدولة، مشروطاً بتحقيق العدل كاملاً بين الأفراد والجماعات، فللوالي حق يستمد من سلطان الخلافة في تدبير أمر ولايته دون رجوع في الجزئيات إلى أمر الخليفة (٥).

وكان الفاروق قد أشار على الصديق بأن يكتب إلى خالد رضي الله عنهم جميعاً: ألا تعطي شاة ولا بعيراً إلا بأمره، فكتب أبوبكر إلى خالد بذلك فكتب إليه خالد: إما أن تدعني وعملي وإلا فشأنك وعملك، فأشار عليه بعزله ولكن الصديق أقر خالداً على عمله (٦).

وهذا الإقرار من الصديق لخالد قد شهد به الفاروق، قائلًا: «رحم الله أبا بكر، هو كان أعلم بالرجال مني»، ويعني أن استمساك أبي بكر بخالد إنما كان على يقين في مقدرة خالد وعبقريته العسكرية التي لا يفي غناؤه فيها أحاد الأفاضل من أبطال الأمم (٧).

منهج الفاروق رضي الله عنه

كان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يرى أنه يجب على الخليفة أن يحدد لأمرائه وولاته سيرهم في حكم ولاياتهم، ويحتم عليهم أن يردوا إليه ما يحدث حتى يكون هو الذي ينظر فيه ثم يأمرهم بأمره وعليهم التنفيذ، لأنه يرى أن الخليفة مسؤول عن عمله وعمل وولاته في الرعية مسؤولية لا يرفعها عنه أنه اجتهد في اختيار الوالي. وكان يقول: أرأيتم إذا استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل أكنت قضيت ما علي؟ قالوا: نعم. قال: لا حتى أنظر في عمله أعمل بما أمرته أم لا.

ومعلوم أن عمر بن الخطاب عزل خالداً رضي الله عنهما، خشية أن يفتن المسلمون به ويظنوا أنه سبب النصر.

هذه نماذج ثلاثة عرضتها كمنهج للأداء القيادي، حتى يسترشد القادة في العمل الإسلامي، فتحن مدعوون إلى أن نستن بسنة الحبيب محمد ﷺ وخلفائه الراشدين وصحبه الكرام ■

الهوامش:

- (١) المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير الغضبان ص ١٠٥-١٢٦ نقلاً عن البداية والنهاية لابن كثير ج ٤/٢٧٥، ٢٧٦.
- (٢) إمتاع الأسماع (٤٠٠/١).
- (٣) المنهج الحركي للسيرة، منير الغضبان، (١٥٦/٢) نقلاً عن إمتاع الأسماع (٤٠٥/١).
- (٤) المصدر السابق.
- (٥) خالد بن الوليد، صادق عرجون (٣٢١-٣٣١).
- (٦) التاريخ الإسلامي (١٤٦/١١).
- (٧) المصدر السابق.

والمعلم، ومن هذه المواقف:

١. موقعة بني جذيمة: بعثه رسول الله إلى جذيمة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً، ومعه قبائل من العرب، فوطئوا بني جذيمة. فلما رآه القوم أخذوا السلاح، قال: ضعوا السلاح، فإن الناس قد أسلموا. فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك: فكتفوا، ثم عرضهم على السيف، فقتل من قتل منهم. فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يديه إلى السماء، ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد.. ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال: يا علي، اخرج إلى هؤلاء القوم، فانظر في أمرهم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ فودي لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال، حتى إذا لم يبق شيء من دم أو مال إلا وداه، وبقيت معه بقية من المال فقال لهم علي رضوان الله عليه حين فرغ منهم: هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يودكم؟ قالوا: لا. قال فإني أعطيك هذه البقية من هذا المال: احتياطاً لرسول الله ﷺ مما يعلم ولا تعلمون. ففعل ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر: فقال أصبت وأحسن.

الدروس والعبر:

١. إن رسول الله ﷺ لم يغفر لخالد هذا الموقف مع بني جذيمة لأن مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد، ولذلك قال: اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد.

٢. إن الخطأ الذي أخطأه خالد لم يحرقه، ولم يقض عليه ولم يعزله ولم ينل من كفايته وطاقته، إنما أعلن خطؤه، وسمع التائبين الضروري، وتلقى الدرس النبوي المناسب وتابع مهمته في موقعه نفسه في القيادة؛ دون أن يشهر به أو يستغنى عنه، بل طلب رسول الله من المسلمين عدم الاسترسال في النقد وطلب منهم الكف عن الحديث في هذا الأمر وقال: «لا تسبوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله. سلّه الله على المشركين» (٢).

ولقد بقي خالد - رضي الله عنه - في مركزه وبعد أقل من عشرين يوماً، خاض غزوة حنين وهو بموقفه قائد خيالة المسلمين (٣).

ونخلص من هذا أن خطأ الفرد سواء كان قائداً أو جندياً لا بد أن يعالج المعالجة المناسبة، ويحاسب المخطئ على خطئه، ولكن هذا لا يقتضي إسقاطه أو عزله أو التخلي عنه. والجماعة الحكيمة هي التي تحافظ لا على قيادتها فحسب بل على أصغر جندي من جنودها، والفرق كبير جداً بين محاسبة المخطئ في الحدود اللازمة وبين الإجهاز عليه (٤).

ثانياً: منهج الصديق رضي الله عنه في

التعامل مع الولاة والأمراء:

كان من سنته رضي الله عنه مع عماله وأمراء

الإجابة للدكتور عجيل التشمي



حكم عمليات التجميل

أمر مرغوب فيه خاصة إذا كان للزوج، فهذا من باب العلاج العضوي والنفسي، وكذا لا مانع من إجراء عمليات تجميل، بل هو أيضاً مرغوب فيه إن كان التشوه من أثر حادث تصادم ونحوه أو كان على أثر عملية جراحية في الوجه أو البطن مثلاً، فالتجميل في هذا مطلوب.

وأما عمليات التجميل إذا كانت مؤقتة فهذه حكمها كحكم عمليات التجميل الدائمة، وأما إن لم تكن عمليات وإنما هي تجميل كما هو حاصل في صالونات التجميل، فهذا حكمه حكم الزينة والتزين، فإن كان التجميل في غير المنهي عنه كالتمص والوشر والوشم والوصل فلا بأس به إذا كان من المرأة لزوجها، أو لصديقاتها وأهلها، أو كان لحفلات المناسبات كالأعراس إذا كانت المرأة لا تظهر بزينة إلا للنساء، ولا يطلع عليه الرجال فهذا من الجائز من حيث العموم. ■

• انتشرت في

الأونة الأخيرة

ظاهرة عمليات التجميل الدائمة والمؤقتة.. فما رأي الشرع في هذا الموضوع؟

التجميل والتزين من حيث هو يرغب فيه الإسلام لكن ضمن حدوده وضوابطه، فيتوسع فيه بالنسبة لتجميل المرأة لزوجها، ودونه في التوسع بالنسبة لتجميل المرأة لصديقاتها وأهلها، أو في الحفلات النسائية الخاصة بهن، وعمليات التجميل قد تدخل في هذا الإطار العام وقد لا تدخل فيه، والقدر الذي يكاد يكون مقبولاً عند أغلب أهل العلم وقواعد الشرع لا تأباه.. ما كان بهدف إزالة عيب أو إزالة ما تتحرج المرأة من نظر الناس إلى عضو ظاهر منها كالأنف والحاجب ونحو ذلك مما هو على غير شكله المعتاد، مما يسبب لها حرجاً في المجالس، فلا مانع من إجراء عملية تجميل في هذه الحالة، بل هذا

حكم استمرار العلاقة مع

زوج يشرب الخمر

• زوجي بين فترة وأخرى يشرب الخمر وأنا لست راضية عن هذا.. فهل العلاقة بيني وبينه سوية؟ كما أنه يريد أن يجامعني في مكان لم يشربه الله، وقد فعلها مرة ولكن لم يواصل بسبب رفضي، فماذا أفعل؟

- يجب أن تعلمي جهدك لمنع زوجك من شرب الخمر، وتشديدي عليه في ذلك، وإذا أصر فلك الخيار في طلب الطلاق، لأن شرب الخمر ضرر في حد ذاته على نفسك وأولادك في السمعة، وربما أدى إلى إلحاق الأذى بكم، ولا يجوز لك أن تجلسي معه على مائدة واحدة وهو يشرب الخمر، كما لا يجوز أن تعينه في قليل أو كبير في سبيل شرب الخمر.

أما بخصوص الأمر الآخر وهو الجماع في غير المكان الذي أحله الله فلا يجوز بل يحرم عليه ذلك ويحرم عليك الرضا وتمكينه من الفعل، ويجب عليه التوبة. وحرمة هذا الأمر مما هو مجمع عليه. ■

السبع الموبقات

• ما هي الموبقات السبع؟

قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ (البقرة ١٠٢). وقال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» (البخاري ٣٩٢/٥) ومسلم ٩٢/١. ■

هج الدين

• أنا مدين بقرض للبنك وهناك استقطاع من راتبي كل شهر.. فهل يجوز الحج أم أنتظر حتى ينتهي القرض؟

- مادام البنك يقتطع من مرتبك وعنده ما تحج به فلا بأس ويجب عليك الحج، لكن لم تذكر إن كان هذا البنك ربوياً فالقرض منه مال خبيث لا أنصحك بالحج منه، ولكن حج من مال طيب.. وفقك الله ويسر أمرك. ■

حق البيت المطلقة

• طلقت زوجتي طليقة أولى، وعندي زوجة ثانية، وليست عندي نية لإرجاع هذه المطلقة بعد أن تنتهي فترة العدة، وسؤالي حول حقها في المبيت عندها، هل هذا حق لها رغم الطلاق، أو ليس لها هذا الحق، ويكون مبيتتي وسكني عند الزوجة الثانية؟

- مادمت كما تقول لا نية عندك في إرجاع الزوجة المطلقة طلاقاً رجعيّاً فإنه لا يلزمك المبيت عندها، فقد سقط حقها في القسم بينها وبين غيرها من زوجاتك بالطلاق، لكن إن كانت عندك نية في إرجاعها، فالحنفية وحدهم يرون أن حقها في المبيت لم يسقط، ويخالفهم الجمهور، ورأي الحنفية أرجح عندي لموافقتهم مقاصد الشرع في حفظ الأسرار من الانهيار، فمبيت الزوج مع مطلقة طلاقاً رجعيّاً قد يكون سبباً لعودة العلاقة بينهما، ولهذا المقصد منع الشارع إخراج أو خروج المطلقة رجعيّاً من بيت الزوجية، فقال تعالى: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ (الطلاق: ١). ■

أبناء الزوج محارم لزوجته

• هل أبناء زوجي من جهة الذكور والإناث محارم لي فيجوز أن أتعامل معهم معاملة المحارم؟

- أبناء الزوج الذكور محارم لك وأبنائهم محارم أيضاً، وكذلك أبناء زوجك الذكور من ابنته محارم لك، لأن هؤلاء من المحرمات بسبب المصاهرة، فيحرم من المصاهرة، زوجة الأصل وإن علا، أي زوجة الأب أو أبي الأب، وهم العصبات أو أب الأم وهو من ذوي الأرحام، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (النساء).

فقد دلت الآية بالنص على تحريم الزواج ممن كانت زوجة للأصل وهو الأب، وتدل الآية أيضاً على تحريم زوجة الجد وإن علا بسبب ما اشتملت عليه الآية من تعليل التحريم بأنه «كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً»، فالعلة هذه موجودة فيمن يتزوج زوجة الجد مثل زوجة الأب، أو لأن لفظ الأب يطلق على الجد مجازاً، وقد انعقد الإجماع على تحريم زوجات الأجداد. ■

زنا صريح وليس نكاحاً

• أنا شاب في الـ ٢٦ من عمري أحببت فتاة ونظراً للظروف الاقتصادية التي لا تمكننا من الزواج اتفقنا أن نتزوج سراً، وكان أن رددنا عبارات الزواج وأشهدنا الله.. ومن هذا الوقت نتعامل كزوج وزوجة ولا ننوي ولا نستطيع ترك بعض، مع الشعور بارتياح كامل وعدم الإحساس باقتراف ذنب أو الوقوع في معصية رغم رأي العلماء المعروف في تحريم ذلك. ما حكم هذا الموضوع مع العلم بعدم إمكانية الزواج الآن

بسبب الأهل والظروف الاقتصادية وعدم القدرة على الفراق؟

هذا الذي سميت (زواج سر) خال من ركنين أساسيين لا يصح النكاح دونهما، وهما: الولي والشهود، فقد روى الترمذي وابن حبان وصححه الألباني أن النبي ﷺ قال: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل». وفي الشهود روى ابن حبان من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «لا

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع : www.fatwanet.net

قراءة القرآن وإهداء ثوابها للميت

• ما حكم الشرع فيمن جمع قوماً ليتلوا كتاب الله بقصد أن تعود فائدة التلاوة على صاحب الدعوة أو على شخص متوفى؟

- إن تلاوة القرآن من أفضل القربات، والله جل وعلا أمرنا بتلاوة كتابه وتبديره وتأمل معانيه، أما أن يتخذ للتلاوة شكلاً خاصاً أو نظاماً خاصاً هذا يحتاج إلى دليل. ومثل ما ذكره السائل من جمع الناس ليقروا القرآن لتحصل له الفائدة أو يهدي ثوابه للأموات هذا لا دليل عليه على هذه الصفة، وإنما هو بدعة من البدع، وكل بدعة ضلالة. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية: فإن هؤلاء المقرئين إذا كانوا يقرؤون بالإيجار كما هو الواقع من كثير منهم، فهذه القراءة لا ثواب فيها؛ لأنهم لم يقرءوا القرآن تعبدًا لله عز وجل، وإنما قراءة من أجل الأجرة، والعبادات إذا فعلت من أجل الأجرة، فإنها

لا ثواب فيها وإرادة الإنسان بعمله الدنيا. هذا مما يبطل العمل. وإنما تنفع قراءة القرآن إذا كان القصد منها التقرب إلى الله من القارئ ومن المستمع، وأن تكون على الصفة المشروعة لا الصفة المحدثه والرسوم التي أحدثها الجهال وابتدعوها، فمثل هذه القراءة على هذا الشكل وإهداء ثوابها للأموات أو الأحياء من البدع المحدثه ولا ثواب فيها.

فالواجب على المسلم أن يترك مثل هذا العمل، وإذا أراد أن ينفع الأموات فإنه ينفعهم بما وردت به الأدلة من الترحم عليهم والاستغفار لهم والدعاء لهم والتصدق عنهم والحج أو العمرة عن الميت، هذه هي الأمور التي وردت الأدلة بأنها تنفع المسلمين أحياء وأمواتاً، أما فعل شيء لم يقر عليه دليل من الشرع فيعتبر من البدع المخالفة. ■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع : www.fatwanet.net

حقوق المتوفى عنها قبل الدخول

• إذا تم عقد قران الزوجين ولم يدخلوا بعد، وتوفي الزوج فهل للزوجة نصيب في ميراث المتوفى؟ وما النسبة؟

للزوجة التي مات زوجها عنها وهي في عصمته بعد العقد الصحيح عليها وقبل دخوله بها جميع مهرها المعجل منه والمؤجل فيؤخذ المؤجل من تركته بالطريق الشرعي.

فإن المهر كما يتأكد بالدخول أو الخلوة

الصحيحة يتأكد بالموت. وللزوجة أيضاً ميراث الزوجة من تركه زوجها إن لم يكن هناك مانع، وهو الربع؛ إن لم يكن له ولد من غيرها، والثمن إن كان له ولد، بعد أن تأخذ مهرها كاملاً، لأنه ما دام عقد الزواج قد تم فكل من الزوجين يرث الآخر عند الموت سواء كان قبل الدخول أو بعده. والله تعالى أعلم. ■

نكاح إلا بولي وشاهدي عدل»، رواه البيهقي والدارقطني.

وعليه، فهذا الذي فعلتما ومارستما إنما هو محض زنا صريح، وعليكما أن تبادرا إلى التوبة منه بالإقلاع عنه فوراً والندم عليه، والتوبة ألا تعودا إلى مثله.

وكونكما تعلمان رأي العلماء في تحريم ما فعلتما مع أنكما تشعران بارتياح كامل ولا تحسان بالوقوع في أي ذنب ولا اقتراف معصية هو حقيقة من الاستخفاف بحق الله تعالى، ويدل دلالة واضحة على ضعف الإيمان. وعليه، فبادر إلى انتشال نفسك مما يسبب غضب الله وسخطه، واعلم أن الأمر أشد مما تتصوره، ونسأل الله تعالى أن يعينك على ذلك. ■

الإجابة للدكتور عوض القرني من

موقع : www.resalah.net

زواج المسير

• هل زواج المسير جائز؟

- الزواج إذا كان برضى الطرفين وبمهر وشهود وولي فهو جائز شرعاً سواء سمي المسير أم لم يسم. ■

دور المرأة في الجهاد

• ما دور المرأة في الجهاد؟

- دور المرأة في الجهاد يتمثل في الأمور الآتية:-

- ١- تربية الأبناء على الالتزام بدينهم والاعتزاز به وحب الجهاد في سبيل الله.
- ٢- أن تخلف الرجل بخير في أسرته وأن تكون خير معين له على أمر الجهاد.
- ٣- القيام بالأعمال الاجتماعية والدعوية في المجتمع ليتفرغ الرجل للجهاد.
- ٤- الدعاء الدائم لله سبحانه وتعالى بنصرة المجاهدين. ■

علاج السحر عند العرافين

• ما حكم من يعالج السحر عن طريق العرافين ولو لم يسأل عمن عمل السحر؟

- لا يجوز علاج السحر عن طريق السحر والكهانة والعرافين، وإنما يعالج بالرقية الشرعية والعلاج الطبي. ■

شكاوى المراهقين من الآباء

المختلفة، وهذا يجعلني أخطئ في أحيان كثيرة.

إن الخطأ سمة من سمات البشر فكل بني آدم خطأ، ودور المربي هو التوجيه والنصح والإرشاد حيث لا يجب أن ننصب أنفسنا في دور الشرطي عند التعامل مع المراهق. أتركه يجرب ويخطئ وأنت وجه وأرشد وصوب وهكذا تمضي الحياة قدماً.

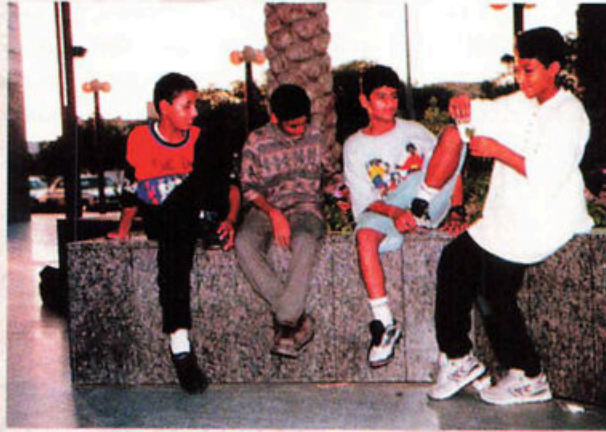
(٤) **أبي مشغول:** «لا يعرف عني سوى القليل فهو دائم الخروج من المنزل بحجة أنه مشغول. إنني لا أتذكر أنه جلس معي وتحدثنا سوياً سوى مرات قليلة».

ذات مرة جاءنا أحدهم يشتكي من سوء أدب ولده في تعامله معه وبينما الأب مستمر في شكواه وجدنا الابن قد قام من مكانه وقال: «ماذا تعرف عني؟ إنك أبي بالاسم فقط أنك لا تعرف عني وعن مشاكلي أي شيء».

وهكذا فقد عاق الأب ابنه قبل أن يعقه ابنه. إن الانشغال بالدنيا وأمورها لا يجب أن يكون عائقاً دون الاهتمام بالأبناء لأن كل منا راع ومسؤول عن رعيته.

(٥) **إنه يريدني رجلاً:** فإذا بدر مني أي تصرف مهما كان صغيراً فإنه يبدأ في التوبيخ ثم يطالبني بأن أتصرف كرجل، مما يسبب لي كثيراً من الضيق لأنني لا أخذ حريتي في اللعب والخروج مع أصدقائي.

لا ينبغي التعجل مع المراهق ومطالبته بما نطالب به الكبار، ولا بد أن نعلم أن المراهق لا هو طفل ولا هو رجل فهو مرحلة وسط بين المرحلتين ولذا فيجب أن نأخذ الحلول الوسط في العلاج فلا نطلق له العنان حتى يتصرف كالأطفال ولا نطالبه بالرجولة الكاملة فنحرمه من حقه في الاستمتاع بحياته. ■



يشتكي الوالدان أو المعلم كثيراً من المراهقين وذلك راجع - في أغلب الأحيان - لعدم إجادتهم التعامل معهم. ومن خلال تجربتي فإن المراهقين لديهم شكواهم الكثيرة. أيضاً من الآباء. ومن المفيد أن أنقل بعض هذه الشكاوى لعلها تكون صرخة المراهقين إلى الآباء، ولعلنا نوجد جواً من التفاهم تكون نتيجته لصالح هؤلاء المراهقين ولأسرهم معاً.

(١) **أبي يدعوني إلى شيء ويأتي عكسه:** أحياناً يظن الأب أن الابن مازال صغيراً لا يفهم ما يدور حوله فيأمره بأشياء وفضائل ثم يأتي عكسها ويظن أن الابن لا يفهم ذلك. اشتكى أحد الآباء قائلاً: «إن ابني أصبح دائم الكذب حيث يخبرني بأشياء كثيرة وعندما أتحقق منها أجده قد كذب علي. ولم يخبرني الحقيقة». فقلت له: سأحدث مع الابن». وعندما أخبرته بشكوى والده كان رده عجيباً حيث قال «إن أبي هو الذي علمني الكذب»؛ فذات مرة دق جرس الهاتف وكان صديق والدي على الطرف الآخر من الهاتف وسألني «هل والدك موجود؟» فقلت أنتظر حتى أرى وعندما أخبرته والدي بذلك قال لي: «اذهب وقل له إن أبي ليس موجوداً». فأبى يأمرني بأشياء ثم يفعل عكسها تماماً. فمثلاً يأمرني أن أصدق الوعد مع أنه ما وعدني أن نخرج للتزفة ثم وفي بوعده».

فلنكن في غاية الدقة حينما نتعامل مع المراهقين لأن الابن يأخذ كل ما يقوله المربي بهلى أنه حقيقة مسلّم بها.

(٢) **أبي يريدني مثله:** كانت شكوى أحد المراهقين: «إن أبي طبيب مشهور»

فقلت وما العيب في ذلك؟ فقال: «لا شيء سوى أنه يريدني مثله تماماً، وأنا لا أهوى مهنة الطب مطلقاً.. تناقشت معه كثيراً في ذلك إلا أنه ما زال مصراً على رأيه وبذلك سوف يحولني إلى إنسان تعيس مدى حياتي لأنه سيفرض على خط حياة لا أحبه ولا أهواه».

ولست أدري لماذا يصبر بعض الآباء على ذلك. إن أجمل شيء في الحياة أن يحياها كل إنسان حسب رغبته ما دام لا يخالف أوامر الله عز وجل.

(٣) **أبي يظنني ملاكاً لا أخطئ:** فحينما ارتكب خطأ ما ولو صغيراً وتافهاً ينهال علي بالسباب والشتائم والضرب وينسى أنني ما زلت أحب اللعب والذهاب مع الأصدقاء والاشتراك في الأنشطة

أحياناً يظن الأب أن الابن مازال صغيراً فيأمره بأشياء ويأتي بعكسها!!



الصف الأول إلى الثالث الثانوي، ليسوا إلا أطفالاً أو فتية يحتاجون إلى الرعاية والتوجيه.

يحظى الأستاذ الجامعي بتفرغ علمي لمدة عام، يقوم خلاله بإجراء بحوثه ويطور نفسه علمياً، بعيداً عن التدريس، وهذه همسة في أذن القارئ: «يقوم معظم الأساتذة الجامعيين باستغلال هذه السنة للتدريس في جامعات أخرى للحصول على دخل إضافي»، ولكن هذا ليس مجال حديثنا، بل الاقتراح هو أن يفرغ معلم المدرسة لمدة معينة، ليس بالضرورة أن تكون عاماً، لحضور ورشات عمل وندوات وحصص نموذجية وليست نظرية، إذ إن ما يحير المعلم هو كيفية تطبيق النظريات التي كثيراً ما تبدو هوائية وغير واقعية.

يبقى أن نقول إن المعلم عنصر أساسي في العملية التعليمية، إلا أنه مهما كان إعداده محكماً من الناحية النظرية والعملية، فإنه يبقى أسير النظام التربوي بمجمله، فإذا كان التلاميذ لا يزورون المختبر باستمرار لإجراء التجارب بأيديهم، فإن الدعوة إلى الابتعاد عن التلقين هي دعوة عقيمة وللاستهلاك المحلي وليست جادة للنهوض بالمستوى العلمي بشكل عام. لا بد إذن أن تتطابق الفلسفة العامة للتربية والتعليم مع مجريات التربية والتعليم قبل أن نخوض في تفاصيل أي جانب، ونسأل الله أن يعيننا على الصدق مع أنفسنا. ■

سها الجندى

suha al sulalji@yahoo.com



هي حاجة ضرورية جداً، وتوازي إعداده علمياً. ولا بأس بأن يشاهدوا على أرض الواقع حصصاً ينفذها أساتذة عرف عنهم حسن الأداء في الأوساط التربوية.

والمعلم المحظوظ هو المعلم الذي يتنقل في التدريس بين الصفوف العليا والدنيا لكي يتكون لديه إدراك شمولي لمراحل نمو التلميذ فكرياً ونفسياً؛ إذ كثيراً ما يضل حجم التلميذ الكبير في المرحلة الثانوية المعلم، فيعتقد أنه شخص ناضج ويستتكر أي زلل منه. كما أن لهذا التنقل بين المراحل فائدة عظيمة للمعلم، لأنه سيعرف المعلومة القديمة من الجديدة، فيعرف موضع الصعوبة واليسر. ويدرك كذلك أن التلاميذ من

تهيئة المعلم

في بداية عهده بالتدريس، يكون المعلم متزمتاً وحاد الطبع، وإذا ما واجه تلميذاً مشاكساً، فإنه ينظر إليه كخصم يتحده، وكثيراً ما تتدخل إدارة المدرسة لفض النزاع، وربما يعود هذا إلى قرب سن المعلم من الطلاب إذا كانت المرحلة التي يعنى بتدريسها هي المرحلة الثانوية، وعاماً بعد عام، تتغير نظرة المعلم إلى التلميذ المشاكس، فيراه في حالة تحتاج إلى المزيد من الرعاية والمساعدة على الانضباط. وقد يبدو هذا الأمر بسيطاً ولا يبدو كونه مسألة وقت فقط، ولكن الأمر لا يستهان به أبداً، وليس مستهجناً أن يخبرك شخص أنه ترك المدرسة بسبب معلم ما، إذ يكون التلميذ في مرحلة ما هشاً، تجرحه النظرة الحادة والتعليق الهائز والإهمال لسؤاله أو فكرته. وإذا ما ترك المعلم ليكون خبرته «على مهله»، فإن تلاميذ كثر سوف يدفعون ثمن غرارته ونزقه.

من هنا فإن الحاجة إلى تهيئة المعلم تربوياً ونفسياً لتسلم مهمة حساسة كالتدريس

ليس أشق على الإنسان من مجاهدة النفس وتغيير مرذول طباعها، وتحليلتها بمكارم الأخلاق ومحاسن العادات وفضائل السلوك. فكل سلوك شخصي أو نمط خلقي وراءه خصيصة نفسية منظمة له ودافعة إليه، وحتى يستطيع الإنسان أن يتحكم في سلوكياته ويرتقي بأخلاقه ويضبط تصرفاته، فلا بد أن يلتفت قبل ذلك إلى الدوافع والخصائص النفسية.

فلاشك، أن للإنسان طاقات محدودة لا يستطيع أن يبذل أكثر منها ولا أن يتحمل فوق قدرته، ولكن بعض الناس تحت إغراء كثرة الفرص المتاحة أو علو الهمة وزيادة الحيوية والنشاط يندفع للعمل فيحمل نفسه فوق طاقتها، مما يؤدي إلى القلق والاضطراب وعدم الإنتاج ويصبح كالنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

ثم إن من أهم أسباب النجاح في الحياة

الهندسة النفسية

إجادة صنع القرارات واتخاذها في الوقت المناسب في جميع جوانب الحياة المختلفة، سواء في التعامل مع النفس أو مع الآخرين. فكثير من الناس يعملون ويجهدون، ثم في لحظة حاسمة من مراحل عملهم يحتاجون إلى قرار صائب حاسم، لكنهم بترددهم وعدم إقدامهم، ربما ضيعوا الفرصة تلو الأخرى. لذا، يمكن القول إن هناك عدداً من الخطوات الضرورية لصناعة القرار وبرمجة النفس وهندسة الذات، منها: جمع المعلومات الكاملة والصحيحة عن الموضوع المراد، ثم

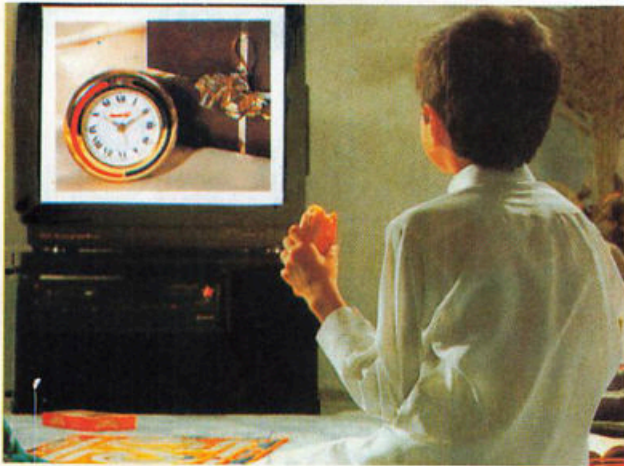
تحديد الخيارات الممكنة والمتاحة، مع ترجيح الأفضل من تلك الخيارات، وتوزيع البرامج وتنفيذها خطوة خطوة، واكتشاف الذات والتعامل بواقعية، مع الاستفادة من النقد في تصويب العمل وإصلاح النفس، ثم الاتصال بالآخرين والتواصل مع المعرفة، وتعويد النفس اكتساب المهارات الإثرائية.

ختاماً، أقول: إن أول طريق النجاح في الحياة هو نجاح المرء في إدارة ذاته والتعامل مع نفسه بفاعلية وإن الفشل مع النفس يؤدي غالباً إلى الفشل في الحياة. فكم من جوهرة تخطف الأبصار بأصفى الأشعة وأبهائها مستكنة في أغوار المحيطات المظلمة. ■

د. زيد بن محمد الرماني

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية



التلفزيون يعيق إفراز هرمونات النوم عند الأطفال

إذا كان طفلك لا يأخذ حاجته من النوم المريح، ويشعر بالتعب والإرهاق دائماً، فإن التلفزيون هو السبب... هذا ما كشفتته دراسة جديدة أجراها علماء في جامعة فلورانس البريطانية.

واكتشف الباحثون بعد تحليل عينات من بول الأطفال أخذت في بداية الدراسة ونهايتها، وجود ارتفاع ملحوظ في مستويات هرمون الميلاتونين عند الصغار في نهاية أسبوع الحرمان من البرامج التلفزيونية المصوّرة، مما يدل على أن للتلفزيون تأثيراً سلبياً على صحة الأطفال وأنماط نومهم وسلوكياتهم. ■

متابعة ٧٤ طفلاً في مدينة توسكان، تراوحت أعمارهم بين ٦ و ١٢ عاماً، كانوا يقضون ثلاث ساعات يومياً - في المتوسط - في مشاهدة التلفزيون، أن مستويات الهرمون المنظم لدورات النوم ازداد بحوالي ٣٠٪ عند الأطفال الذين حرّموا من مشاهدة التلفزيون أو استخدام ألعاب الفيديو والكمبيوتر لمدة أسبوع.

فقد وجد الباحثون أن قضاء الأطفال ساعات طويلة في مشاهدة البرامج التلفزيونية يعطل إفراز هرمون النوم «ميلاتونين» لديهم، وهو المسؤول عن تنظيم ساعات النوم واليقظة عند الإنسان، ويبدأ إفرازه في التاسعة مساءً لتحفيز الناس. ولاحظ الباحثون في دراستهم، التي نشرتها صحيفة «اندبندنت» البريطانية، بعد

د. صلاح بابكر ودعة (*)

حساسية الأنف والمضاعفات الخطيرة

وكذلك فإن وجود اللحمية في فتحة أنف واحدة فقط عند الكبار مع مفرزات دموية داكنة اللون تستدعي الانتباه للأورام الخبيثة.

أما من ناحية الأسباب: فقد تكون الحساسية هي السبب الغالب في ظهور اللحمية، وخاصة عند إهمال العلاج مؤدية لإزمان الحالة.

ومن الأدلة الدامغة على أن الحساسية هي السبب في ظهور اللحمية احتواء هذه التنشؤات على مادة IgE مع وجود علاقة قوية بين التحسس ضد الأسبرين والربو ولحمية الأنف.

ومن أهم الأعراض المرافقة للمرض: انسداد الأنف، ومفرزات أنفية كثيفة تظهر من الأمام والخلف مع انخفاض في مستوى الشم، وسيلان الدموع، وصداع، وشخير مع تغير في لحن الصوت.

ومن الأعراض الجانبية ظهور البوليبيات الأنفية «اللحمية»، وإغلاق فتحات الجيوب الموجودة في جوف الأنف مما يؤدي لحدوث التهاب بالجيوب الأنفية وظهور اللحميات أيضاً داخل الجيوب الأنفية.

سليمة الأنف «اللحمية الأنفية» تعني الزيادة في تصنع الغشاء المخاطي المبطن لجوف الأنف والجيوب، وهي تؤدي لإحداث انسداد بالطريق الهوائي الأنفي، وقد تكون متدلية من المخاطية أو متعلقة بقاعدة عريضة معها.

وتعتبر الجيوب الأنفية الغريالية الفكية وجوف الأنف من أكثر المناطق التي تصاب باللحميات الأنفية.

إن وجود اللحميات الأنفية عند الأطفال يجب أن يؤخذ بكثير من العناية الطبية الخاصة، وذلك لأنه قد يكون مؤشراً لوجود المرض الكيسي الليفي (cystic fibrosis)، ولذلك يجب إجراء بعض الفحوص الخاصة للبراءة من هذا المرض مثل (sweat test)، ومن الجدير بالذكر أن هناك اختلافاً بين لحمية الأنف ولحمية البلعوم الأنفي (الحلق)، والتي تدعى بالناميات، والتي تستأصل عن طريق الفم وغالباً مع استئصال اللوزتين.

(*) استشاري جراحة الأنف والأذن والحنجرة بمستشفى الحمادي بالرياض

وتشخيص هذه الحالة يعتمد على إحصائي الأنف والأذن والحنجرة وعلى نظرة خبيرة لجوف الأنف، حيث يلاحظ وجود اللحمية ذات اللون الأبيض المائل للصفرة وذات الجدار الناعم الشفاف، ومن الأهمية بمكان أن نكون على دراية بأورام تجويف الأنف والتفريق بينها وبين اللحمية مثل ضخامة القرينات الأنفية Turbinohypertropux، وأيضاً تدلي أغشية وخلايا الدماغ، واللحمية النازفة في حاجز الأنف، وأورام جيوب الأنف السرطانية، وأورام الغدة النخامية، ومن الفحوصات المهمة المرافقة: فحص الدم، وأشعة بسيطة للجيوب الأنفية، وأشعة مقطعية، مع فحص جلدي للحساسية.

أما العلاج فيعتمد على إعطاء مضادات الهستامين والبخاخات الكورتيزونية الموضعية، مما يؤدي إلى انكماش اللحمية، أو زوالها في بعض الأحيان، وقد يستمر العلاج من ٦-٣ أشهر، ولكن إذا بقيت الأعراض مستمرة، فيجب اللجوء إلى الحل الجراحي بعد إجراء التصوير الطبقي المحوري لكي تقلل من فرص النكس العالية.

ومن أهم العمليات تجريف الأنف والجيوب باستخدام المناظير F.E.S.S، لذلك فإن حساسية الأنف يجب أن تؤخذ على محمل الجد لأن الإهمال قد يؤدي لتطور الحالة إلى مراحل خطيرة. ■

السبانخ والأوراق الخضراء تحمي من السكري

تجارب واسعة، تعتمد على إعطاء جرعات عالية من فيتامين (ب ٢) لحوالي ٥٠٠ شخص من المراهقين والأطفال المعرضين للإصابة بسكري النوع الأول، أو المعتمد على الأنسولين، الذي يظهر لدى الصغار نتيجة لتلف خلايا بيتا في البنكرياس، وعجزها عن إفراز الأنسولين، بسبب مهاجمة جهاز المناعة لها. وقد أثبتت الدراسات السابقة، التي أجريت على مرضى مصابين أصلاً بالسكري، فاعلية الفيتامين المذكور في تقليل خطر إصابتهم بمضاعفات المرض. ■

كشف باحثون عن أن السبانخ والأوراق الخضراء الداكنة تحمي خلايا البنكرياس المضرة لهرمون الأنسولين المنظم لسكر الدم، من التسمم وهجوم جهاز المناعة الذاتي عليها، وتمدها بالطاقة.

وأوضح الخبراء في مجلة « الصحة العامة »، أن هذا الأثر الوقائي يرجع إلى غنى هذه الأوراق بفيتامين (ب ٢) المعروف باسم «نيكوتيناميد»، الذي يقي خلايا بيتا المنتجة للأنسولين في غدة البنكرياس من التلف. ويعكف الباحثون الأوروبيون على إجراء عدة



.. وتقي من هشاشة العظام

الحكومية بإضافة الفوليت وفيتامينات (ب) إلى الخبز والحبوب والرقائق. ونبه الخبراء إلى أن الفيتامينات تقلل أيضاً مستويات مادة «هوموسيستين» في الدم التي يسبب ارتفاعها زيادة خطر الإصابة بالأمراض القلبية والسكتات الدماغية ومرض الزهايمر، كما تضاعف مخاطر الإصابة بالكسور المصاحبة لهشاشة العظام التي تزداد عند الرجال والنساء الذين يملكون مستويات عالية من تلك المادة بحوالي الضعف عنها في المجموعة ذات المستويات الأقل.

وأكد هؤلاء أن أفضل طريقة للوقاية من هشاشة العظام وأمراض القلب واضطرابات الأوعية الدموية الإكثار من تعاطي فيتامينات (ب) كأقراص أو من المصادر الغذائية الغنية بها كالخضراوات الورقية مثل السبانخ والبروكولي والجزر والأفوكادو والمشمش واللوز والفسق السوداني إلى جانب منتجات الألبان الغنية بالكالسيوم أيضاً. ■

كشف علماء عن علاج طبيعي جديد يساعد في محاربة مرض هشاشة العظام فيسمح للمرضى بالتخلي عن العلاجات الهرمونية البديلة الشائعة استخدامها للوقاية من هذا المرض المعجز.

فقد أظهرت دراسة أمريكية هولندية مشتركة، أن حمض الفوليك وغيره من فيتامينات مجموعة (ب) المتوافرة في الخضراوات الورقية الداكنة، قد تساعد في تقليل خطر الكسور عند المصابين بمرض هشاشة العظام، فضلاً عن دورها في علاج التشوهات الولادية الشديدة والأزمات القلبية والوقاية منها.

وأوضح الباحثون في مجلة «نيوانجلاند» الطبية أن مرض هشاشة العظام يؤثر على الهيكل العظمي للإنسان بكامله فيضعف العظام ويرققها ويزيد خطر تعرضها لكسور شديدة، مشيرين إلى أن الدراسات الجديدة تدعم التوصيات بضرورة تعاطي الفيتامينات المتعددة، وخصوصاً لكبار السن، وتشجع الخطوات

الأصوات العالية تصيب النساء بالبدانة!

أظهرت دراسة جديدة نشرت في مجلة «علم النفس الاجتماعي التطبيقي» مؤخراً، أن التوتر والتعرض للأصوات العالية، خلال النهار، يشجع النساء على تناول المزيد من الأطعمة الدسمة، نتيجة لشاعر الإحباط والكآبة، التي تصيبهن.

فقد وجد أخصائيو الصحة السلوكية والحيوية بجامعة بنسلفانيا الأمريكية، أن النساء الأكثر شعوراً بالإحباط، في نهاية يوم عصيب وموتر، أكثر التهاماً للأطعمة الدهنية الدسمة، من غير المحبطات. وقام الباحثون بمتابعة عدد من الأشخاص أكلت إليهم مهمات مختلفة لإنجازها، خلال ٢٥ دقيقة فقط، مع إطلاق بعض الأصوات المكتبة كجرس الهاتف وأصوات الطابعة اليدوية، ثم تركوا وحدهم مدة ١٢ دقيقة مع بعض المجلات وكوب ماء وطبق من الجبنة الدسمة ورقائق البطاطا والشيكولاتة البيضاء وفشار قليل الدسم ومكسرات وتسالي.

ووجد الباحثون أن السيدات اللاتي عانين من مستويات متوسطة من التوتر، وأظهرن حداً أقل من مشاعر اليأس والإحباط بسرعة، التهمن التسالي قليلة الدسم أكثر، بينما انكبت السيدات اللاتي أصبن بأكبر درجات الإحباط، بسبب التوتر الصوتي، على التهام ٦٥ إلى ٧٠ جرام على الأقل من التسالي الدسمة، خلال فترة الاستراحة، وهو ضعف الكمية التي تناولتها السيدات غير المحبطات.

ولاحظ الباحثون أن نفس النتائج انطبقت على الرجال أيضاً، حيث تناول المحبطون منهم ٤٠ جراماً من التسالي الدسمة، بغض النظر عن مستويات التوتر، التي أصابتهم. ■



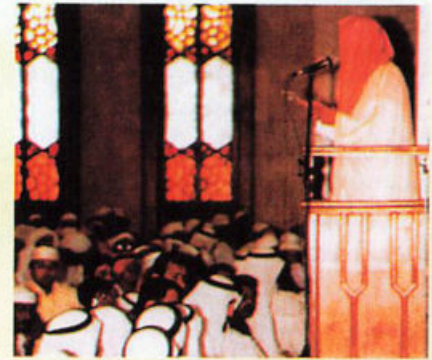
د. سعيد الأسبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

أين نحن من علو الهمة؟



يقول الأستاذ المودودي - رحمه الله مخاطباً قوماً ممن قصرت همتهم: «إنه من الواجب أن تكون في قلوبكم ناراً متقدة تكون في ضرامها - على الأقل - مثل النار التي تنقد في قلب أحدكم عندما يجد ابناً له مريضاً.. ولا تدعه حتى تجره إلى الطبيب.. أو عندما لا يجد في بيته شيئاً يسد به رمق حياة أولاده فتقلقه.. وتضطره إلى بذل الجهد والسعي.

وعليكم بالسعي وألا تتفقوا لمصالحكم وشؤونكم الشخصية إلا أقل ما يمكن من أوقاتكم وجهودكم.. فتكون معظمها منصرفاً لما اتخذتم لأنفسكم من الغاية في الحياة.. وهذه العاطفة ما لم تكن راسخة في أذهانكم... ملتحمة مع أرواحكم ودمائكم.. أخذة عليكم البابكم وأفكاركم... فإنكم لا تقدرون أن تحركوا ساكناً بمجرد أقوالكم.

واسمحوا لي أن أقول لكم: إنكم إذا خطوتم على طريق هذه الدعوة بعاطفة أبعد من تلك العاطفة القلبية التي تجدونها في قلوبكم نحو أزواجكم... وأبنائكم... وأمهاتكم.. فإنكم لا بد أن تبوؤا بالنفل الذريع. ■

«تذكرة دعاة الإسلام»

ما هو؟

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

مثل عربي يحث على عدم التأخر عن عمل الخير وهو من ثلاثة مقاطع:

٥+٢+١+٦ شحيح.

٦+١٠+٧ شهر عربي.

■ ١١+٤+١ أحد الأقارب.

٨+٢+٦+٣+٥+٩ أحد فصول

السنة.

١١+١٢+٩+١٠ قليل العلم.

نم ذاكرتك بتنمية ثقتك في نفسك

بكثير من قدراتك، ولكن لاحظ كيف أنهم يتميزون بالإصرار والمثابرة.

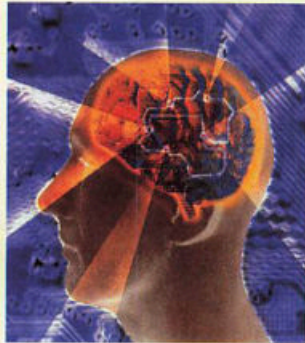
٢. حدد بعناية أهدافاً قصيرة المدى لأشهر، ومن ثم لأسابيع وركز اهتمامك على تحقيقها، وعندما تنجح في ذلك اعتد بما أنجزت، وتأمل في قدراتك على تجاوز المشكلات، وتحقيق الهدف الذي تسعى من أجله.

٣. توقف عن التصريحات السلبية كأن تقول: «ذاكرتي ضعيفة وهذا فوق طاقتي»، و«لن أستطيع تعلم ذلك فهو صعب جداً»، واستبدل بها عبارات أكثر إيجابية مثل «عندما أتبع الأساليب الفاعلة وأبذل جهداً كافياً فسوف أتمكن من تذكر أي شيء أحتاج لتذكره وللفترة التي أريدها».

٤. إن الإنسان متوسط الذكاء قادر على تحقيق أي شيء تقريباً، ولكن الإنجازات العظيمة تتطلب جهداً كبيراً وعملاً مستمراً وثقة بالنفس ومثابرة وقبل كل شيء تحتاج إلى الرغبة القوية.

٥. ابحث عن رغباتك وأحلامك الخاصة لتتمكن من السعي في تحقيقها. ■

عنتر سليمان - جدة



للثقة بالقدرات الذاتية أثر عظيم في الاستفادة منها، فالثقة في إمكانية تعلم مادة معينة أو اكتساب مهارة ما يجعل احتمالات النجاح والتوفيق في تعلمها أو اكتسابها أكبر بكثير مما لو تم الإقدام على تعلمها بثقة مهزوزة. وفي أي مجال كان فإن الثقة في إمكانية النجاح والوصول إلى الهدف تجعل الهدف أقرب والنجاح أمراً مؤكداً. وفي المقابل عندما تعتقد أنك لن تستطيع أن تتجز هدفاً ما: سوف تضعف وقد تمتنع عن بذل الجهد في سبيل تحقيقه، وذلك لأنك شعورياً ستجنب المشقة والتعب بالسعي وراء ما تعتقد أنه سراب أو مستحيل. هذا، وتلعب الثقة بالنفس دوراً مهماً في تحديد الكفاءة التي نستخدم بها ذاكرتنا وتؤثر تأثيراً مباشراً على أدائها.

ومن الإرشادات التي تساعدك في ذلك:
١. كن على صلة بأشخاص اكتسبوا المهارة التي تريد التدرب على اكتسابها، وستكتشف أنهم لا يملكون قدرات أعظم

تلمس السبيل

حاول أن تتلمس السبيل للخروج من هذه المتاهة في أقصر وقت ممكن.. احسب كم من الوقت قد استغرقتة للخروج من المتاهة. ■



العِبْر ونَسْل

هل تريد أن ترتب فناءك في الربيع ببعض الأزهار الباكراً؟ ازرع البصيلات في الخريف. واجعلها فرصة لتسلية ولدك في الوقت نفسه. إن البصيلات هي بذور بحد ذاتها ومخازن للطعام فعندما يدفأ الطقس، تبدأ البصيلات بالنمو وتخرج من الأرض، لتزهر في آخر المطاف. (عندما تنتهي فترة الإزهار، لا تقطع الأعناق. فهذا يمنع تشكل الغذاء ويضعف البصلة، دع الأعناق تذوي طبيعياً). قرر أولاً أين تريد أن ترى زهورك في الربيع، يمكنك أن تزرعها عشوائياً، أو بشكل منظم (في هذه الحالة يلزم أن ترسم الخريطة لوضع

زراعة البصيلات

البصيلات)، بعد ذلك، اشتر البصيلات من مخزن محلي لتزويد الجنائن. ولكل نوع من البصيلات عمقه المثالي في الأرض (اسأل صاحب محل الشتول عن أية إرشادات أو توصيات خصوصية في منطقتكم). اجعل ولدك يساعد في حفر الحفر، وزودها بالسماذ كما يجب، ثم ضع البصيلات، ولتكن جذورها نحو الأسفل، ثم املأ الحفرة بالتراب وارو المنطقة المزروعة، في الربيع، سيزهر فناؤك بشتى الألوان. المطلوب: بصيلات الأزهار، رفش صغيرة للحفر. ■

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٧ نوفمبر - ٣ ديسمبر

● ٢٧/١١/٧٥٤م: قضى أبو مسلم الخراساني على الفتنة في دمشق والتي أشعل فتيلها عبدالله بن علي عم الخليفة أبوجعفر المنصور، حيث هرب من المعركة.



● ٢٧/١١/١٩٦٦م: افتتح جامعة الكويت.

● ٢٨/١١/١٩١٥م: أول أقرب صورة فوتوغرافية تلتقط للمريخ من قمر صناعي.

● ٢٩/١١/١٩٧٧م: تأسيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

● ٣٠/١١/١٧٨٨م:

تأسيس جريدة التايمز الإنجليزية.

● ١/١٢/٨٢٧م:

فتح جزيرة صقلية على يد زاد بن الأغلب.

● ١/١٢/١٩٥٨م:

صدور مجلة العربي في دولة الكويت.

● ٢/١٢/١٩٦١م: أول هبوط لكبسولة فضائية على سطح القمر.

● ٢/١٢/١٩٧١م: إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة.

● ٣/١٢/٦٥٦م: وقعة الجمل بين الخليفة



علي بن أبي طالب في جانب وطلحة بن عبدالله والزيبر بن العوام وأم



المؤمنين عائشة في جانب آخر وكان عدد القتلى ١٠ آلاف رضي الله عنهم جميعاً.

● ٣/١٢/٨٧٧م: وفاة أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني صاحب المختصر من علم محمد بن إدريس الشافعي في مصر أيام حكم المعتمد على الله. ■

الكامل هو الله عز وجل

سئل حكيم: من القوي؟ قال: من يستطيع أن يكبح جماح نفسه. ومن الضعيف؟ قال: من تسمع صوته مدوياً. ومن العبقري؟ قال: من يختلف عليه اثنان. ومن الشخص العادي؟ قال: من يتفق عليه اثنان. ومن العاقل؟ قال: من ينحني للعواصف. ومن المجنون؟ قال: من يدعي التعقل. ومن التافه؟ قال: من يتصور أنه أذكى الناس. ومن الثرثار؟ قال: من يتحدث دون معنى. ومن الفصيح؟ قال: من يوجز في حديثه. ومن العالم؟ قال: من تجد عنده المعرفة. ومن الكاتب؟ قال: من يكتب بإحساسه لنفسه. ومن التاجر؟ قال: من يكتب ليرضي الناس. ومن الصادق؟ قال: من يصدق أولاً مع نفسه. ومن الكاذب؟

مسابقات إسلامية

١. متى توفيت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها؟
أ. قبل الهجرة بسنة واحدة.
ب. قبل الهجرة بستين.
ج. قبل الهجرة بثلاث سنوات.
٢. ما اسم الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ حين أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؟
أ. القصواء.
ب. البراق.
ج. الأبرق.
٣. على يد من هدى الله عز وجل أسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهما؟
أ. عمار بن ياسر.
ب. بلال بن رباح.
ج. مصعب بن عمير.
٤. من أول من بايع الرسول ﷺ في بيعة العقبة الثانية؟
أ. أسعد بن زرار.
ب. أسيد بن حضير.
ج. سعد بن معاذ.
٥. من كان مع الرسول ﷺ حين بايع الأوس والخزرج؟
أ. حمزة بن عبدالمطلب.
ب. العباس بن عبدالمطلب.
ج. أبوطالب.
٦. من أول فدائي في الإسلام؟
أ. عبدالله بن مسعود.
ب. علي بن أبي طالب.
ج. مصعب بن عمير.
٧. أين بركت ناقة الرسول ﷺ عند دخوله المدينة مهاجراً؟
أ. دار سعد بن معاذ.
ب. دار أبي أيوب الأنصاري.
ج. دار أبي ذر الغفاري. ■

إجابات العدد الماضي

الأشكال: الشكل (ب).
كلمة السر: أبوتمام الطائي.



د. عماد الدين
خليل(*)

لم يحدث في تاريخ أمريكا أن انكشف مكيالها المزدوج كما ينكشف الآن، ويتعرى حتى من ورقة التوت الأخيرة. ومكان الاختبار هو دائماً عالم الإسلام المنكود بالجبروت الأمريكي المنحاز إلى خصوم هذا العالم بزاوية ميل مقدارها مائة وثمانون درجة! والوقائع كثيرة.. كثيرة جداً.. وهي لغزارتها وتدفعها غدت أشبه بالمياومات التي نعايشها ونراها ونكتوي بنارها صباح مساء..

وتختلط أوراق الحق والباطل.. والأبيض والأسود.. وتغيب منظومة القيم الخلقية والدينية والإنسانية.. ويصير الباطل حقاً، والأسود أبيض.. وتعاد صياغة قواميس اللغة لكي تنقلب دلالة الكلمات هي الأخرى فلا تومئ إلا بعكس ما اتفق عليه الأولون والآخرين.

الوقائع كثيرة، تتشكل وتمتد على مساحة خمسة وعشرين عاماً أو تزيد.. وتنتشر كالبقع السرطانية على مدى جغرافية عالم الإسلام من أقصاه إلى أقصاه. ولن يتسع المجال للوقوف عندها جميعاً، بل حتى للتأشير عليها، ولذا سيتم الاكتفاء باثنتين فحسب مما رأيناه وسمعناه وعاشناه ولا نزال: كشمير المغتصبة التي تقاتل الطاغوت الهندي من أجل استرجاع حريتها والخروج من القبضة الهندوسية التي ابتزتها لعشرات السنين.. إنها بكل المعايير، قضية حق واضح، حتى في حالة إحالته على المنطوق الأمريكي نفسه في تعامله مع ما يدعيه من حماية حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير المصير.

ومع ذلك تظل أمريكا صامته، لا تحاول أن تقول شيئاً بخصوص هذا الشعب الصغير المضطهد، بل إنها، تمضي وفق مطالب الفلسفة النرائعية اللا أخلاقية، إلى أبعد من هذا، فتنحاز إلى الهند وتعطيها الإشارة الخضراء لاغتتيال حق الشعب المسلم في التحرر والاستقلال.

الشيء نفسه فعلته ولا تزال مع شعب المورو المسلم جنوب الفلبين.. باركت طواغيت مانيلا، وأعطتهم السكين التي يذبحون بها حق هذا الشعب في التحرر والاستقلال، على الأقل في إطار حكم ذاتي يكون فيه لمسلمي الفلبين مكان إزاء الابتزاز الديني هناك.

في مقابل هذا نجد أمريكا. ومن ورائها حليفاتها. ترمي بثقلها إلى جانب الانفصاليين في تيمور الشرقية، وتمارس ضغوطها التي لا تقهر على السلطة الإندونيسية، بلسان الحال أو لسان المقال، من أجل رفع يدها عن شعب الإقليم، ومنحه الحق في الانفصال. لماذا؟ لأن المطالبين (بالحق) في الحالتين الأولى والثانية مسلمون، بينما هم في الحالة الأخيرة مسيحيون! ها هي ذي أمريكا تميل للمرة العشرين أو الثلاثين عن بدايات حقوق الإنسان، لأن الذي يحركها ليس الحق، ولا حتى المصلحة القومية العليا، وإنما مراكز اتخاذ القرار والمافيات العملاقة التي أصبحت على جبروتها طمعاً سهلاً للمسيحية المتصهينة التي تمسك الآن برقاب داعية الحرية وحقوق الإنسان. ■

الصحة والرشاقة



يفضل تناوله بعد الأكلات الدسمة

شاي وادي النحل

متوفر لدى الصيدليات ومراكز العطارة والأسواق المركزية الكبرى بالمملكة والخليج

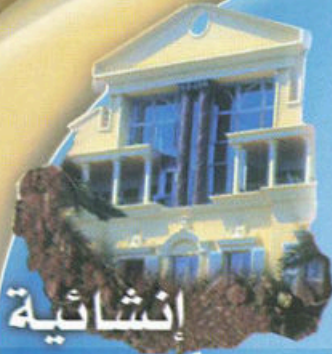
إدارة التسويق الرياض: ت: 4778686 - فاكس: 4740457 - خدمة العملاء جوال: 055164663

الغربية	الشرقية	الجنوبية	الشمالية	القصيم	حائل
ت: 02-6290126	ت: 03-8061174	ت: 07-2358053	ت: 054872506	ت: 054187104	ت: 054113796



للتجارة والتسويق

عيونك ... على منتجات أصول ...



إنشائية



سيارات



أجهزة



بحرية



أثاث



التعليم والسفر

مستشار الأسرة
822228

الأصول
للإيجارة والتمويل
Osoul Leasing & Finance

الري الدائري الرابع - 822228 داخلي 104/5/6 - 190/2/3 - خدمة خاصة للنساء 117/9 - فرع الجبراء 4577708/21